الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـم علـم النـــفس

الرقم التسلسلي: ...../2015

السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقته بالتوافق النفسي

-دراسة ميدانية بثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: توجيه وإرشاد تربوي

إعداد الطالبة:

? الضاوية محمودي

إشراف الأستاذ:

? عبد المالك مكفس

تاريخ المناقشة: 2015/05/30

أعضاء اللجنة:

- شهرزاد دهيمي	أستاذ مساعد (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
- عبد المالك مكفس	أستاذ مساعد (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا
- سعيد بوجلال	أستاذ مساعد (أ)	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015

كلمة شكر وعرفان

"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" . سورة النساء الآية 113

أحمد ربي محمد الشاكرين، وأحمدك ربي على توفيقك لي، ومدني بالقوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع

وأتقدم بك آيات الشكر وكلمات الحب والجميل والعرفان لوالدي الكريمين، فهما أصحاب الفضل الكبير لما وصلت إليه من درجات العلم

واقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله

أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه ولو بنصيحة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف (مكفس عبد المالك) لما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة فله خالص التقدير والاحترام

ولا يفوتني أن أتقدم بفائق التقدير وجميل العرفان لكل أساتذة قسم علم النفس

الضاوية

ملخص الدراسة:

تأتي دراستنا هذه الموسومة بـــ"السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتـــه بالتوافق النفسي"، حيث تهدف الدراسة للتعرف على العلاقة بين السلوك العدواني والتوافـــق النفســـي، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين وبين التلاميذ في المستويات التعليمية في كل من السلوك العدواني والتوافق النفسي، وقد اتبع المنهج الوصفي حيث أجريت الدراسة على عينة تضم (71) تلميذ وتلميذة، منهم 38 في السنة الأولى و21 في السنة الثانية و12 في السنة الثالثة، تمـــت الدراســـة فـــي ثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة، وللتحقق من ذلك تم الاستعانة بالأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني ومقياس التوافق النفسي، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالـــة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي وهي علاقة سالبة أي عكسية، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني والتوافق النفسي وفقا لمتغير الجنس، أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي فقد تم التوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فـــي الســـلوك العـــدواني ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي، ثم نوقشـــت النتـــائج ووضـــعت التوصـــيات والمقترحات.

Synthèse de l’étude :

L’étude du comportement agressif chez les élèves du lycée et sa relation avec l'adaptation psychologique, et de connaitre s’il y a une différence entre les deux sexes (masculin et féminin) dans les cycles d’enseignement selon le thème proposé. J’ai suivi le model descriptif en faisant une étude de 71 élèves dont 38 en première années, 21 en 2ème année et 12 en terminal au lycée du martyr « Faid Said » de Hammam Dalaa. Pour vérifier l’efficacité de ce résultat, on est censé d’utiliser : in graphique du comportement agressif et l'adaptation psychologique. Le résultat de cette étude confirme qu’il ya une relation mutuelle ayant une signification statique entre les deux est c’est une relation controverse selon le variant du sexe au contraire le niveau d’acquisition apprentissage. Donc, on a noté les résultats et les consignes.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الأشكال	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة	5
2- أهمية الدراسة	8
3- أهداف الدراسة	8
4-المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة	9
5- الدراسات السابقة	13
6- فرضيات الدراسة	25
الجانب النظري	
الفصل الأول: السلوك العدواني	
تمهيد	28
1-الفرق بين العدوان والعداء والعنف	29
2- أشكال السلوك العدواني	29
3- التيارات المفسرة للسلوك العدواني	32
4- أسباب السلوك العدواني	39
5- مظاهر السلوك العدواني	46
6- أهداف السلوك العدواني	47
7- وظائف السلوك العدواني	48
8- آثار السلوك العدواني	49

9-مواجهة السلوك العدواني	51
10- طرق الوقاية من السلوك العدواني	54
11- علاج السلوك العدواني	55
خلاصة	60
الفصل الثاني: التوافق النفسي	
تمهيـــــد	62
1-مفهوم التوافق النفسي	63
2- أهمية التوافق النفسي	67
3- مجالات التوافق النفسي	69
4- التيارات المفسرة للتوافق	72
5- أبعاد التوافق النفسي	75
6- عوامل التوافق النفسي	78
7- خطوات عملية التوافق النفسي	80
8- محكات التوافق النفسي	81
9- مؤشرات التوافق النفسي	82
10-تحليل عمليات التوافق	85
11- معايير التوافق النفسي	86
12- التوافق النفسي في الإسلام	91
13- أساليب التوافق النفسي	92
14- التوافق وسوء التوافق	98
15- تحقيق الصحة النفسية	99
16- قياس التوافق النفسي	100
17- عوائق التوافق	102
خلاصة	103
الفصل الثالث: تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي	
تمهيد	105
1-خصائص تلميذ التعليم الثانوي	106
2- أنماط المراهقة	111

3- مراحل المراهقة	114
4- حاجات المراهق	115
5- التعليم الثانوي	117
6- المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المدرسة الثانوية	122
7- الفروق بين الجنسين	126
خلاصة	129
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	132
1-التذكير بفرضيات الدراسة	133
2- منهج الدراسة	133
3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها	134
4- خصائص عينة البحث	134
5- لدراسة الاستطلاعية	135
6- الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات	144
7- حدود الدراسة	144
خلاصة	145
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
تمهيد	147
1-عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة	148
2-استنتاج عام	158
3-التوصيات والاقتراحات	159
خاتمة	161
قائمة المصادر والمراجع	164
قائمة الملاحق	

فهرس الأشكال

عنوان الجدول	الصفحة
الشكل رقم 01: رسم توضيحي للتوافق السهل	85
الشكل رقم (02): رسم توضيحي للتوافق الصعب	86

فهرس الجداول

عنوان الجداول	الصفحة
جدول رقم (01): توزيع العينة للدراسة الأساسية حسب متغير الجنس في كل سنة دراسية.	135
جدول رقم (02): توزيع العينة للدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس في كل سنة دراسية.	135
الجدول رقم (03): صدق مقياس السلوك العدواني عن الاتساق الداخلي	137
الجدول رقم (04): صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني	138
الجدول رقم (05) : ثبات مقياس السلوك العدواني عن طريق التناسق الداخلي	138
الجدول رقم (06): ثبات مقياس السلوك العدواني عن طريق التجزئة النصفية	139
الجدول رقم (07): صدق مقياس التوافق النفسي عن الاتساق الداخلي	141
الجدول رقم (08): ثبات مقياس التوافق النفسي عن طريق التناسق الداخلي	142
الجدول رقم (09): ثبات مقياس التوافق النفسي عن طريق التجزئة النصفية	142
الجدول رقم (10): العلاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة	148
الجدول رقم (11) : الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس السلوك العدواني	150
الجدول رقم (12): الفروق بين أفراد العينة السلوك العدواني تبعا لمتغير المستوى التعليمي	152
الجدول رقم (13) : الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي	154
الجدول رقم (14): الفروق بين أفراد العينة التوافق النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي	155
الجدول رقم (15): المقارنات البعدية باستخدام معامل Scheffe	156

مقدمة

مقدمـــــة:

يحظى السلوك العدواني باهتمام كبير لدى علماء النفس والتربويين في العصر الحديث، نظرا لانتشاره بين مختلف الفئات العمرية في المجتمعات، لا سيما بعدما أصبح من المشكلات السلوكية الشائعة، باعتباره سلوكا غير مقبول اجتماعيا لما له من نتائج سلبية وخيمة تسبب أضرارا على الفرد والمجتمع على حد سواء، والسلوك العدواني يمارسه الأفراد عامة بأساليب متعددة ومتنوعة، وهي تأخذ صورا مختلفة.

وقد تعددت الأبحاث والدراسات حول السلوك العدواني في مراحل النمو المختلفة بهدف التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إليه، خاصة بعدما أن اتسع نطاقه ليقتحم جدران المؤسسات التعليمية بما فيها الثانويات.

إن ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي دليل على عجزهم عن التوافق، أي أنه من مؤشرات سوء توافقهم، وأنهم لم يتعلموا بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيقه، وكذلك إذا لم يتمكنوا من الوصول إلى درجة إشباع حاجاتهم ولو بشكل جزئي، فإن ذلك ينعكس سلبا على توافقهم، ومن ثم على سلوكاتهم، أما إذا حاولوا إشباع حاجاتهم وإزالة ما يترتب عليها من توتر عن طريق استجابات معينة تحقق لهم قدرا من التوافق الملائم. والتوافق هو مفهوم مركزي لدى علماء النفس والتربويين بصفة عامة، وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، حيث اهتم الكثير من المختصين بدراسة سيكولوجية الشخصية بإعطاء التوافق النفسي موقفا واضحا في دراساتهم العلمية الدقيقة.

وبما أن مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التي تتزامن مع فترة المراهقة، فالتلميذ في هذه الفترة يكون تحت ضغوطات نتيجة لما يترتب على هذه الفترة، وبالتالي هذا يولد سلوكا عدوانيا لديه مما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي.

لذا فإن الدراسة الحالية تتناول موضوع السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعلم الثانوي وعلاقته بالتوافق النفسي.

ولقد تم تقسيم الدراسة كما يلي:

الفصل التمهيدي: حددنا فيه الإطار العام للدراسة، الذي يتضمن إشكالية الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، ثم تحديد المفاهيم الأساسية لغويا واصطلاحيا وإجرائيا، والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وفي نهاية الفصل حددنا فرضيات الدراسة كإجابات مؤقتة للتساؤلات المطروحة.

الجانب النظري: احتوى على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: فقد خصصناه للسلوك العدواني، وتضمن الفرق بين العدوان والعداء والعنف، أشكال السلوك العدواني، التيارات المفسرة للسلوك العدواني، أسباب السلوك العدواني، مظاهره، أهدافه، وظائفه، آثاره، ومواجهة السلوك العدواني، طرق الوقاية منه، وأخيرا علاج السلوك العدواني.

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل ليتناول التوافق النفسي، ويتضمن مفهوم التوافق النفسي، أهداف التوافق النفسي، مجالاته، التيارات المفسرة للتوافق، أبعاد التوافق النفسي، عوامله، خطواته، ومحكات التوافق النفسي، مؤشراته، تحليل عمليات التوافق، معايير التوافق النفسي، التوافق النفسي في الإسلام، وكذا أساليبه، تحقيق الصحة النفسية، قياس التوافق النفسي، عوائقه.

الفصل الثالث: تضمن هذا الفصل تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي كما يلي: خصائص تلميذ مرحلة التعليم الثانوي، أنماط المراهقة، مراحل المراهقة، حاجات المراهق، التعليم الثانوي، المشكلات التي يعاني منها تلميذ المدرسة الثانوية، الفرق بين الجنسين.

الجانب التطبيقي: ويضم فصلين، الفصل الرابع: يتمثل في منهجية الدراسة التي أدرجنا فيها عناصرها بالترتيب بدءا بالتذكير بفرضيات البحث، منهج الدراسة، عينة الدراسة، وطريقة اختيارها، خصائص عينة الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، أدوات جمع

البيانات، الخصائص السيكومترية للأداتين، الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات، وفي الأخير حدود الدراسة.

الفصل الخامس: وهو الفصل الأخير في الجانب التطبيقي، والذي تم فيه عرض وتفسير ومناقشة النتائج المتوصل إليها، وفي الأخير قدمنا الاستنتاج العام، ووضع توصيات واقتراحات، ثم خاتمة الدراسة، مع ذكر قائمة المراجع والملاحق.

الفصـــل التمهيدي

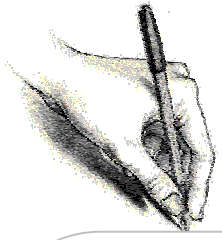

1- إشكالية الدراسة

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- المفـــاهيم الأســـاسيـــة لمصـــطلحات الدراسة

5- الدراسات السابقة

6- فرضيات الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

يمثل السلوك العدواني في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم كله، فقد اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، بل ويصدر أحيانا من الدول، وتكمن ظاهرة السلوك العدواني فيما تتركه من آثار سلبية على كل من المجتمع والفرد. (محمد علي عمارة: 2008، 01)

فالحروب بين الشعوب والقمع السياسي والتسلط وأعمال العنف والشغب وجرائم الاختطاف والقتل والسرقة وردود الأفعال الشعبية الناتجة عن القمع والقهر والظلم الاجتماعي، وعدم تكافؤ الفرص، والاحتلال والهيمنة السياسية لدول على أخرى، كلها موضوعات تجعل من السلوك العدواني موضوعا ملفتا للنظر وجديرا بالدراسة. (سامر جميل رضوان: 2002، 291)

فالسلوك العدواني يعتبر من أهم المشكلات السلوكية الشائعة بين التلاميذ في الوسط المدرسي، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على سلوكهم وغالبا ما يكون سلوك المراهق متهورا أو عنيفا بسبب ما يعاني منه من ضغوطات واضطرابات نفسية شديدة مما يجعله يعيش في مرحلة الصراع النفسي المستمر طيلة فترة المراهقة.

هذا بالإضافة إلى الجو المدرسي بما عليه من واجبات ومشاكل دراسية تزيد آلامه وتحد من أنشطته الاجتماعية التي إذا قام بها لأخرج كثيرا من انفعالاته المكبوتة، وهناك بعض المراهقين ينتهجون سلوكا لا عقلانيا بسبب ما يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية وأكاديمية، مما يحد من توافقهم النفسي، ولذا يضيع هدفهم في الحياة ومن ثم يؤثر على مستقبل حياتهم اللاحقة. (محمد علي عمارة: 2008، 04)

وفي دراسة واين هوى Wayne Hay وجد أن المعلمين يشكون بطريقة متزايدة من مشاكل المراهقين العدوانية، حيث يسلك سلوكهم اليومي كمية هائلة من الوقت والمعارضة واللجوء إلى السلوك العدواني البدني واللفظي، مما يكون له أثر بالغ على الوسط المدرسي وسير الدراسة والعملية التعليمية. (محمد علي عمارة: 2008، 03)

فالعدوان يمثل ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد فهو ملاحظ ومعروف في سلوك الإنسان السوي وغير السوي، وفي سلوك الطفل الصغير والراشد الكبير، والعدوان مفهوم غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له، ويكون هذا السلوك أكثر وضوحا في مرحلة المراهقة، لما تعرفه هذه الفترة من تغيرات فيزيولوجية ونفسية ولما يواجه المراهق من مواقف ومنبهات ذات دلالات مختلفة والتي يتم إدراكها وفقا لاستعدادات الفرد وقدراته. (نزيهة حمدي: 2008، 339)

ويجب أن يغير الفرد من سلوكه ليكون أكثر فعالية، وهذا ما يسمى بالتوافق الذي يعتبر بعدا من الأبعاد الصحية النفسية المحققة للحياة الناجحة، إذا فالتوافق النفسي ما هو إلا استجابة لمؤشرات إيجابية يعيشها الفرد ذاتيا واجتماعيا، ويتم ذلك من خلال مروره بالمراحل العمرية المختلفة، كما يتوجب عليه تقديم جملة من الإسهامات والأداءات التي على أساسها يكتسب وظيفة ودور يحقق له التجاوب بصورة إيجابية مع كل الصراعات والإحباطات التي يصادفها في الحياة اليومية ليصل إلى تأكيد توافقه ونضجه ونجاحه. (صالحي سعيدة: 2013، 02)

وكذلك يعتبر مجال التعليم من أكثر المجالات التي يمكن أن يواجه فيها الفرد عقبات ومشكلات تؤدي به إلى ضرورة لا بد منها خاصة على المستوى النفسي الذي تتمثل في تحقيق الاتزان مع الذات والذي يظهر في قدرة المتعلم على مواجهة المواقف التعليمية.

والتوافق النفسي يتعلق بقدرة التلميذ على إحداث الاتزان بين ضوابطه والضبط النفسي، فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والضغوطات بإيجاد أساليب إيجابية مرضية، وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه ومع أسرته وهو مبدأ هام لتحقيق أهدافه ورغباته.

وليس معنى تحقيق الاستقرار النفسي أن الفرد يخلو من المشكلات ولا يصادف أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته والوصول إلى هدفه، فليس هناك فرد إلا وله مشكلاته.

والتوافق السليم يقاس بمدى قدرة الفرد على مواجهة هذه المشكلات وحلها، فالمشاكل والعقبات أمر عادي في حياة الفرد، والأمر غير العادي هو فشل الفرد في حل هذه المشاكل أو عجزه أن يتعلم كيف يعيش معها مستقبلا، أو لجوئه إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها. (حسين حشمت: 2006، 40)

ففي دراسة أحمد صالح أحمد مرحاب (1984) عن التوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح للكشف عن العلاقة التي قد تكون بين مظاهر التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى مجموعة من المراهقين المغاربة من كلا الجنسين، وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب.

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

هل توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

التساؤلات الفرعية:

1-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة)؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة)؟

2- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي نتناوله، وباعتبار أن ظاهرة العدوان ظاهرة اجتماعية تهدد كيان وأمن المجتمع، وأن دراسة التوافق هي دراسة لعلم النفس بكامله، ونتعرف على العلاقة بينهما والظروف المؤدية إليهما، وظهور عدة مشكلات مشابهة تتطلب من الإنسان قدرا وافيا من التوازن والتوافق حتى يستطيع مواجهتها والتصدي لها من أجل حصرها وكيفية التعامل معها، للحد منها قبل استفحالها.

3- أهداف الدراسة:

كل دراسة علمية تستند إلى أهداف يرمي الباحث إلى تحقيقها ويسعى للوصول إليها، ومن هذا المنطلق فإن دراستي تهدف إلى:

-الكشف عن العوامل المساهمة في ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الكشف عن أهمية التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في تحقيق الصحة النفسية.

- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- الكشف عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

4- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة:

4-1- السلوك العدواني:

4-1-1- تعريف العدوان لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن العدوان في لغة العرب هو الظلم، ومنه قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى). [المائدة، 02]

بمعنى لا تعاونوا على المعصية والظلم، وعدا العدو: التجاوز ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب، فيقال له العداوة والمعاداة، وتارة في الإخلال بالعدالة، فيقال له العدوان والعدو والاعتداء: مجاوزة الحق. (الحميدي محمد الضيدان: 2003، 09)

وهو الظلم ومجاوزة الحد، عدا عليه يعدو عدوا وعداء واعتدى عليه وتعدى عليه: ظلمه، ورجل معدى عليه وتعدوا عليه ظلموه إذا جاوزه، والعادى: الظالم، والجمع العادون والعدوانية ميل شديد للمخاصمة. (رشاد موسى: 2001، 49)

4-1-2- تعريف السلوك العدواني اصطلاحا:

-**تعريف فرويد** "**Freud**": يرى فرويد أن العدوانية هي واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات.

-**تعريف كريج** "**Craig**" **(1983)**: أنه سلوك إلحاق الضرر والتخريب وهو إما سلوك بدني أو سلوك لفظي أو غير مباشر. (محمد علي عمارة: 2008، 10-12)

- **تعريف شابلن**: هو هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص ما أو شيء ما، كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف وإظهار التفوق عليهم. (أحمد البنا: 1994، 25)

- **تعريف سيزر** "**Seaser**": هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطا شرطيا بإشباع الحاجات. (بطرس حافظ: 2008، 237)

- **تعريف باس "Beuss"**: هو أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدينا أو ماديا صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ويترتب عن هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين. (وفيق مختار: 1999، 50)

والسلوك العدواني هو أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وممتلكاتهم ويكون هذا العدوان بدنيا أو لفظيا، مباشرا أو غير مباشر، وقد يتطور هذا السلوك إلى إلحاق الأذى بالفرد بنفسه. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 23)

4-1-3- تعريف السلوك العدواني إجرائيا:

هو السلوك الذي يعتدى به تلاميذ المرحلة الثانوية على الآخرين بهدف إيذائهم، سواء بالقول مثل: السب والشتم، الكلام الجارح، وصف الآخرين بصفات سيئة، إيقاع الفتنة بينهم، أو بالفعل من خلال استخدام التلميذ لأعضاء جسده مثل: الضرب، العض، الركل.

4-2- التوافق النفسي:

4-2-1- تعريف التوافق لغة:

التوافق كما جاء في لسان العرب بمعنى الملاءمة، ووافق الشيء أي لاءمه. (ابن منظور: 1989، 1047)

كما يعرف في معجم علم النفس: هو تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بنيته، أو بتغييرهما معا، ويقصد بالفرد المتوافق بأنه فرد على علاقات طيبة مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وبذلك يحقق لنفسه الاستقرار الوجداني. (فؤاد أبو خطيب: 1984، 08)

والتوافق في اللغة يعني الوفاق، ووفق الشيء أي جعله ملائما، فالموافقة بين الشيئين تعد كالالتحام. (مصطفى الفقي: 2008، 26)

4-2-2- تعريف التوافق النفسي اصطلاحا:

-**تعريف فرويد**: يرى أن الشخص المتوافق هو من تعمل أجهزته النفسية الثلاثة (الأنا، الأنا الأعلى، الهو) بانسجام، وأن تكون الأنا قوية.

تعريف أدلر "Adler": أن الشعور بالنقص يقود إلى عدم التوافق أو أن الكفاح من أجل التفوق يقود إلى التوافق.

تعريف إينزك "Eysenk": الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبه بالنسبة للبيئة التي تحقق له الإشباع الكامل. (صلاح الداهري: 2008، 15)

تعريف أحمد محمد عبد الخالق (2001): حالة من الانسجام بين الفرد ونفسه، وبينه وبين بيئته، كما يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا، أو مشكلة اجتماعية أو خلقية، أو صراعا نفسيا تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد من إقامة هذا الانسجام قيل أنه سيء التوافق. (أحمد عبد الخالق: 2001، 55)

تعريف داود: هو سعي الإنسان لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولا إلى الصحة النفسية. (صالح الداهري: 2008، 85)

4-2-3- تعريف التوافق النفسي إجرائيا:

هو قدرة التلميذ على تغيير سلوكه وفق الظروف البيئية، أي أن يكون راضيا عن نفسه ولديه القدرة على مواجهة المواقف بشكل إيجابي وتغيير سلوكه تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة، وبالتالي التحرر من الضغوطات والصراعات النفسية.

4-3- تلميذ التعليم الثانوي:

4-3-1- تعريف التلميذ:

هو المزاول للتلميذ الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، وتقتصر هذه الدراسة على المزاولة لتعليمه الثانوي دون غيره، والتلميذ في هذه المرحلة يكون قد انتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة التي تطرأ فيها عدة تغيرات وبالتالي نستطيع أن نعرف المراهقة كما يلي:

4-3-2- تعريف المراهقة لغة:

المراهقة تعني: راهق، يراهق، مراهقة، وهي مصطلحات جاءت بمعنى الاحتلام، الخفة والعجلة، وركوب الشر.

فيقال راهق الغلام فهو قارب الاحتلام. (عبد العزيز النغميشي: 2001، 03)

وجاءت كلمة مراهقة أيضا بمعنى الإجهاد والتعب، كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: **(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)**. [سورة يونس، 36]

وفي قوله تعالى: **(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)**.[سورة الجن، 06] وتعني المراهقة هنا بمعنى التعب.

4-3-3- تعريف المراهقة اصطلاحا:

يعرفها إبراهيم محمود (1981) بأنها الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، وفيها يعتري الفرد (فتى أو فتاة) تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق، سواء الأبوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلة، وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي. (إبراهيم محمود: 1981، 15)

وتعرف المراهقة بأنها الفترة الممتدة بين الطفولة والرشد، انتقالية وانفعالية والتي تتميز بعدد من التغيرات الجسمية والوجدانية. (محمود منسي وآخرون: 2001، 189)

4-3-4- تعريف تلاميذ التعليم الثانوي إجرائيا:

هم تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة من المرحلة الثانوية، وتقابل هذه المرحلة فترة المراهقة، وهم الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية.

5- الدراسات السابقة:

5-1- الدراسات التي تناولت السلوك العدواني وبعض المتغيرات:

-الدراسات العربية:

5-1-1- دراسة معتز سيد عبد الله، صالح عبد الله أبو عبادة (1990):

بعنوان: أبعاد السلوك العدواني، دراسة عاملية مقارنة.

حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أربعة أبعاد للسلوك العدواني، وتكونت عينة الدراسة من 573 طالب موزعين على المراحل التعليمية الثلاثة (المتوسطة، الثانوية والجامعية).

في أداة الدراسة تم استخدام مقياس "بص وبيري" لقياس الأبعاد الأربعة للسلوك العدواني.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-كشفت الدراسة أن العدوان مجال عام تنظمه الأربعة الآتية: الغضب، العداوة، العدوان اللفظي، العدوان البدني.

2- كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين أبعاد العدوان الأربعة النوعية، فأشارت نتائج معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد الأربعة إلى مستويات ذات دلالة مرتفعة تعدت (0.001%)، وقد ارتباط الغضب بالعدوان البدني ارتباطا واضحا، بينما كان ارتباط الغضب بالعدوان اللفظي أقل من المتوقع.

3- وجود فروق بين المجموعات الثلاثة التي أجريت عليها الدراسة، وهي المرحلة المتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية في انتظام الأبعاد الأربعة للسلوك العدواني.

5-1-2- دراسة محمد مهدي محمود (1990):

بعنوان: أثر سلطة المجرب على ظهور الاستجابة العدوانية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية.

تهدف الدراسة إلى بيان أثر العقاب على عملية التعلم، وبيان لماذا تزداد الاستجابات العدوانية رغم وجود سلطة والدية ومدرسية وقوانين صارمة لكف هذه الاستجابات، وتضم عينة الدراسة 100 طالب وطالبة في قسم علم النفس بكلية الآداب

(80 في الصف الأول، 7 في الصف الثاني، 18 في الصف الثالث)، أعمارهم ما بين 19-26 سنة.

أدوات الدراسة:

-اختبار الشخصية لبرنرويتر، تعريب محمد عثمان نجاتي.

- جهاز الصدمات الكهربائية.

أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1-أن جميع الطلبة الذين خضعوا للتجربة انصاعوا لسلطة المجرب عندما أمرهم بتوجيه العدوان لحيوانات التجربة.

2- لا توجد فروق بين الجنسين في مدى خضوعهم لسلطة المجرب وإظهار الاستجابة العدوانية.

3- الخضوع لسلطة المجرب وتوجيه العدوان لحيوانات التجربة شامل بغض النظر عن اختلاف سمات شخصية الفرد.

5-1-3- دراسة حسنين الكامل والسيد سليمان (1990):

بعنوان: السلوك العدواني إدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دراسة تنبؤية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني وبين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء.

تكونت عينة الدراسة من 299 طالب وطالبة من جامعة السلطان قابوس بمسقط، 140 ذكور و109 إناث، أعمارهم ما بين 18-35 سنة.

حيث تم استخدام الأدوات التالية:

-قائمة بورج للعدوانية FAF.

- قياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد عماد الدين، رشدي فام.

أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

-إمكانية التنبؤ بوجود السلوك العدواني الممثل في عامل الاستثارة من خلال معرفة الاتجاه الوالدي نحو التسلط في تنشئة الآباء.

- أمكن التنبؤ بالسلوك العدواني المتمثل في عامل الاستثارة من خلال معرفة الاتجاه الوالدي نحو التسلط والإهمال في تنشئة أبنائهم.

- أمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للعدوان من خلال معرفة اتجاه الآباء نحو التسلط والإهمال في تنشئتهم لأبنائهم.

- إمكانية التنبؤ بالاتجاهات التي يميل إليها الآباء في تنشئة أبنائهم من خلال معرفتنا للأساليب العدوانية التي يقوم بها الأبناء.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في بعد الدرجة الكلية للعدوانية.

-الدراسات الأجنبية:

5-1-4- دراسة أندرو رانصر وآخرون Andrews Rancer et al (2000):

بعنوان: التقييم الطولي للتأثير الجدلي والعدوانية اللفظية من المستويات السابعة والثامنة.

هدفت هذه الدراسة إلى التقييم الطولي لمستويات المراهقين لمعرفة أثر استمرارية العدوان، وتكونت عينة الدراسة من 238 طالب من طلاب المدارس الثانوية، 107 طالبة و94 طالب، وتراوحت أعمارهم ما بين 12-14 سنة.

أدوات الدراسة:

-تم استخدام مقياس روبرتو وقد كان لجدية المراهق.

- مقياس العدوانية اللفظية للمراهق.

نتائج الدراسة:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المقاييس التي تمت بعد التدريب مباشرة وبين القياس الذي أمكن الحصول عليه بعد 07 أِهر من الدراسة.

- كانت مستويات الطلاب في العدوانية النفسية ذات فروق إحصائية بين القياسين بعد التدريب مباشرة والقياس الثاني التتبعي بعد 07 أشهر من الدراسة لصالح القياس التتبعي. (محمد عمارة: 2008، 235-236)

5-1-5- دراسة ستيرن وآخرون (Stern Roben et al) (2000):

بعنوان: فعالية مهارة المعالجة لتخفيض العدوانية للمراهقين وزيادة السلوك الاجتماعي المقبول.

تكونت عينة الدراسة من 57 طالب من مدارس حكومية في مدينة نيويورك، وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات:

-مجموعة تجريبية (أ) عددها 17 طالب.

- مجموعة تجريبية (ب) عددها 17 طالب.

- مجموعة ضابطة عددها 23 طالب.

أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني قبل وبعد البرنامج والبرنامج الإرشادي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الطلاب في كلا المجموعتين التجريبيتين انخفض السلوك العدواني لديهم بدرجة ذات دلالة إحصائية، كما أنهم أظهروا سلوك اجتماعي مقبول عندما تم مقارنتهم بالمجموعة الضابطة. (محمد عمارة: 2008، 236-237)

5-1-6- دراسة كريمب Crump (1993):

بعنوان: معرفة اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو استخدام السلوك العدواني.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاه العام للطلبة نحو السلوك العدواني حتى يتم مواجهة العدوان. حيث قامت الباحثة باختيار عينة متعددة الطبقات لاختبار المنازل التي شملتها الدراسة، حيث كان عدد مجتمع الدراسة 67266 منزل، وعينة الدراسة بلغت 8000 منزل، ومن هذه المنازل المختارة كان 6360 منزل لديهم شباب تنطبق عليهم الشروط الخاصة بالمشاركة في هذه الدراسة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يلعب دورا هاما في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف وأن الشباب الذين ينتمون للأسرة ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط أقل توجها لاستخدام العنف من الشباب الذين ينتمون لأسر فقيرة أو ذات دخل محدود.

- تشير نتائج الدراسة بعدم وجود دلالة إحصائية على أن الشباب الذين يسكنون في المناطق الحضرية أكثر توجها نحو السلوك العدواني من الشباب الذين يسكنون في المناطق الريفية، حيث وجدت الباحثة عدم اختلاف في النسب المئوية بين الشباب الذين يسكنون في مناطق حضرية ومناطق ريفية من حيث التوجه نحو العدوان.

5-2- الدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي وبعض المتغيرات:

-الدراسات العربية:

5-2-1- دراسة نبيل إبراهيم (1997):

بعنوان: العلاقة بين المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية من الجنسين في محافظة الدقهلية بمصر.

تهدف هذه الدراسة إلى خفض العلاقة بين المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة وبين التوافق النفسي لأبنائها، ومدى تأثر هذه العلاقة ببعض المتغيرات مثل الجنس والبيئة. تكونت عينة الدراسة من 306 تلميذا وتلميذة في المرحلة الإعدادية، تراوحت أعمارهم بين 11-15 سنة.

أدوات الدراسة:

-مقياس التوافق النفسي.

- مقياس المستوى الاجتماعي للأسرة.

- مقياس المستوى الثقافي للأسرة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-ارتباط التوافق للأبناء إيجابيا مع المستوى الاجتماعي للأسرة وكان توافق البنين أكثر تأثير بهذا المستوى من توافق البنات.

- ارتفاع مستوى أسر المدينة في مستواها الاجتماعي والثقافي عن أسر الريف.

5-2-2- دراسة منصور (2006):

بعنوان: التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح وما هي أبعاده والتعرف على الفروق في مجالات التوافق للطلبة تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الصف الدراسي، التخصص الأكاديمي، مستوى الدخل)، والتعرف على الفروق في أبعاد سمات الشخصية (الانبساط، الانطواء، العصابية، الذهانية، الكذب) والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكناهم في مناطق ساخنة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة، بلغت عينة الدراسة 660 طالب وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الديب، ومقياس إيزنك للشخصية.

من نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من مجالات التوافق النفسي والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية، وعدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسمي والتوافق العام، بينما توجد فروق بين الجنسين في مجال التوافق النفسي الأسري والانسجامي لصالح الذكور، وفروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

5-2-3- دراسة مصطفى (2010):

بعنوان: العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد أفراد عينة البحث ككل 396 طالبا وطالبة، من أصل 23285 طالبة وطالبة من طلاب الثانوي في ثانويات مدينة دمشق العامة الرسمية للعام الدراسي 2009-2010، تم سحب العينة بطريقة عشوائية.

اشتملت أدوات الدراسة على مقياس للعنف الأسري من إعداد الباحث، ومقياس التوافق النفسي من إعداد جابر عبد الحميد جابر ويوسف محمود الشيخ، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي من إعداد الباحث.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أِكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ظهور أشكال العنف الأسري وبين التوافق النفسي الجيد لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أشكال العنف الأسري تبعا لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعا لمتغير الجنس.

-الدراسات الأجنبية:

5-2-4- دراسة نيلسون وآخرون Nelson et Al (1993):

بعنوان: علاقة تركيب الأسرة والصراع الأسري والتوافق لدى الشباب الجامعيين.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار ما إذا كانت السلامة البنيوية للأسرة أو الصراع الملاحظ في الأسرة ذو علاقة بالتوافق لدى الشباب الجامعيين في كلية الفنون، وتكونت عينة الدراسة من 285 طالبا ينتمون إلى عائلة سليمة مكونة من والدين علاقتهما مع بعضهما تتسم بالاستقرار، وأسر غير سليمة مكونة من والدين علاقتهما مع بعضهما تتصف مستويات منخفضة ومتوسطة ومرتفعة من الصراع، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس المحيط العائلي (موس)، ومقياس الحالة الذاتية ومؤشر الشدة العالمية لقائمة الأعراض قصيرة الأمد لتقييم حالة الأعراض النفسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-لوحظ أن هناك علاقة إحصائية دالة بين الخلاف الأسري والتوافق ولم تكن هناك علاقة دالة بين تركيبة الأسرة والتوافق.

- تبين أن الأفراد الذين ينتمون إلى عائلات ذات مستويات منخفضة أو متوسطة في مستوى الصراع كان التوافق لديهم أعلى من الأشخاص الذين ينتمون إلى عائلات ذات مستويات مرتفعة من الصراع.

5-2-5- دراسة فاليري Valerie (1991):

بعنوان: التوافق النفسي للأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري كنوع من أنواع الإساءة.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري بالأطفال العاديين على مقاييس التوافق النفسي والسلوكي والاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من 24 طفلا من المعرضين للعنف الأسري، و24 طفلا من العاديين.

نتائج الدراسة:

-الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري تظهر لديهم المشاكل السلوكية بصورة أكبر وأنهم أقل في تفاعلهم مع الأطفال الآخرين.

- وجد اختلاف بين المجموعتين من حيث القلق والعنف، حيث أظهرت تقارير الأمهات ونتائج اختبار تفهم الموضوع أن نسبة الاكتئاب مرتفعة لدى الأطفال المعرضين للعنف،

أو أنهم أقل في مهارات التكيف وأن لديهم القدرة على التعرف على الموقف المشكل وتقديم الاستجابات الشاذة أو غير التكيفية للمواقف أو ترك الموقف دون حل.

5-2-6- دراسة لاروس سايمون وآخرون Larose Simon et al (2001):

بعنوان: عمليات المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالحالة العقلية دورها في التوافق الشخصي في نهاية فترة المراهقة.

تهدف الدراسة إلى اختبار العلاقة الوسيطة بين الحالة العقلية والمساندة الاجتماعية ودور ذلك في تحقيق التوافق الشخصي لدى المراهقين.

عينة الدراسة مؤلفة من 62 مراهقا ممن تم انتقالهم إلى الكلية بعد نهاية المدرسة الثانوية.

أدوات الدراسة: استبيانات تتعلق بالتعميمات الأولية والثانوية ووسائل المثابرة من أجل التوافق الشخصي، وقد تم تقييمها من خلال استبيان التقارير الذاتية وتقارير الأقران.

نتائج الدراسة: كان الميل إلى العزلة مرتبط بصعوبة الحصول على المساندة من الأقران والمدرسين، والانسحاب من قبل الأصدقاء وكان هناك الميل نحو الانسحاب مرتبطا بالضغط الاجتماعي، وارتبطت العزلة والشعور بالوحدة بصعوبة الحصول على المساندة من قبل الأقران والمدرسين.

5-3- تعليق على الدراسات السابقة:

يشير العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني وعلاقته بعض المتغيرات الأخرى بأن هناك تباين في النتائج المتوصل إليها، وهذا يعود إلى اختلاف الباحثين في الهدف من الدراسة والمتغيرات المدروسة وكذلك عدد أفراد العينة ونوع الأدوات المعتمد عليها.

فنجد دراسة "معتز وصالح" (1990) توصلت إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاثة التي أجريت عليها الدراسة، وهي المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية والمرحلة

الجامعية في انتظام الأبعاد الأربعة للسلوك العدواني (الغضب، العداوة، العدوان اللفظي، العدوان البدني).

وتوصلت دراسة "محمد مهدي" (1990) إلى وجود فروق بين الجنسين في مدى خضوعهم لسلطة المجرب وإظهار الاستجابة العدوانية.

أما الباحث حسنين سليمان (1990) فقد توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في بعد الدرجة الكلية للعدوانية.

ونجد دراسة "أندرو نصر" (2000) قد توصلت إلى أن مستويات الطلاب في العدوانية النفسية ذات فروق إحصائية، وذات دلالة بين المقياسين بعد التدريب مباشرة والقياس الثاني التتبعي بعد 07 أشهر من الدراسة لصالح القياس التتبعي.

ودراسة "ستيرن" (2000) توصلت إلى أن الطلاب المراهقين انخفض السلوك العدواني لديهم بدرجة ذات دلالة إحصائية كما أنهم أظهروا سلوكا اجتماعيا مقبولا عندما تم مقارنتهم بالمجموعة الضابطة.

ونجد كذلك دراسة "كريمب" (1993) أنها توصلت بعدم وجود دلالة إحصائية على أن الشباب الذين يسكنون في المناطق الحضرية أكثر توجها نحو السلوك العدواني من الشباب الذين يسكنون في المناطق الريفية والمناطق الحضرية من حيث التوجه نحو العدوان.

نستخلص من هذه الدراسات أن السلوك العدواني مشكلة منتشرة بوضوح بين المراهقين، كما بينت أغلب الدراسات وجود فروق بين الجنسين في العداوة، وفي بعض أبعاد السلوك العدواني (البدني، اللفظي، العداوة، الغضب)، ويظهر ذلك من خلال دراسة "معتز وصالح" (1990) ودراسة "حسين سليمان" (1990)، وتتفق نتائج دراسة معتز وصالح (1990) مع نتائج دراسة محمد مهدي (1990)، وحسين سليمان (1990) المتمثلة في أن الطلاب المراهقين يختلفون في درجة العدوان عند الجنسين (ذكور، إناث).

وفيما يخص أفراد العينات المعتمدة في الدراسات السابقة جاءت متقاربة فيما يخص دراسة "محمد مهدي" (1990) ودراسة "حسين سليمان" (1990) وكذلك دراسة "أندرو راتسر" (2000) حيث كان حجمها محصورا بين 100 و300، أما دراسة "معتز وصالح" (1999) عدد العينة هو 573، ودراسة ستيرن (2000) بلغت العينة 57، وفي دراسة كريمب (1993) بلغت 6360.

وفي دراستنا هذه اشتملت على تلاميد التعليم الثانوي من (15 إلى 18) سنة، تلاميذ السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة ثانوي من الجنسين.

أما فيما يخص الدراسات التي تعلقت بالتوافق النفسي وبعض المتغيرات فنجد نتائج دراسة "نبيل إبراهيم" (1997) توصلت إلى أن توافق البنين أكثر تأثيرا بالمستوى الاجتماعي من توافق البنات، ودراسة "مصطفى" (2010) توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعا لمتغير الجنس، ونجد

دراسة منصور (2006) توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الأسري والانسجامي لصالح الذكور وفروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

أما دراسة "نيلسون وآخرون" (1993) توصلت إلى أن الأشخاص الذين ينتمون إلى عائلات ذات مستويات منخفضة أو متوسطة في مستوى الصراع كان التوافق لديهم أعلى من الأشخاص الذين ينتمون إلى عائلات ذات مستويات مرتفعة من الصراع، ودراسة "فاليري" (1991) وجد أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري لديهم مشاكل سلوكية بصورة أكبر وأنهم أقل توافقا، أما دراسة "لاروس وآخرون" (2001) توصلت إلى وجود علاقة بين الحالة العقلية وللمساندة الاجتماعية ودور ذلك في تحقيق التوافق الشخصي لدى المراهقين.

وفيما يخص عدد أفراد العينات في الدراسات السابقة الذكر فقد اتضح أن معظمها متقارب فيما يخص دراسة نبيل إبراهيم (1997) ودراسة مصطفى (2010) ودراسة نيلسون وآخرون (1999)، فعدد أفراد العينة محصور بين 285 و396. أما في الدراسات

الأخرى متفاوتة مثل دراسة منصور (2006) حيث بلغ فيها عدد العينة 660 طالب وطالبة، ودراسة فاليري (1991) عدد العينة 24 طفلا، بينما دراسة سايمون وآخرون (2001) فقد بلغ عدد العينة 62 مراهق.

أما بالنسبة للجنس فقد شملت معظم الدراسات كلا الجنسين لتحقيق أهدافها إلا دراسة نيلسون وآخرون (1993) ودراسة فاليري (1991).

نستنتج أ ن الدراسات السابقة المتعلقة بالسلوك العدواني، والخاصة بالتوافق النفسي أنها أكدت أن اللجوء للسلوك العدواني وتحقيق التوافق النفسي إنما يتم بتدخل عوامل وخصائص نفسية واجتماعية وبيئية التي تتفاعل فيما بينها.

لذا فتحقيق التوافق النفسي للمراهق يتطلب الاهتمام بتلك العوامل والخصائص المترابطة فيما بينها، ويمكن أن يتحقق انخفاضه بارتفاع درجة السلوك العدواني لديه، وعليه كانت الدراسة الحالية محاولة لمعرفة العلاقة القائمة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بمعنى: هل أن السلوك العدواني يدل على سوء التوافق النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟.

5-4- أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

بفضل الدراسات السابقة تمكنت الباحثة من صياغة إشكالية الدراسة حول الموضوع المتناول، وصياغة فرضياتها، كما أنها ساهمت في مساعدة الباحثة في الحصول على المراجع المتنوعة والأصلية حول الموضوع، بالإضافة إلى أنها ساعدت الباحثة في تحديد المنهج المناسب للدراسة. وقد كان لنتائجها الفضل الكبير في تفسير وتحليل ومناقشة الدراسة الحالية.

6- فرضيات الدراسة:

6-1- الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

6-2- الفرضيات الجزئية:

6-2-1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

6-2-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة).

6-2-3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

6-2-4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة).

الفصـــل الأول

السلوك العدواني

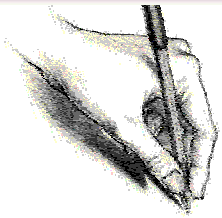

تمهيد

1- الفرق بين العدوان والعداء والعنف

2- أشكال السلوك العدواني

3- التيارات المفسرة للسلوك العدواني

4- أسباب السلوك العدواني

5- مظاهر السلوك العدواني

6- أهداف السلوك العدواني

7- وظائف السلوك العدواني

8- آثار السلوك العدواني

9- مواجهة السلوك العدواني

10- طرق الوقاية من السلوك العدواني

11- علاج السلوك العدواني

خلاصة

تمهيـــد:

باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش إلا في جماعات تربطه بها جملة من القواعد والمحددات الاجتماعية والأخلاقية، وفي هذا السياق فإنه يحدث تفاعل بين الفرد والجماعة، يؤدي هذا التفاعل وهذا الاختلاف إلى ظهور عدة سلوكيات قد تكون إيجابية أو غير إيجابية (سلبية) نتيجة لعدة أسباب سواء كانت داخلية تخص الفرد ذاته أو خارجية يتأثر بها الفرد من خلال تفاعله مع المحيط.

والسلوك العدواني أحد هذه السلوكات غير المقبولة اجتماعيا، ولهذا سنتناول في هذا الفصل موضوعا وجد كثيرا من الاهتمام من قبل العلماء والباحثين.

1- الفرق بين العدوان والعداء والعنف:

يفرق **زيلمان Zillman** بين العدوان والعداء مركزا على الحالة الدفاعية لكل منهما، حيث يشير إلى أن السلوك العدواني يرجع إلى أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر، بينما يشير السلوك العدائي إلى أي نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا، وهو عبارة عن استثارة داخلية على هيئة مشاعر أو أفكار تتعلق بالغضب والازدراء، وفي الغالب تبقى على هيئة أفكار ومشاعر عدوانية غير معلنة تطول نسبيا وتهيئ الفرد للاستجابة بعدوانية بقصد أو بهدف إيذاء الآخرين.

ويستخدم بعض الباحثين كلا من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين، لكن التصور الأقرب إلى الدقة والمجمع عليه من أكثر الباحثين، والقائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما، أن العنف شكل من أشكال العدوان، أنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان فقط، فالعنف يعرف بأنه: "سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم"، أي أن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل ما هو عنف يعد عدوانا، والعكس غير صحيح، فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة (كالإضراب) عدوانا سلبيا، في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف،(صديق عريشي: 2004، 21) وكذلك فإن إطلاق شائعات تسيء لسمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر ولكنه لا يعد عنفا.

2- أشكال السلوك العدواني:

تعددت وتنوعت أشكال العدوان نظرا لطبيعة ولاختلاف العلماء في تعريفاته حسب اختلاف المجتمعات، وهنا سنركز على أشكال السلوك العدواني الذي يظهر في مرحلة المراهقة ويكون لها أثر في عملية التوافق النفسي، ومنها ما يلي:

2-1- حسب الهدف: يعني من المقصود ومن هو المستهدف وينقسم إلى قسمين:

2-1-1- عدوان عدائي: وهو لتحقيق الرغبة في الاعتداء ذاته، أي أن العدوان غاية في حد ذاته. (إجلال سري: 2003، 37)

2-1-2 عدوان إجرائي: ويقصد به تحقيق أهداف معينة، وليس بالضرورة إيذاء الشخص المعرض للعدوان. (إجلال سري: 2004، 38)

2-2- حسب المصدر:

2-2-1- عدوان فردي: يوجهه الشخص مستهدفا إيذاء شخص آخر طفلا كان أو كبيرا. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 39)

2-2-2- عدوان جماعي: وهو السلوك الذي يوجه من أشخاص مستهدفين إيذاء شخص أو جماعة أو غيرها. (زكرياء الشربيني: 1994، 87)

2-3- حسب الشكل الظاهري:

2-3-1- العدوان اللفظي: وهو الذي يتضمن السب والشتم، الإغاضة، النقد، اللوم، التهكم، الهجاء، السخرية، التهديد، إطلاق الشائعات. (إجلال محمد سري: 2003، 37)

ويقصد به أن يلجأ الفرد إلى السب والشتم أو الاعتراض بألفاظ غاضبة، أو الصراخ والشوشرة حين يحدث في الموقف الذي يوجد فيه ما يعكر صفو حياته المعتاد زولا يتيح له إشباع حاجاته، وقد يلجأ إلى استعداء الكبار على من يسبب له ضيقا أو ألما أو يلجأ إلى المكر والحيلة لتحقيق أهدافه الخاصة. (نبيل حافظ ونادر قاسم: 1981، 287)

2-3-2- العدوان المادي (جسم حركي): ويتضمن الضرب، البصق، القذف، العض، الدفع، الشجار، التدمير، الحرق، الاغتصاب، وربما حتى القتل. (إجلال محمد سري: 2003، 37)

وهو يتضمن إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين أو ممتلكاتهم أو بأي شيء ذو قيمة تخصهم.

2-4- حسب طبيعة العدوان:

2-4-1- العدوان المباشر: ويكون إذا وجه الشخص مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط، وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 39)

2-4-2- العدوان غير المباشر: ويكون جزاء فشل الشخص في العدوان المباشر، فيلجأ إلى توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر تربطه صلة بالمصدر الأصلي. (زكرياء الشربيني:، 1994، 87)

والصور غير المباشرة للعدوانية تتمثل في إلحاق الضرر بموضوع العدوان دون أن يكون الفرد على وعي بالقصد أو النية العدوانية وراء تصرفاته.

ومثال ذلك: الآباء والمدرسون عندما يعاقبون أبناءهم أو طلابهم بهدف إعدادهم لحياة أكثر توافقا مع مستقبلهم. (Sapponfield. Bh : 1956, 120)

وقام "**بص Buss**" بمحاولة شاملة ارتكزت على تصور يميز بين عدوان الآدميين وعدوان الحيوانات، فالأول ليس من الضروري أن يكون بدنيا أو ماديا، فقد يكون لفظيا، وليس من الضروري أن يكون مباشرا، فقد يكون غير مباشر، كما لا يشترط أن يكون نشطا Active فقد يكون سلبيا Passive، ومن ثم فقد انتهى إلى تصنيف من ثماني فئات يرتكز على ثلاثة محاور هي: لفظي-غير لفظي، مباشر-غير مباشر، نشط–سلبي. (Buss,A.H : 1978, 342)

أما الفئات الثمانية فهي:

-البدني المباشر النشط: كالضرب لفرد ما.

- البدني غير المباشر النشط: كالتعصب ضد الآخرين بلا إيذاء.

- البدني المباشر السلبي: مثل إعاقة مسيرة أو اعتصام.

- البدني غير المباشر السلبي: مثل رفض آراء ضرورية.

- اللفظي المباشر النشط: مثل إهانة فرد.

- اللفظي غير المباشر النشط: مثل ترويج إشاعات.
- اللفظي المباشر السلبي: مثل رفض الحديث.
- اللفظي غير المباشر السلبي: مثل رفض الموافقة على شيء شفويا أو كتابة.

3- التيارات المفسرة للسلوك العدواني:

تعد التيارات الإطار المرجعي الذي يعود إليه الباحث من أجل إيجاد تفسير للسلوكات التي يريد البحث فيها ودراستها، إذ يعتبر السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك متعدد الأبعاد متباين الأسباب ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه، تعددت التيارات التي اهتمت بتفسير السلوك العدواني وهي كالتالي:

3-1- التيار النفسي:

وهو التيار الذي اعتمد في تفسيره للسلوك العدواني على الجانب النفسي، وجعل منه المنطلق الأساسي لتفسيره، حيث يرى **فرويد (Freud)** أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي وضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحيان ذات الفرد، فالعدوانية كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي حيث يقول: "إن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية، وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها، ويبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي".

كما أن فرويد تحدث عن الغرائز حيث ميز بين مجموعتين: الأنا وغرائز حفظ الذات، والغرائز الجنسية لوجود صراع بين المزاعم الجنسية ومزاعم الأنا.

ثم أعاد فرويد تصنيف الغرائز فلم يصبح الصراع بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، ولكن بين غرائز الحياة والموت، فغرائز الحياة دوافعها الحب والجنس والتي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، وغرائز الموت دوافعها العدوان والتدمير، وهي غريزة تعمل على توجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين، وإن لم ينفذ نحو موضوع

خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات. (عصام عبد اللطيف العقاد: 2001، 106)

والغريزة العدوانية نظرية مقبولة في التحليل النفسي، فالمحاولات المختلفة لغريزة العدوان وتدمير النفس، يمكن أن تلخص باختصار، فالعدوان منتشر وشامل، والكثير من العدوان لا يمكن أن يفسر في بعض الحالات مثل الدوافع النفسية للقتل أو الانتحار، فظاهرة **السادية Sadism والمازوشية Masochism** تشير إلى وجود شعور باللذة في حب عذاب الآخرين أو للفرد نفسه، ويظهر العدوان مبكرا لدرجة أنه لا بد أن يكون فطريا.

وقد أوضح كل من "**كابلان**" و"**واشتاين**" **(Kaplan et stein)** أن فرويد يرى أن العدوان طبيعي وحتمي وقد شرحه كنتيجة لدافع فطري وقوي اتجاه الهدم أو التدمير الذي من الممكن أن يوجهه الفرد إما للآخرين، أو إلى نفسه وهو ما يسمى غريزة الموت، والتي تتعارض مع غريزة الحياة.

ويرى "مارتين هربرت" أنه إذا خضع العدوان للكبت فستكون ضغوط وتوترات داخلية خطيرة، تؤدي في نهاية المطاف إلى توليد انفجار عنيف وربما هدم، وإذا كان العدوان حاجة بيولوجية كالجوع والعطش فسيدفع الفرد للقيام بنشاط عدواني عنيف. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 24)

3-2- التيار السلوكي:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت دراسات وبحوث السلوكيين في دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط.

وهكذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله من خلال هدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج التعلم الجيد.

ويرى أنصار التيار السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية، وتلعب العادة دورا أساسيا في إظهار العدوانية، ومن هنا تكون العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات هي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التسهيل الاجتماعي، المزاج. (محمد علي عمارة: 2008، 45)

ويتفرع التيار السلوكي إلى تيارين: الأول تيار الإحباط-العدوان **لدولارد وزملائه Dollard et al** (1939)، والثاني تيار التعلم الاجتماعي **لبندورا Bandora** (1973).

3-2-1- تيار الإحباط-العدوان:

ومن العلماء النفسيين الأوائل الذين قدموا تيار الإحباط-العدوان بقسم علم النفس بجامعة "**يل**" "**Yale**" (1939) وهم "**جوهان دولارد Gohan Dollard**"، "**لونارد دوب Doob**"، "**تيل ميلر Miller**"، "**مور Mowrer**"، **روبرت سيرز Sears**"، هؤلاء أسسوا هذه النظرية وقدموا ملخصا عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان، وهي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدواني يسبقه دائما إحباط وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدواني، فالسلوك العدواني عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباطات. فعندما يحبط تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط، أو مصادر أخرى أو يتعدى على نفسه إذا اعتبرها مسؤولة عما حدث له من إحباط، فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين.

وينصب اهتمام هذا التيار على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذا التيار على فرض مؤداه ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر هذا التيار في أن كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل

العدوان البدني، اللفظي، حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط أو مصادر أخرى بديلة، فإذا ما انسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات. (محمد علي عمارة: 2008، 46)

وهناك عدة تكتيكات مختلفة لمعالجة الغضب واللوم في الأوضاع الإحباطية، إلا أن هناك ثلاثة نماذج مختلفة أمكن ملاحظتها في مثل هذه الأوضاع:

-الرجع العقابي الداخلي (الغضب الداخلي): حيث يميل الفرد إلى النظر في داخله ويعتبر نفسه مسؤولا عن الإحباط ويقبل لوم الآخرين.

- الرجع العقابي الخارجي (الغضب الظاهر): حيث يميل الفرد إلى لوم الآخرين على نحو عدائي بسبب سوء حظه.

- الرجع الدفاعي هربا من العقاب: حيث يفسر الفرد الوضع الإحباطي خطأ وينكر وجوده، ويبتعد بنفسه عن اللوم.

وقد أوضحت بعض الدراسات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني، بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين، أو الانسحاب أو الالتجاء إلى تعاطي الخمور والمخدرات، ويتدخل في هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الطفل يتعلم أن يستجيب للإحباط بالسلوك العدواني، وبناء على ذلك فإن كثيرا من علماء النفس المحدثين يميلون إلى اعتبار أن السلوك العدواني هو –في جزء منه- سلوك مكتسب. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 28)

3-2-2- تيار التعلم الاجتماعي:

من أبرز أصحاب هذا التيار "**ألبيرت باندورا**" (**A. Bandura**)، ويرى بأن السلوك العدواني سلوك متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي كنتيجة للتعلم الشرطي، أو تقليد للسلوك العدواني، ويؤدي السلوك العدواني إلى سلوك عدواني آخر، ويستمر إلا إذا تم إيقافه عن طريق التعزيز الموجب أو السالب، وحسب الثواب أو العقاب الذي يتوقعه الفرد كنتيجة للسلوك العدواني. (إجلال محمد مرسي: 2003، 41-42)

وهذه النظرية تعتبر من وجهة نظر المدرسة السلوكية الحديثة، ومن روادها "**ماير Mayer**"، "**ميرل Merrel**"، "**روس Rpss**"، "**شيزرلاند Sutherland**"، بالإضافة إلى "**باندورا Bandura**".

ويقول التيار السلوكي أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعلم، ويحتل مفهوم (العادة) مركزا أساسيا في هذا التيار، فالعادة متعلمة ومكتسبة وليست موروثة، وعلى ذلك فإن بناء الشخصية يمكن أن يتغير كما أبرز هذا التيار أهمية الدافع والباحث كمحرك للسلوك سواء الموروث منه أو المكتسب.

وعلى هذا يعتبر السلوك العدواني أحد الأساليب المتعلمة والتي تميز الفرد عن غيره من الناس، وقد يتمثل في نهاية الأمر عادة لها دوافعها وبواعثها.

ويرى تيار التعلم الاجتماعي أن المبدأ الذي يحكم نشأة واستمرار العديد من سلوكياتنا أن كل سلوك يتم تدعيمه في الماضي أو الحاضر سيستمر في المستقبل، وخاصة في المواقف المشابهة، والتدعيم قد يكون ذاتيا أو اجتماعي.

ووفقا للمبدأ السابق يشير أنصار تيار التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم **ألبرت باندورا (A. Bandura)** الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب يحمل اسم "التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة" (1962)، كما اشترك مع "ريتشارد" و"**ليترز**" في كتاب يحمل اسم "التعلم الاجتماعي وتطور الشخصية" عام (1963)، وينظر أصحاب تيار التعلم الاجتماعي إلى سلوك العدوان على أنه سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكيات الأخرى.

ويصف باندورا العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناءه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالا متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية. (محمد علي عمارة: 2008، 54-55)

والأطفال يتعلمون العدوان ليس فقط من تأثير سلوكهم الخاص، ولكن أيضا من ملاحظتهم لطريقة والديهم وسلوك الآخرين، وفي الحقيقة أن الأطفال يتعلمون العدوان من

ملاحظة ما يفعله والديهم، ومن خلال سماعهم لما يقوله والديهم فإذا كان الوالدان يقولان أنهما يرفضان العدوان، ولكنهم يحطمان الأثاث أو يهين كل منهما الآخر عندما يحبطان أو يغضبان فإن الأطفال يقلدون نفس السلوك.

ومعظم سلوك الأطفال مكتسب سواء بالقليل أو الكثير منه، وذلك من التقليد المباشر للنماذج من الوالدين أو الأقران، والعدوان متعلم أو مكتسب عبر التعليم والمحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي، حيث أن الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة قد تكون بالعدوان أو بالتقبل، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة وطبيعة البيئة والعوامل المؤثرة فيها. (ناجي عبد العظيم مرشد: 2006، 29-30)

ومما سبق فإن النظرية الاجتماعية ترجع وجود السلوك العدواني إلى التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، بينما نجده في الواقع يتنافى مع أفكار هذه النظرية، حيث نجد أفرادا يعيشون في وسط اجتماعي مثقف ذو مبادئ اجتماعية راقية، يتجه سلوكهم نحو العدوان.

3-3- التيار البيولوجي:

يرى أنصار الاتجاه البيولوجي أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، كما يرون اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية، فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف.

واعتمد هذا التيار في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي وعدد الكروموزومات (الصبغيات)، ومن هذه الاتجاهات ما اتجه إلى دراسة الهرمونات، حيث وجد ارتباطا بين هرمون الذكورة التستستيرون (Testostérone) وبين العدوان، خاصة في حالة الاعتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوانات يقلل من عدوانيتها.

ومنها ما اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية حيث أن الألكاتيكولامينية والكولونية يشتركان معا في إحداث العنف، بنيما السيروتين والجايا أميونوتريك (G.A.E.A) تثبط العدوان، ولوحظ حديثا أن نقص السيروتين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة وزيادة العدوان عند الحيوان. (عصام عبد اللطيف العقاد: 2001، 107)

وكذلك يذهب أنصار هذا التوجه إلى أن العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل، بل إنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان، لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان.

حيث يرى مؤيدوا هذا التيار أن الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه بأن يسلك مسلكا معينا من أجل إشباعها، ولذلك يعتبرون السلوك العدواني سلوكا غريزيا هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية وإطلاقها حتى يشعر الإنسان بالراحة، ويعتبر "**مكدوجل Mac Dougol**" من مؤسسي هذه النظرية.

وقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز الغدي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي.

ويهتم هذا التيار بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي، والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ، حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فسيولوجي وينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى بعض التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر بدورها على سرعة القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة نسبة الجلوكوز فيه وإلى ازدياد معدل تنفس الفرد وانكماش عضلات أطرافه مما يؤدي إلى توترها لتفاوت التعب والإرهاق، كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف،

ويعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي حتى أنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه.

كما أشار كمال مرسي (1985) أن هناك نسبة كبيرة من الأشخاص العدوانيين لا يعانون من اضطرابات فسيولوجية، لكن الخبرة والتفاعل مع البيئة بصورة سلبية أهم بكثير من العوامل الجينية فيما يتعلق بالسلوك العدواني. (محمد عمارة: 2008، 36-37)

حيث أكدت دراسات وبحوث عديدة على صحة ما جاء به أصحاب هذا الاتجاه، وبرهنت نتائجها على مدى شدة التأثير الكيميائي والهرموني على سلوك الفرد، وهذا ما نلمسه في الحياة اليومية.

4- أسباب السلوك العدواني:

العدوان ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل هناك عدة أسباب تتكاثف معا وتحدد جنبا إلى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني، فهناك عوامل عديدة منها:

4-1- الأسباب النفسية: نذكر منها:

4-1-1- الإحباط:

يعتبر الإحباط أهم عامل مؤسس للميول العدوانية عند الشخص، وهذا ما أكده "مصطفى فهمي": "بأن العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذتا العائق في المستقبل".

والإحباط هو أحد الأسباب الرئيسية للسلوك العدواني، وكل مواقف الإحباط تعرقل أهداف الفرد وتبقى رغباته دون تحقق، وهذا ما يثير لديه الغضب والانفعال والقلق، مما يدفعه إلى سلك سلوكات عدائية. (زكرياء الشربيني: 1994، 90)

4-1-2- الحرمان:

والعدوان يكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع مع الاستثارة. (إجلال محمد سري: 2003، 43)

وللحرمان ثلاثة صور تسبب العدوان: الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه، والثالثة حرمان مؤدي لعدوان يكون نتيجة لهجوم مصدر خارجي ويسبب الألم. (زكرياء الشربيني: 1994، 89)

4-1-3- مفهوم الذات:

يمثل مفهوم الذات متغيرات مهما من متغيرات الشخصية، يمكن في فهم سلوك الفرد، وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته، وتتكون الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، وبخاصة سلوكه العدواني، فإحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية، حيث يعتبر **آدلر Adler** أن العدوانية المبالغ فيها تعويض للإحساس بالنقص والدونية.

ويرى **توخ Toch** أن الأفراد العدوانيين هم أولئك الذين تمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات، فهؤلاء الأشخاص لديهم فكرة دونية عن أنفسهم، فهم يشعرون بالضآلة ويعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك، ولهذا يتحولون إلى عدوانيين كوسيلة للدفاع عن أنفسهم ومحاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم، وديناميةأخرى من الديناميات التي لها دور رئيسي في ظهور السلوك العدواني هي اهتمام أساس بالذات. (صديق عريشي: 2004، 32-33)

حيث أن بعض الأفراد العدوانيين لديهم خبرة طفولية عن العالم، مفادها أن الآخرين إنما وجدوا لإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وعندما يكتشفون عكس هذا فإنهم يستجيبون لهذه الصدمة بالعدوان والعنف.

4-1-4- السيكوباتية:

يعرفها الحاج بأنها حالات مرضية تظهر كاضطراب في السلوك يكون مضادا للمعايير الاجتماعية، وقد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكرة ويحدث هذا الاضطراب في فترات منقطعة أو بصفة مستمرة.

والشخصية السيكوباتية هي شخصية شاذة حيث يعتاد الشخص السيكوباتي سلوكا شاذا أو عواطف فجة متمردة منذ الطفولة، بالرغم من أن معدل الذكاء لدى الشخص السيكوباتي عادي أي أنه من متوسطي الذكاء ولا يصل إلى درجة التخلف العقلي، فنجده يتسم بصفات سطحية في الاستجابة العاطفية التي قد تصل إلى اللامبالاة والعجز عن الاستفادة من تجارب الحياة، أو من الردع والعقاب والاستهانة بالقيم الأخلاقية والعجز عن التكيف الاجتماعي، بل كثيرا ما يكون سلوكه مضادا للمجتمع مستهينا بما يلحق الغير من أضرار في سبيل مصلحته الشخصية، ومندفعا دون تقدير للعواقب من أجل تحقيق لذة وقتية لحد معين، مهما كانت تافهة ومنبوذة في المجتمع. (صديق عريشي: 2004، 33-34) ومن الأعراض التي تظهر على الشخص السيكوباتي خداع الغير بالعبارات الرنانة والتظاهر بالتمسك بالمبادئ الأخلاقية المثلى.

4-2- الأسباب الاجتماعية:

تعتبر الأسباب الاجتماعية واحدة من الأسباب التي تسهم في نشوء السلوك العدواني، حيث أن البيئة الاجتماعية والأسرية لها الأثير الكبير في نمو الفرد، حيث أنه كلما كانت التنشئة الاجتماعية تحيط بها عوامل سليمة وملائمة لاحتياجات الشخص كانت شخصيته قوية ومن بين هذه الأسباب ما يلي:

4-2-1- الأسرة: من مؤشرات المناخ الأسري أسالب التنشئة الوالدية للأبناء وفي هذا نجد العديد من الأساليب منها:

4-2-1-1- القسوة وإثارة الألم النفسي: فالفرد العدواني هو نتيجة عنف الوالدين في تعاملهم معه، فلقد اتضح أن تأثير العقاب الوالدي المبكر يرتبط ارتباطا دالا لدى الذكور

مرتفعي العدوانية، حيث يستمر عبر عشر سنوات قادمة من أعمارهم، فالأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة يميلون إلى أن يكونوا أكثر عدوانا وذلك لتقليدهم للنموذج الوالدي العدواني وتشبعهم بهذا الأسلوب في حياتهم المبكرة.

4-2-1-2- التساهل أو تسامح آبائهم معهم في مواقف العدوان: فمن شأن التساهل أو التسامح أن يساعد على تكرار السلوك وكأن التساهل بمثابة تصديق على إمكانية حدوث السلوك وتصديق على قبوله.

4-2-1-3- عدم الاتساق والذي في ظله يسمح للفرد بإصداء استجابات عدوانية في موقف معين ولا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له الأم بها ولا يسمح بها الأب، وذلك يمثل مناخا ملائما تماما للسلوك العدواني. (محمد علي عمارة: 2008، 65-67)

4-2-2- المدرسة:

هي الفضاء الثاني للطفل، كما تعتبر امتداد لسلطة أسرة الطفل، لكنها أكثر شدة لما فيها من قوانين وأنظمة وضوابط تفرض عليه، ولا يسمح له بتجاوزها، فتضع حدود لحريته وهذا ما يدفعه إلى سلك سلوكات عدوانية، تظهر من خلال هروبه من المدرسة والانضمام إلى رفاق يمارسون العدوان الجماعي، وأحيانا يظهر السلوك العدواني لدى الطفل وعدم تكيفه مع الجو المدرسي.

4-2-3- تعلم العدوان عن طريق النموذج:

يشير باندورا إلى أنه من المحتمل أن يتعلم الطفل سلوكا جديدا لمجرد مراقبته لشخص آخر يمارس هذا السلوك، وقد لوحظ ازدياد درجة العدوان لدى الأطفال الذين شاهدوا نماذج عدوانية لأشخاص مع لعب بلاستيكية أو أفلام مصورة عن أشخاص يتصرفون بعدوانية أو نماذج كارتونية تتصرف بعدوانية، فوجود الطفل بين مجموعة أطفال يمارسون هذا السلوك يشكل عاملا رئيسيا في القضاء على الحواجز التي تحول دون ممارسة الطفل لهذا السلوك.

4-2-4- تجاهل عدوان الأطفال:

تؤكد الدراسات الحديثة أن الأمهات اللواتي يتجاهلن السلوك العدواني لأطفالهن يزداد لديهم العدوان، كما أن هناك ارتباط بين التساهل وظاهرة العدوان، فكلما ازداد تساهل الوالدين مع طفلهما كان أكثر استعدادا لممارسة السلوكات العدوانية نحو غيره. (زكرياء الشربين: 1994، 92) كما أن تساهل المعلمين وتجاهلهم لعدوانية الأطفال يرفع مستوى العدوانية لدى هؤلاء.

4-2-5- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

إن السلوك العدواني يختلف أيضا باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي، فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من الأطفال في المستوى الاقتصادي المرتفع، وقد وجد كل من **سيرز، جاكوبي، لين Maccoby and hevin** أن الأطفال في الطبقات المتوسطة أكثر عدوانية منهم في المستويات المرتفعة، وأن الأمهات في المستويات الاقتصادية المنخفضة والمتوسطة يسمحن لأطفالهن بممارسة السلوك العدواني، ويتساهلن معهم أكثر من الأمهات في المستويات الاقتصادية المرتفعة، كما أظهرت دراسة نجوى شعبان وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ ذوي المستوى المرتفع والتلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض في بعض مظاهر السلوك العدواني، حيث أظهر التلاميذ من المستويات المنخفضة درجة أعلى من العدوان، كما أظهرت دراسة محمد إسماعيل نجيب إسكندر، رشدي، أن الأطفال العدوانيين ينحدرون غالبا من أسر من الطبقات الدنيا، حيث تقل فيها أهمية المركز الاجتماعي، وحيث لا تحول الأسر دون العدوان أو تمنعه، بل تشجعه في كثير من الأحيان، في حين تحاول أسر الطبقات المتوسطة والمرتفعة إضعاف النزعة العدوانية بالعقاب لأنه لا يتفق مع آداب ومثل الجماعة. (صديق عريشي: 2004، 30)

4-2-6- الأصدقاء والرفاق:

ويشير الشندويلي (1993) أن للأصدقاء أثرا كبيرا على سلوك الفرد خاصة في مرحلة المراهقة، فالمراهق يجد نفسه منتميا إلى هذه الجماعة، لأنهم من جيل واحد ولهم تقريبا نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات، وفيها يستطيع إثبات ذاته، وفيها يشعر بالأمان، لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في تصرفاتهم وسوكهم، وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكا عدوانيا إذا كانت ثلة الأصدقاء منحرفة تتسم بالتشدد أو القسوة أو الإهمال أو النبذ وغيرها، والتقليد Imitation له أثر في ظهور السلوك العدواني، سواء في الأسرة أو بين الأصدقاء، حيث يقرر باندورا بأن الأفراد يتأثرون عادة بقوة الأفعال والكلمات للأفراد المحيطين بهم، وأن لديهم استعدادا عاليا لتغيير اتجاهاتهم ومشاعرهم أو سلوكهم نتيجة للتأثير الاجتماعي من الآخرين، وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا المجال وسارت هذه الدراسات مسارين:

-تحديد إلى أي مدى تلعب المعايشة للنماذج العدوانية دورا في حدوث وانتشار العنف وقد أكد أصحاب هذا الاتجاه أن وجود أشخاص يسلكون بطريقة عدوانية من الممكن أن يثير ويفجر أفعالا وسلوكا مشابها لدى المشاهدين لهم.

- تحديد الأثر الممكن للعنف المشاهد من خلال التلفزيون والأفلام، فللتقليد أثر مباشر ورئيسي في السلوك العدواني. (صديق عريشي: 2004، 31-32) وهو وسيلة من وسائل التعلم عن طريق الملاحظة التي تسبق التقليد.

4-2-7- وسائل الإعلام:

يشكل الإعلام المصدر الآخر لتغذية روح العدوان، وتعزيزه لدى الأبناء، حيث أن مصادر الإعلام الحديثة أصبحت أقوى مصادر الإثارة إلى العدوان والتشبيه إليه، وكل ذلك نراه واضحا في الحوادث التي تقع مثل (شخص يطعن صديقه بعد مناقشة حادة حول موضوع معين، ونتيجة المباريات الرياضية)، وأيضا مشاهدة الأفلام العنيفة، فمثل هذه الأحداث في حد ذاتها نوعا من الإثارة لظهور السلوك العدواني، وبذلك لا يمكن أن ننكر

دور وسائل الإعلام في أي مجتمع وخاصة أفلام العنف والرياضات العنيفة التي يشاهدها الشباب مع عدم ممارسة كثير من الشباب أي نوع من أنواع الرياضة بطريقة صحيحة، كل ذلك يساعد على ظهور السلوك العدواني كنوع من التقليد لما يشاهده أو لإفراغ الطاقة الموجودة عنده على هيئة سلوك غير سوي (عدواني)، فوسائل الإعلام المختلفة تكسب الأبناء السلوك العدواني عن طريق الانتباه والاحتفاظ ومن ثم التطبيق عن طريق التقليد للمشهد. (عواض الحربي: 2003، 46-47)

وتعتبر وسائل الإعلام مثل التلفزيون والفيديو والصحافة والراديو والكتب ومسرح الطفل من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية المؤثرة إلى حد كبير في الطفل الصغير، وقد بين الجميل في دراسته التي هدفت إلى دراسة أثر مشاهدة العنف في بعض برامج التلفزيون على بعض مظاهر السلوك العدواني لدى عينة قوامها (150) طفلا من الذكور أعمارهم ما بين (10-12) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى أن للبرامج التلفزيونية أثرا دالا على سلوكيات الأطفال العدوانية. (الحميدي ضيدان الضيدان: 2003، 544)

4-2-8- المجتمع:

من الأسباب الهامة التي أدت إلى ظهور السلوك العدواني المجتمع الذي يعيش فيه الفرد لما له من تأثير على شخصية الفرد، فنجد أن هناك بعض المجتمعات تساعد على ظهور العدوان منها: (عواض الحربي: 2003، 48)

-المجتمع الذي تغيب فيه العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب بين الطبقات المختلفة.

- المجتمع الذي يفتقد لقيمة العمل والشعور بالأمن وقيمة الحرية، والمجتمع الذي تغيب فيه السلطة الضابطة وتنتشر فيه مشاعر الحرمان والإحباط والعجز بما يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني في المجتمع.

- المجتمع الذي تقل فيه ممارسة الديمقراطية وزيادة انتشار الديكتاتورية والتسلط والعنف يساعد على ظهور العدوان من الإحباط الذي يقابله الشخص داخل المجتمع.

- المجتمع الذي يظهر فوارق طبقية بالغة الحدة تعوق الفرد عن تحقيق ذاته بشعوره بهذه الفوارق وتكون دافعا للسلوك العدواني.

4-3- الأسباب البيولوجية:

للأسباب البيولوجية دورا فعالا في ظهور السلوك العدواني، فمن خلال الكثير من الدراسات تبين وجود علاقة بين الجانب الهرموني والنمط الجسمي مع السلوك العدواني، فمن الناحية الهرمونية يعتبر هرمون التستسترون (Testestérone) ذو تأثير على ظهور السلوك العدواني عند الذكور، كما يؤثر هرمون البروجيسترون (Progestéronne) على الأجنة وعلى ميولاتهم العدوانية، أما من ناحية الوراثة فمن المعروف بأن المورثات تتحول عن طريق عوامل عضوية معقدة البنيات، وتتفاعل على المستوى البيولوجي والسلوكي وتشارك في درجة العدوانية مجموعة الكروموزومات التي تحدد الجنس (xx) للمرأة و(xy) للرجل.

وفي دراسة قام بها "والكر" Walker (1962) على مجموعة من أطفال الحضانة ذكر فيها أن تنوع النشاط الجسمي والقوة الجسمية يلعب دورا في السلوك العدواني، وتوصل إلى أن الطفل قوي البنية يكون مدعما في سلوكه العدواني، وذلك لأن كل ما يريده يحصل عليه عكس الطفل ضعيف البنية.

كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ تتعلق بإصابة بؤرة معينة منه يلعب دورا مغزاه في السلوك العنيف الذي يرتكبه مرضى تمت دراسة حالتهم دراسة شاملة، وقد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل الافتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية. (محمد جميل منصور: 1981، 164)

5- مظاهر السلوك العدواني:

يعبر الأفراد عن سلوكهم العدواني بأنماط ومظاهر مختلفة تدل على غضبهم واستيائهم، ولقد صنفها "باترسون" وآخرون كما يلي: (سامية بوشاوي: 2013، 65)

5-1-الشتم والاستهزاء: كأن يذكر الشخص الواقع أو المعلومات بلهجة سلبية.

5-2- التحفيز: وهو إطلاق العبارات التي تقلل أو تنقص من قيمة الطرف الآخر وتجعله موضعا للسخرية.

5-3- الاستفزاز بالحركات: كالضرب على الأرض بقوة.

5-4- السلبية الجسدية: كمهاجمة شخص آخر لإلحاق الأذى به.

5-5- تدمير أشياء الآخرين وتخريبها.

5-6-طلب الإذعان الفوري من شخص آخر دون مناقشة.

6- أهداف السلوك العدواني:

يؤكد معظم الباحثين أنه في تعريف مفهوم السلوك العدواني لا بد من أن نشير إلى غرض المهاجم أو المعتدي، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ولقد حددها الباحث "عصام عبد اللطيف العقاد" كما يلي: (عصام عبد اللطيف العقاد: 2001، 102-104)

6-1- أهداف غير مؤذية وغير ضارة:

يعتقد عدد من علماء الاجتماع أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بالغير، وأن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، كما أن المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هواية محببة، هذه بالطبع يمكن أن تعمل معا في بعض الأحيان، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية، مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته وفي ثورة غضبه يضربها، ولكن هناك أهداف معينة غير الأذى المستهدف وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

6-2- الإكراه (الإجبار):

يرى **باترسون" و"جيمز تديش" (Patterson et james Tedesh)** أن العدوان في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

6-3- السلطة والهيمنة:

يهدف السلوك العدواني غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وذلك قصد فرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقتهم بضحاياهم.

6-4- إدارة الانطباع لتكوين انطباع جيد عند الآخرين:

طبقا لآراء مدرسة فكرية فالعدوانيين يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرون فيهم، فهم يسعون لتصوير انطباع جيد عن أنفسهم بأنهم مرعبين كأن شجارهم مباريات استعراضية مهمة لتؤثر على الضحية والمشاهدين، ويسعون إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون، وكذلك محو الصورة السلبية للذات.

6-5- العدوان الأدائي (الوسيلي):

يمكن أن يكون للعدوان أهدافا أخرى في التفكير عند الاعتداء على الآخرين ما عدا الهدف الرئيس هو إلحاق الأذى والضرر بهم، مثل القاتل المحترف الذي يتم تأجيره من جانب مجموعة من المجرمين ليحاول قتل شخص ما ولكنه يفعل ذلك للحصول على مبلغ كبير من المال وليس لإلحاق الأذى أو حتى قتله.

6-6- العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعيين على وجود نوع من العدوان يسمى العدوان العدائي أو العدوان الغاضب، الذي يتمثل هدفه الأساسي في إلحاق الأذى، يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة، ويكون هذا النوع من العدوان غير عقلاني إلى حد كبير.

7- وظائف السلوك العدواني:

يتصل العدوان اتصالا مباشرا بالجذور الأساسية للتقدم البشري، ولقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة عن طريق سلوكه العدواني ولولا هذا السلوك لما أصبح الإنسان بحق هو سيد هذه الأرض التي يحيا عليها مسيطرا على ما بها من قوى حتى أخضعها

لإرادته وتحقيق آماله ورغباته، ولولا ذلك لانقرض النوع الإنساني من عهد سحيق، ولذلك فلا يقتصر العدوان فقط على التخريب والتدمير لأن هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو، وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي يحياها، وعندما يحال بين الفر وبين تحقيق أهدافه فإنه غالبا ما يثور ويغضب ويعتدي، إذ أن هدف العدوان هو استمرار حياة الكائن الحي في مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به، والتي تحمل بين طياتها ما يهدد استمرار هذه الحياة وما يؤدي بالفرد إلى الإحباط.

فالعدوان إذن ضروري للإنسان عندما يكون من أجل الحياة والبقاء بشرط أن يتمكن من تروضه لفائدة البشرية لا لتدميرها، ومن ثم فللسلوك العدواني وظائف كثيرة ومتعددة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي: (بوشاشي سامية: 2013، 80-81)

7-1- خفض القلق والتوترات الناشئة من النزوع إلى العدوان سويا كان مرضيا بالطرق البناء، أو بالطرق الهدامة.

7-2- الدفاع ضد الأخطار والتهديدات المادية والمعنوية التي تهدد حياة الإنسان وبقائه التي تهدد ذاته وقيمه كإنسان.

7-3- الهجوم على مصادر الألم والإحباط التي تحول دون إشباع حاجات الإنسان المختلفة.

7-4- الحصول من الخارج على إشباع لحاجات الإنسان المشتقة من صميم وجوده كإنسان كحاجته إلى الحب والحرية والانتماء.

7-5- هيئة الفرد للتغلب على الصعاب ولتأكيد مكانته حتى يصبح كائنا متميزا بشخصيته عن الآخرين.

8- آثار السلوك العدواني:

لا تتمثل آثار السلوك العدواني بالنسبة للضحية في الأذى الجسدي أو الخسارة بل تفوق أكثر من ذلك، كما أن المعتدون يتأثرون أيضا بطريقة تجعلهم يقومون في المستقبل

بعمليات عدوان أخرى، وفيما يلي أهم آثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي: (محمد السيد عبد الرحمان: 2007، 399-401)

8-1- تأثير العدوان على الضحية:

يعاني ضحايا العمليات العدوانية الذين تعرضوا للهجوم أو الضرب أو السرقة من آلام تفوق جروحهم الجسدية وهي كما يلي:

8-1-1- الصدمة العاطفية: حيث يشعر الضحايا بالخجل وعدم الثقة في الآخرين، وفقدان الإحساس بالأمان، فالجروح الجسدية قد تزول، وربما يساعد التأمين والمساندة في تقليل الخسائر المالية، بيد أننا لا نبرأ من الصدمات العاطفية بمثل هذه السهولة ولذلك فهناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن الحياة لم تعد كسابق عهدها.

8-1-2- لوم الذات والآخرين: يترتب على هذا العدوان تكرار شعور الضحية بأنها محل لوم من الآخرين لوقوعهالأثرين ضرورة تعريض ضحايا جرائم العنف للإرشاد والعلاج النفسي المناسب بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة.

8-2- تأثير العدوان على المعتدي:

لا يقتصر آثار العدوان على الضحية فحسب، بل تمتد أيضا إلى المعتدين ويتمثل ذلك في أربعة آثار هي:

8-2-1- زيادة نزعة المعتدي: إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بمزيد من الأفعال العدوانية، كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.

8-2-2- الآثار الأكاديمية والاجتماعية: يؤدي العدوان المعتدي إلى جهة ثابتة، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا الثلاثين من العمر، فقد خلص الباحثون إلى أن مثل هؤلاء الأطفال العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصتهم في التعليم وقدرتهم على الإنجاز الأكاديمي، كما قد

يوقفون عن الدراسة مرات متكررة، ولذا نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر في الطفولة قد تدون لسنوات طويلة.

8-2-3- الآثار الصحية: قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للفرد، فالغضب والعدائية المصاحبتان للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة أهمها أمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي بدورها إلى الذبحة الصدرية، ويذكر "**روزنمان**" في أحدث أعماله أن أكثر الجوانب جرحا في سلوك ذو النمط (أ) وهم الأشخاص الأكثر عرضة لأمراض القلب، وهو زيادة العدوانية والعجلة والتسرع والتنافس، وتعد كلها مظاهر للكفاح في سبيل التغلب على الموانع والحواجز الموجودة في البيئة.

8-2-4- التبلد العاطفي للمعتدي: إن التعرض المستمر لمشاهدة العنف في التلفزيون أثره تدريجي في الشعور بالتبلد الوجداني أو العاطفي، فمشاهدة العنف باستمرار من شأنه أن يجعلنا متبلدي الشعور والعواطف.

9-مواجهة السلوك العدواني:

من أجل الحد من مشكلة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس لا بد من تضافر الجهود المشتركة ما بين الإدارات المدرسية وهيئاتها التدريسية المرشدين التربويين والأهالي، وهذا يقتضي من الجميع تنفيذ المهام التالية: (بطرس حافظ بطرس: 2008، 253-254)

9-1- مهام تقع مسؤولية تنفيذها على إدارات المدارس:

-يجب أن تضع إدارات المدارس في اعتبارها الأمانة الملقاة على عاتقها لكونها المسؤولة عن تحقيق الأهداف التربوية، ولا يمكنها حمل الأمانة بمفردها وإنما يقع عليها عبء القيادة التي يجب أن تكون ديمقراطية يتحمل فيها جميع أطراف العملية التربوية مسؤولياتهم حسب الأدوار المرسومة تحقيقا لمبدأ التربية مسؤولية مشتركة.

- التعرف على خصائص وسمات النمو لكل مرحلة عمرية.

- التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية والروحية والأساسية لكل مرحلة عمرية إشباعها بالأساليب والبرامج التربوية المناسبة.

- الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وإشراك الطلاب في إعدادها وتنفيذها والإشراف عليها لامتصاص طاقاتهم وجعل المدرسة مكانا محببا لهم.

- حث الطلاب على الاهتمام بطابور الصباح لتأكيد الولاء للوطن.

- اعتماد القدوة الحسنة في التعامل مع الطلاب والبعد عن كثرة النصائح واستبدالها بالأفعال لا بالأقوال.

- توخي العدالة في التعامل مع الطلاب وعدم التفريق بينهم في التعامل مع الموقف وأن يكون هذا مبدأ عاما ينفذه جميع أطراف العمل داخل المدرسة، وعدم اللجوء إلى المقارنة والمفاضلة بين الطلبة.

- الاهتمام بزيادة الصفوف بين فترة وأخرى.

- إظهار المحبة للطلاب بالكلمة الطيبة والقبول مع البشاشة وتحسين نبرة الصوت بالصوت اللين.

- ضرورة تحاشي استعمال الكلمات والتصرفات المحبطة والابتعاد عن النقد والشكوى من الطلاب واللوم مع عدم ذكر الأخطاء الماضية والمتكررة إن وجدت.

- تجنب الكلام في مواقف الصراع والخلاف والغضب فالسكوت هو الأمثل لحين أن تستعيد هدوءك.

- لا بد من تنفيذ جلسات مصارحة بين الطلاب ومدرسيهم وبينهم وبين إدارات المدرسة ولكن ذلك من خلال يوم واحد في الأسبوع أو من خلال حفلات الفصول، والأيام المفتوحة، تزيد من ربط البيت بالمدرسة وتشرك ولي الأمر في أمور تهم ولده وتدفع العملية التربوية إلى الأمام.

- تجنب فرض قيود بدون مبرر على الطلاب في مرحلة المراهقة، وتوضيح وشرح الأسباب في حالة فرض نظم وإصدار تعليمات جديدة للطلاب لأن الطلاب في هذه المرحلة يكرهون السلطة ويقاومونها وعلينا أن نشعرهم بأننا نعمل لصالحهم.

- زيادة التعاون بين البيت والمدرسة من خلال تفعيل مجالس الآباء والمعلمين وممارسة دورها الفعلي المرسوم في لائحة تشكيلها ليتحمل الآباء مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم وتطبيقا لمبدأ التربية مسؤولية مشتركة.

9-2- مهام يراعى تنفيذها من قبل المعلمين:

-فهم خصائص وسمات وحاجات كل مرحلة عمرية قبل التعامل مع الطفل.

- شرح الدرس بشكل مبسط وبأسلوب يتناسب ومستوى الطلاب مع مراعاة الفروق الفردية واعتماد أسلوب التشجيع والإثارة الإيجابية وعدم تكليفهم بما لا يستطاع خلق رابطة محببة بين الطلاب والمادة.

- التأكد من صدق المعلومة قبل إعلامها للطلبة، والتحري عن كل ما يصل إلى الإدارة أو المدرس من معلومات ضد أحد الطلاب.

- مراعاة الدقة في توزيع الطلاب على الصفوف حسب فروقهم الفردية.

- أن يضع كل مدرس لطلابه لائحة للعقاب والثواب، يقرؤها على كل طفل في بداية العام الدراسي، ويشتركون في وضع بنودها ويقررونها ويكون العقاب تربويا إذا اقتضت الحاجة وأن يكون الثواب على كل عمل إيجابي.

- أن يلجأ كل مدرس إلى إعداد قوائم شرف للطلاب المتفوقين في مادته وأخرى للطلاب المنتظمين وغيرها للطلاب المثاليين في الجلوس والمناقشة والآداب مثلا، وبهذا يصبح معظم طلاب الصف له سلوك إيجابي مما يدفعهم إلى التقدم نحو الأفضل. (بطرس حافظ بطرس: 2008، 55-57)

9-3- مهام تقع مسؤولية تنفيذها على الأسرة:

-تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة، ويتم ذلك من خلال حضور الاجتماعات والندوات والدورات التثقيفية المختلفة ومشاهدة البرامج الموجهة عن طريق وسائل الإعلام.

- زيارة أولياء الأمور إلى المدرسة بين فترة وأخرى للإطلاع على سلوك أبنائهم والتنسيق مع الإدارة والمرشد التربوي في كيفية العمل المشترك لمعالجة السلوك العدواني لأبنائهم.

- أن يراعي أولياء الطلبة الاعتبارات التالية:

* ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيئ الذي يلزم تعديله أولا.

* أهمية فتح الحوار الهادئ مع الطفل المتصف بالسلوك العدواني وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضا للسلوك الخاطئ ليكون هادفا جذابا للطفل (من خلال ربطه بنظام للحوافز والمكافأة).

* ضرورة توظيف التدعيم النفسي والاجتماعي لإحداث التغيير الإيجابي.

* إذا كان لا بد أن تمارس العقاب فيجب أن يكون سريعا وفوريا ومصحوبا بوصف السلوك البديل.

* القيام بتدريب الطفل على التخلص من أوجه القصور التي قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر في حدوث السلوك العدواني، مثل تدريبه على اكتساب ما ينقصه من المهارات الاجتماعية وعلى استخدام اللغة بدلا من الهجوم الجسماني وعلى تحمل الإحباط وعلى تأجيل التعبير عن الانفعالات وعلى التفوق في الدراسة. (بطرس حافظ بطرس: 2008، 257-258)

10- طرق الوقاية من السلوك العدواني: وهي: (بطرس حافظ بطرس، 2008، 252-253)

-إعطاء المدرسة الأولوية للتربية الأخلاقية.

- تنشئة الأطفال منذ المرحلة الابتدائية على التعبير الشفوي والكتابي من أجل عرض أفكارهم بوضوح واجتناب الوقوع في الغموض وسوء الفهم.
- اختيار الإداريين على أسس واضحة تجمع بين الكفاية العلمية والإدارية والرجاحة الخلقية.
- اختيار المعلمين الأكفاء والمؤهلين لتأدية الرسالة التربوية بأكمل وجه.
- التقليل من عدد الطلاب في الصف لمتابعة حل مشاكلهم.
- تربية الطلبة على العمل التشاركي المبني على مبدأ التفاوض.
- إغلاق بوابات المدرسة لمراقبة الداخلين والخارجين من وإلى المدرسة.
- تعين مرشد تربوي في كل مدرسة ليتمكن من اكتشاف حالات العدوان المبكرة.
- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأولاد.
- التقليل من مشاهدة الأبناء للعنف المتلفز.
- العمل على تنمية الشعور بالسعادة لدى الأبناء.
- تجنب النزاعات والخلافات الزوجية أمام الأبناء.
- توفر العدل بين الأولاد.
- العمل على إعطاء الولد مجال من النشاط الجسمي وغيره من البدائل.
- أن يساهم الإعلام في محاربة هذه الظاهرة من خلال ما يعرض من برامج.

11- علاج السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من بين الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ومن بين المشكلات التي أثرت على حياة الفرد بالسلب، وعليه من منطلق لكل داء دواء ولكل معلول علاج، ويكون علاج العدوان على المستويات التالية:

11-1- العلاج النفسي: يهتم العلاج النفسي بتفسير طبيعة الأعراض للتخلص منها، ومعرفة الأسباب لإزالة آثارها وتشجيع المرضي والعمل على تحقيق الشفاء من المرض النفسي. (إجلال محمد سري: 2000، 83)

ويكون العلاج النفسي فردي وجماعي ويجمع بين العلاج المعرفي والسلوكي، وذلك بهدف خفض العدوان معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، وللعلاج النفسي شروط في علاج العدوان، بحيث يكون في العيادات النفسية لا في الأماكن العمومية، تقبل العميل وفهمه لهذا العلاج، ووجود ثقة متبادلة، فهم السلوك وتفسيره في مناخ آمن يتيح للعميل حرية التعبير، تشجيع التفاعل السليم وضبط الذات، تحقيق مزيد من الاستبصار، يفيد العلاج السلوكي بصفة خاصة الاشتراط التجنبي بما يؤدي تجنب السلوك العدواني، يستخدم كذلك النماذج المسجلة على شرائط الفيديو، التعلم الذاتي وحل المشكلات بالاعتماد على نفسه، يتم التركيز على التدريب على التفكير أولا قبل الانفعال وقبل السلوك العدواني ليسهل عملية انطفاء السلوك العدواني. (إجلال محمد سري: 2003، 52)

يتضمن العلاج النفسي تعديل السلوك العدواني بإعطاء فرصة للمريض لكي يتعلم أساليب متنوعة من السلوك المتوافق، وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات متعلمة، بهدف تحقيق تقبل الذات وتقبل الآخرين والعمل على الشفاء.

11-2- العلاج الاجتماعي: وهذا العلاج يسمى بالعلاج البيئي، وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للمريض وتعديلها، أو تغييرها أو ضبطها من البيئة التي أدت إلى الاضطراب النفسي إلى بيئة اجتماعية تتيح للعدواني نوعا ما التوافق النفسي. (حامد عبد السلام زهران: 1997، 331)

فالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد تعبر عنه وهو بدوره يعبر عنها فإذا كانت البيئة التي يعيشها الفرد سيئة يسودها الأمن، فإن أفرادها تسيطر عليهم هذه الصفة والعكس.

وبالإمكان التحكم بالسلوك العدواني، وذلك عن طريق تدريب المريض على إتقان مهارات الاتصال الإيجابي البناء وتسمى هذه الظاهرة باسم العقود السلوكية، واستخدام المكافآت لتدعيم السلوك الإيجابي والعقوبات لمنع السلوك العدواني، كذلك يمكن تطبيق

نظرية التعلم الاجتماعي لتعديل السلوك العدواني إلى سلوك مسالم، استخدام قانون التغذية الراجعة، وتكرار السلوك. (عبد الرحمان العيسوي: 165)

كما لا ننسى إسهام الأسرة والمدرسة في علاج السلوك العدواني وما يسهمون فيه من تربية أخلاقية، وقيم روحية، والاختيار المناسب لجماعة الرفاق.

حيث عمدت طائفة من النظم الاجتماعية إلى ما يسمى بالقانون المكتوب وغير المكتوب (العرف)، فإذا ما سادت هذه القوانين الأسرة شب الطفل على احترامها وتمكن من التعبير عن نزعاته العدوانية بطريقة يتقبلها المجتمع.(كمال الدين نايل: 1959، 381)

حيث يعمل العلاج الاجتماعي على زيادة التفاعل والنشاط الاجتماعي للمساهمة في إعادة التوافق الشخصي والاجتماعي والزواجي والمهني للفرد، وبالتالي إعادة الثقة بالنفس والتقليل من السلوكيات الغريبة الشاذة.

11-3- العلاج السلوكي: يعتبر العلاج السلوكي تطبيقا عمليا لقواعد ومبادئ وقوانين التعلم في ميدان العلاج النفسي، وذلك بضبط وتعديل السلوك المرضي، وتنمية السلوك السوي.

والمرض النفسي من وجهة نظر المدرسة السلوكية ما هو إلا تجمعات لعادات وسلوك خاطئ مكتسب من البيئة المريضة، حيث يرتكز هنا العلاج الذي وضعه **بافلوف (Pavlov) وجون واطسون (Watson)** على الإطار النظري المستمد من نظريات **ثورندك وكلارك وبورس سكينر** في التعزيز وتقرير نتائج التعلم مع استخدام التعزيز الموجب أو السالب أو الثواب أو العقاب كما أشرنا إليه سابقا في النظرية السلوكية. (حامد عبد السلام زهران: 1997، 337)

حيث يعتمد العلاج السلوكي بإعطاء المريض المثير الأصلي الذي كان يسبب له القلق. (عبد الرحمان العيسوي: 1984، 169)

وعليه فإن العلاج السلوكي يعتبر السلوك العدواني ما هو إلا عادة سلبية سيئة متعلمة، أي أنها أفعال شرطية منعكسة ويتم علاجه بإعطاء المريض مثيرات بدرجات بسيطة ثم تأخذ في الزيادة حتى يصل إلى حجمه الطبيعي.

11-4- العلاج الطبي: لقد أصبح الاهتمام بدراسة السلوك العدواني أكبر اهتمامات الإنسان المعاصر، حيث يتم التطرق إليه كما أشرنا سالفا أنه يحدث داخل جسم الإنسان، وكما تعلم أن هناك علاقة وطيدة بين الجسم والنفس، فقد يلجأ البعض إلى التخلص من هذا السلوك باستخدام بعض الأدوية ونذكر منها:

المهدئات: باعتبارها منشطا يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتؤدي إلى الاسترخاء العضلي والهدوء النفسي الحركي، ومن أمثلته المعروفة والأكثر استخداما ليبريوم (Librium)، فاليوم (Valium)، ستيلازين (Stelazine)، تريبتزول (Tryptizol)، أتيفان (Ativan).

وقد يلجأ الأخصائيون في بعض الحالات إلى جراحة عصبية متخصصة ومن أشيع هذه الجراحات كانت عملية فصل الفص الأمامي من بقية أجزاء المخ، ثم في أول الأمر بحقن الفص الأمامي بالكحول ثم حل محلها قطع الألياف البيضاء الموصلة بين الفص الأمامي والمهيد، وكانت العملية عبارة عن ثقبين في عظام الجمجمة ليتمكن الجراح من عمل شق في الألياف البيضاء فيما بين الفص الأمامي، ليقطع الاتصال العصبي ويثبط رد الفعل الانفعالي ويحدث تغيرا في السلوك وتوفقا على المستوى النفسي. (عبد الرحمان العيسوي: 1984، 349)

وقد يلجأ الأخصائي النفساني إلى هذا العلاج للحد من السلوك العدواني في حالة إذا لم يستجب العميل لأنواع العلاج السابقة بحيث أنه علاج مكلف ماديا ومعنويا.

11-5- العلاج الديني: يقصد بالعدوان من الناحية الشرعية كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس والآخرين، ويقسم من الناحية الشرعية إلى عدوان إلزام، وعدوان مباح، وعدوان لا

اجتماعي، وهذا الأخير هو المقصود به اصطلاحا ويقصد به جميع الأفعال التي تعدى على الكليات الخمس. (كمال إبراهيم مرسي: 1985، 47)

وقد جاء القرآن الكريم بعدة أشكال من العدوان وإن جذور تكونه في قوله تعالى: (وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ). [البقرة، 30]

فالعلاج الديني ليس عملية من طرق المعالج فقط، بل هي عملية مشتركة بين المعالج والعميل، فيتناولان بالمساعدة موضوع الاعتراف بالذنوب وما فعله من سلوكات عدوانية مع نفسه واتجاه غيره والتوبة عن الرجوع لهذا السلوك وتعلم سلوك مخالف ومغاير للسلوك العدواني واكتساب قيم واتجاهات جديدة بتكوين علاقات اجتماعية طيبة وخدمة الآخرين والالتجاء إلى الله لمساعدته في كشف الضر، وذكر الله الذي هو غذاء الروح.

ومما سبق عرضه من أنواع لعلاج السلوك العدواني فإن لكل نوع من أنواع العلاج منافع وصعوبات، وأنفعها العلاج الديني الذي يعتمد على الاهتمام بالنمو الديني للفرد وتوجيهه وإرشاده تربويا وتعليمه.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن السلوك العدواني لا يعد ظاهرة مرضية، بل هو سلوك طبيعي لدى الإنسان، إلا إذا تجاوز الحدود المعقولة، لذلك وجب على المهتمين بشؤون هذا الأخير معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور السلوك العدواني لديه من أجل تشخيص أمثل للمشكلة وبناء أسلوب علاجي ناجح لتدارك هذا الاضطراب في الوقت المناسب.

الفصـــل الثاني

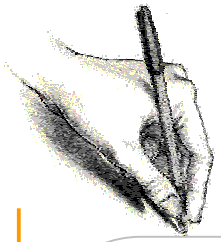

التوافق النفسي

تمهيـــــد

1-مفهوم التوافق النفسي

2- أهمية التوافق النفسي

3- مجالات التوافق النفسي

4- التيارات المفسرة للتوافق

5- أبعاد التوافق النفسي

6- عوامل التوافق النفسي

7- خطوات عملية التوافق النفسي

8- محكات التوافق النفسي

9- مؤشرات التوافق النفسي

10-تحليل عمليات التوافق

11- معايير التوافق النفسي

12- التوافق النفسي في الإسلام

13- أساليب التوافق النفسي

14- التوافق وسوء التوافق

15- تحقيق الصحة النفسية

16- قياس التوافق النفسي

17- عوائق التوافق

خلاصة

تمهيـــد:

تعتبر عملية التوافق من العمليات الهامة في حياة الإنسان بمراحلها المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة، كما أن الهدف الذي يصبو إليه ليعيش في سلام مع نفسه ومع المحيطين به في جميع المؤسسات الاجتماعية، انطلاقا من الأسرة ثم المجتمع بوجه عام، ذلك أن انعدام هذه العملية تجعل الفرد يتخبط في مشكلات توافقه تعيقه عن بلوغ أهدافه.

حيث لا يمكن للإنسان المكون من النوازع المادية والروحية والحاجات النفسية والاجتماعية الوصول إلى مستوى مقبول من التوافق وما ينتج عنه من راحة نفسية، إلا إذا استطاع تحقيق أكبر إشباع ممكن لحاجاته الفطرية والمكتسبة على حد سواء، وذلك سواء بمواجهته المباشرة للمواقف والمشاكل مواجهة علنية أو بلجوئه إلى استخدام الميكانيزمات الدفاعية التي تهدف إلى تحقيق عملية التوافق.

1-مفهوم التوافق النفسي:

1-1-ظهور مفهوم التوافق النفسي:

إن أول من استخدم هذا المفهوم كان علماء البيولوجيا حيث كان مصطلح التكيف هو المصطلح السائد الاستخدام و كان هذا المفهوم هو حجر الأساس في نظرية التطور "لداروين" ولقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي "التكيف"، وأعادوا تسميته بالتوافق Ajustement، ويمثل التكيف والتوافق معا زاوية وظيفية بالنظر إلى السلوك الإنساني والحيواني وفهمه وهذا يعني أن السلوك ينظر إليه على أنه له وظيفة التعامل أو التحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد، ومن ثم فإنه يمكن فهم سلوك الإنسان أو الحيوان باعتباره عملية تكيف مع الأنواع المختلفة عن الحاجات الفيزيقية أو عملية توافق مع الحاجات النفسية. (حسين حشمت، وآخر: 2005، 38)

1-2- الفرق بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف:

تباينت آراء الباحثين في تحديد مفهومي التكيف والتوافق، فبعضهم أشار إلى وجود فرق بين المفهومين، ومنهم من اعتبرهما وجهان لعملة واحدة.

فقد فرق عبد الله (1996) بين مفهومي التوافق والتكيف، إذ يرى أن التوافق أشمل من التكيف، فالتوافق ليس مجرد تكيف الفرد مع متغيرات البيئة، ولكن قد يغير الإنسان ظروف بيئته لتلاؤمه، وذلك من خلال إعادة تنظيم الخبرة الشخصية، أو من خلال إعادة تنظيم عناصر البيئة، ويرى دمنهوري (1996) أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها الشامل والكل، أما التكيف فهو مجرد تكيف مادي فيزيائي مع البيئة ومن مؤيدي التفرقة بين المفهومين عبد الحميد (1987) وعبد الجواد (1979) و**Wolman** (1973) وراجح (1977).

أما مرحاب (1984) فيشير إلى مفهومي التوافق والتكيف يستخدمان كمترادفين، وقد يأتي التكيف للدلالة على الخطوات المؤدية للتوافق، والتوافق هو الغاية التي يبلغها الفرد، ويجزم كل من شعبان وتيم (1999) بأن التوافق هو التكيف، ويشير الخطيب

(2004) أن التوافق والتكيف نفس المعنى، فكلاهما يدل على محاولات الفرد للتواؤم والانسجام مع الذات من جهة والبيئة من جهة أخرى، ومن مؤيدي أن التوافق والتكيف نفس الشيء نجد: الشرقاوي (1988) وهنا (1960)، وفهمي (1967)، والقوصي (1975)، والشكعة (1986)، ومن خلال لآراء الباحثين السابقة تؤيد الباحثة استخدام التوافق والتكيف كمرادفين كلاهما محاولات الفرد في الانسجام مع نفسه ومع بيئته المحطة به. (مرفت مقبل: 2010، 10)

1-2- اتجاهات في تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

1-2-1- الاتجاه النفسي:

يقوم هذا الاتجاه على الاهتمام بالجانب السيكولوجي في الفرد، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه، هذا يعني أن التوافق يقلل من التوتر ويتحقق هذا عن طريق الاعتدال في الإشباع، وفي هذا الاتجاه فإن التوافق هو عملية تشير إلى الأحداث النفسية وتعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد لمستوى معين، وهو المستوى المناسب لحياته، وفي البيئة التي يعيش فيها.

فالفرد يسلك سلوكه مدفوعا بدافع معين نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع وعندما تعترضه عقبة فإنه بأعمال واستجابات مختلفة، حتى يجد أن استجابة معينة تغلب على هذه العقبة وتوصله إلى هدفه وإشباع حاجاته ودوافعه.

ويرى **سميث Smith** أن التوافق السوي بالنسبة للإنسان هو اعتدال في الإشباع العام للشخص وليس إشباع دافع واحد، شديد وعاجل على أساس دوافع أخرى، فالشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي المحبط والمستعجل في إشباع دوافعه وحاجاته والذي يميل للتضحية باهتمامات الآخرين وذلك لإشباع حاجة حالية شديدة وملحة.

ويرى "**شافر وشوبن**" **Shaffer and Shoben** في هذا السياق أن الكائن الحي يحاول في البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق، فإذا لم يتيسر له ذلك يبحث عن أشكال

جديدة للاستجابة، فيلجأ إما لإحداث تعديل في البيئة أو تعديل دوافعه نفسها. (عبد الحميد محمد شاذلي: 2001، 42) وبهذا المعنى تكون الحياة كلها عبارة عملية توافق مستمرة بالنسبة للكائن الحي وهي عملية ضرورية فيما يتعلق بعملية البقاء الحيوي له.

1-2-2- الاتجاه الاجتماعي:

يقوم هذا الاتجاه أساسا على أن التوافق هو عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفاته الثقافية، وذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتشبع رغباته وحاجاته، وهذا يعني أن التوافق من وجهة نظر هذا الاتجاه يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله.

إن التوافق يوضح اتجاهين كاملين من المسؤولية اتجاه البيئة الاجتماعية:

أ-الاتجاه الأول: هو أن يقبل الفرد ويستجيب بفاعلية تجاه التوقعات الاجتماعية التي تواجهه تبعا لسنه وحياته وتشمل على سبيل المثال: الالتحاق بالمدارس أو بمهنة من المهن، وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بالود والتعاون، وفي هذا المعنى فإن التوافق يوضح مدى استعداد الفرد لمجابهة التوقعات الاجتماعية من أجل سلوك توافقي.

ب- الاتجاه الثاني: يرى بأن الاتجاه يعني أكثر مفهوم بسيط للنماذج الاجتماعية أو بمعنى آخر يعني أن الفرد يشغل كل الفرص التي تتاح له ليحقق هدفا ذاتيا ثابتا، وقد أوضح محمود الزياد في هذا السياق أن المقصود بالتوافق هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة، تتسم بالقدرة على الحب والعطاء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الشخص نافعا في محيطه الاجتماعي، فالتوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة من النضج يصل إليها الفرد. (حسين أحمد حشمت، وآخر: 2006، 44)

1-2-3- الاتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي):

يقوم هذا الاتجاه أساسا على التفاعل والتكامل بين الاتجاهين السابقين، فالتوافق عملية ذات شقين: فهي تتضمن انتساب الفرد إلى المجتمع بطريقة أكثر فعالية وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل المختلفة لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد للإدراك والشعور والتفكير والنشاط الخلاق مشتملة على التغيير الحادث في المجتمع ذاته، حيث أن الفرد والمجتمع يرتبط كل منهما بالآخر على علاقة تأثيرية متبادلة، فكلاهما لا يمكن تصوره بدون الآخر.

وهذا يعني التوافق بين المدخل النفسي والمدخل الاجتماعي، أي المنهج التكاملي الذي يؤكد تآزر المطالب البنائية الاجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية، وهذا ما يتضمنه تفاعلا مستمرا بين الشخص وبيئته، فللشخص حاجات وللبيئة مطالب وكل منها يفرض مطالبه على الآخر. (حسين أحمد حشمت، وآخر: 2006، 46)

إن فالتوافق يتخذ صورة التغيير في البيئة والتغيير في الكائن وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف ، ويشير حامد زهران إلى التوافق على أنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعي بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، ومن ثم نجد أن التوافق هو محاولة تحقيق التوازن بين الحاجات والمثيرات والفرصة المتاحة بواسطة البيئة، وهذا يتوقف على محاولة إشباع الحاجات وذلك بالتغلب على كل العقبات الداخلية والخارجية والظروف الملائمة للفرد نفسه.

إن هذه الاتجاهات في تفسيرها لعملية التوافق النفسي تقترب كثيرا من الاتجاهات التي تناولت تعريف التوافق النفسي من الوجهة الشخصية والاجتماعية ثم الوجهة التكاملية.

وإذا فحصنا هذه الاتجاهات في تفسيرها للتوافق النفسي، لوجدنا أن الاتجاه النفسي يؤكد على أن التوافق النفسي يتحقق من خلال إشباع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية والانفعالية، وهذا ما يؤدي إلى تخفيف التوتر والضغط لديه، ويشعره بالراحة والرضا

والقدرة على تكييف سلوكه واستجاباته مع الظروف والعقبات والوصول إلى تحقيق أهدافه، من خلال تعديل دوافعه حتى يتسنى له الوصول إلى الرضا والراحة النفسية.

أما التفسير الاجتماعي فيرى أن التوافق النفسي ما هو إلا نتيجة لتعديل الفرد لسلوكه واستجاباته وكذا دوافعه مع متطلبات البيئة الاجتماعية، فهو يقوم بتحقيق ذاته وأهدافه ضمن الإطار الاجتماعي. (صالحي سعيدة: 2013، 74)

إن التوافق النفسي في هذا المنظور، يؤكد على مدى حاجة الفرد إلى الجماعة، فهو لا يستطيع أن يشبع حاجاته النفسية والانفعالية ويحقق ذاته ووجوده دون الذوبان والاندماج الكلي في المجتمع ومسايرة عاداته وتقاليده واحترام متطلباته والعمل ضمنه للوصول إلى تحقيق مكانة اجتماعية داخل الجماعة، تساعده على تحقيق وجوده وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

وإذا حاولنا أن نستقرئ هاذين الاتجاهين في تفسيرهما للتوافق النفسي لوجدنا أنهما متكاملين، فالفرد يحقق توافقه النفسي من خلال إشباع دوافعه وحاجاته النفسية التي تترجم من خلال سلوكاته في تفاعله مع المحيط الخارجي، حتى يصل إلى تحقيق التواصل وبناء علاقات اجتماعية تضمن له الإحساس بالأمن والانتماء.

2- أهمية التوافق النفسي"

لدراسة التوافق النفسي فوائد تطبيقية عديدة تبدر في الميادين الآتية:

2-1- ميدان التربية:

يمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل من العملية التعلمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح، فالتلاميذ سيؤوا التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو مسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس، واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية

المدرسة والهروب منها، واضطرابات سلوكية مثل اللخلجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرطان والخجل والشعور بالنقص. (عبد الحميد محمد شاذلي: 2001، 59) وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم.

2-2- ميدان الصناعة:

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الإيجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج، وبالتالي فإن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية اتجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة الشجار مع الزملاء والرؤساء والاستهداف للحوادث وغير ذلك من مترتبات سوء التوافق. (صبري علي، وآخر: 2004، 128-129)

2-3- ميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة، من هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه يمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيؤوا التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي. (صالح حسين الداهري، 1999: 129)

فعلا لأهمية دراسة التوافق النفسي أثر كبير سواء في الميدان التربوي أو الصناعي وكذا الصحة النفسية، لكون أن الفرد في الإطار التعليمي والتربوي لا يمكن أبدا الوصول

إلى التحصيل، دون أن يكون متوافقا نفسيا، بحيث أن تناسق وظائفه النفسية وثباته الوجداني والانفعالي يدفعونه إلى استثارة دوافعه نحو الإنجاز ومن ثم تلبية حاجاته في النجاح والتفوق، أما الفرد غير المتوافق نجده يعاني من الفشل المتكرر إضافة إلى سلوكه سلوكا عنيفا وانسحابيا يدل على أنه بحاجة إلى مساعدة نفسية.

ونفس الشيء بالنسبة للميدان الصناعي، فالفرد المتوافق يظهر دافعية كبيرة للعمل والإنجاز، ويواجه كل الصعوبات والعراقيل بآنية وموضوعية، وإنتاجه في العمل مرتفع ويتمتع بروح المسؤولية التي تعتبر مرافقا للتوافق النفسي.

3- مجالات التوافق النفسي:

إن التوافق النفسي يمثل قدرة الفرد على أن توافق توافقا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المهنية، وهناك مجالات عدة للتوافق النفسي منها: (صلاح حسين الداهري: 1999، 130-131)

3-1- التوافق العقلي:

تتمثل عناصر التوافق في الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا متعاونا مع بقية العناصر.

3-2- التوافق الديني:

إن الجانب الديني ما هو إلا جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، فهو يرمي حاجة الإنسان إلى الأمن أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه وأصبح قلقا.

3-3- التوافق السياسي:

يتحقق التوافق السياسي عندما يعتنق الفرد المبادئ الأساسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع أو يوافق عليها، أي عندما يساير معايير الجماعة التي يعيش فيها، وإذا ما خالف تلك المعايير تعرض لكثير من الضغوط المادية والنفسية أو قد ينشأ لديه صراع داخلي يعوق إشباع كثير من حاجاته ويصيبه التوتر والقلق، وعليه أن يساير معايير الجماعة، أو تغيير مبادئه السياسية أو أن يوفق بينها وبين تلك التي تسود في مجتمعه أو أن يقمع هذه المبادئ والأفكار.

3-4- التوافق الجنسي:

يلعب الجنس دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثيرا من الحاجات الشخصية والاجتماعية، وإحباطه يعتبر مصدرا للفراغ والتوتر الشديدين، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد.

3-5- التوافق الزواجي:

ويتضمن هذا التوافق السعادة الزوجية والرضا الزواجي وكذا الاختيار المناسب للزوج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والإشباع الجنسي وتحمل المسؤولية والقدرة على حل المشكلات والاستقرار.

3-6- التوافق الأسري:

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبين الأبناء والمحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق النفسي ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل مشكلاتها.

3-7- التوافق الاقتصادي:

إن التغير المفاجئ بالارتفاع أو الانخفاض في سلم القدرات الاقتصادية يحدث اضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دورا بالغ الأهمية في تجديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط، فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط، إذا كان حد الإشباع عنده منخفضا، ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعا.

3-8- التوافق المدرسي:

وهو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية، والتوافق المدرسي هو قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين هما بعد عقلي وبعد اجتماعي، أي كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية وتتمثل المكونات الأساسية للبيئة الدراسية من الأساتذة، الزملاء، أوجه النشاطات، مواد الدراسة والوقت.

3-9- التوافق الترويجي:

يقوم هذا النوع من التوافق على إمكانية التخلص من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس فيه هواياته الرياضية أو العقلية.

3-10- التوافق المهني:

ويتضمن الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه، وكذا في الاختيار المناسب للمهنة والكفاءة، والاستنتاج والشعور بالنجاح والعلاقات الجيدة مع الرؤساء والزملاء والتغلب على المشاكل، ويعني التوافق المهني التوافق مع بيئة العمل. (صالحي سعيدة: 2013، 92)

3-11- التوافق الجسمي:

حيث تعتبر صحة الفرد وسلامته من الأمراض والعيوب الجسمية مصدرا أساسيا من مصادر الصحة النفسية، وأن وجود عيب أو مرض أو خلل في التكوينات الجسمية

يؤدي إلى خلل في الوظائف الجسمية وتعطل أدائها وليس من شك فإن الخلل كلما كان كبيرا كان تأثيره أعمق وأوسع، إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة ولا سيما أن التكوين الجسمي ليس منفصلا عن التكوين النفسي بل إنهما معا يشكلان وحدة واحدة جسمية نفسية. (عباس عوض: 1996، 46) وبالتالي فإن أي خلل في الجانب العضوي يؤدي إلى خلل في الجانب النفسي وكذلك العكس.

4- التيارات المفسرة للتوافق:

4-1- التيار النفسي (نظريات التحليل النفسي):

أ-فرويد Freud:

يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية، أي أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هو إلا شكل من أشكال سوء التوافق، ويؤكد أن سمات الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاثة مسلمات وهي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

ب- يونج Yung:

يرى يونج أن أساس التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي وكذا الصحة النفسية دون توقف أو تعطل، كما أكد على ضرورة اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة.

ج- أدلر Adller:

يرى أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانيا وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلبا للسلطة. (صالحي سعيدة: 2013، 103)

لقد ركز هذا التيار على المكونات الأساسية للجهاز النفسي ودور كل منهما في إحداث التوافق لدى الشخص مؤكدة على عامل الإشباع التام لحاجات الفرد متجاهلة العوامل الأخرى مثل العامل البيئي والعامل البيولوجي، لأن التوافق عملية متكاملة ولا تتم إلا باكتمال العوامل كلها.

4-2- التيار السلوكي:

مؤسس هذا التيار هو "**واطسن Watson**"، وهو عالم نفساني أمريكي استفاد من أعمال "بافلوف" وأسس علم النفس السلوكي، وطبقا لهذه النظرية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد وسلوك التوافق من وجهة نظره يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي تقابل بالتعزيز أو التدعيم وقد أيده **سكينر (Skinner)** أي أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري لكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة. (مدحت عبد اللطيف: 1999، 88)

وأوضح كل من يولمان وكراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافقا.

ولقد رفض "**باندورا Bandura**" التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية غير التوافقية. (عبير عسيري: 2003، 38)

4-3- التيار الإنساني:

يعد ظهور التيار الإنساني إلى اختلاف وجهات نظر كل من مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية، وقد نادى أصحاب هذا المذهب بأن علماء النفس ما زالوا لا يعرفون الإنسان بدرجة كافية، وأن طبيعة تميزه عن غيره من الكائنات وأن هناك العلوم التي تكشف عن أصالة هذه الطبيعة. (نبيه إبراهيم إسماعيل: 2001، 68)

ويؤكدون على أن الإنسان ذو طبيعة خيّرة، وأن ما يعتريه من شر هو نتيجة تشكيل البيئة وتأثيرها وأنه يميل إلى التعاون والمحبة وأن ما يظهر من عدوان أو قسوة ما هو إلا صورة مرضية حدثت بسبب تشويه صورة الإنسان الطبيعية، فلهذا فإن أصحاب هذه المدرسة يرون أن وظيفة الإنسان في المجتمع هي خدمة الإنسان ذاته، مما يجعله قادرا على تغيير شكل العالم عن طريق إسهامه في تطوير الحياة بما يحقق السعادة والرخاء، ومن بين الذين ينتمون لهذا التيار "**كارل روجرز K. Rogers**" الذي يرى أن الإنسان قادر على التحكم في مصيره وأن سوء التوافق النفسي ينشأ عن مجال الإدراك والوعي وينتج عن ذلك استحالة تنظيم هذه الخبرات وتوحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى، وفي نظره يقوم التوافق على ثلاثة نقاط هي:

أ-الإحساس بالحرية.

ب- الانفتاح على الخبرة.

ج- الثقة بالمشاعر الذاتية.

كما أكد "**ماسلو Maslow**" أن للذات دور في تحقق التوافق السوي وقد وضع عدة معايير للتوافق منها: (مدحت عبد الحليم عبد اللطيف: 1999، 89-90)

1-الإدراك الفعال للواقع.

2- قبول الذات.

3- التلقائية.

4- التمركز حول المشكلات لحلها.

5- نقص الاعتماد على الآخرين.

بالإضافة إلى:

6- الاستقلال الذاتي.

7- استمرارية تجديد الإعجاب بالأشياء وتقديرها.

8- الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية.

9- الشعور بالعدوان اتجاه الإنسان.

10- التوازن والموازنة بني أقطاب الحياة المختلفة.

نجد هذا الاتجاه يرى بأن الكائن الإنسان يستطيع أن يحل مشاكله ويتخطى صعوباته ويحقق التوازن والانسجام لذاته وفي علاقاته مع الآخرين، من خلال تبني جملة من المعايير المثلى التي تساعده على الإحساس بالسعادة والرضا والحيوية.

5- أبعاد التوافق النفسي:

تتضمن عملية التوافق تفاعلا مركبا لمجموعة معتمدة من النظم الفكرية والانفعالية والسلوكية مع بعضها البعض، وفي مقابل ذلك فإن الغالب الديناميكي لمكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف حياة الفرد الدائمة التغيير ولا ينطبق التوافق المثالي أو عرضه على حالة واحدة للفرد أو لبيئته وهو لا يكون عملية مفردة أو مجموعة مماثلة من العمليات والعلاقات بين الفرد والمحيطين به على طول بعد واحد، بل أن التوافق متعدد الأبعاد ويمكن وصفه في صورة عدد من التغييرات المتفاعلة.

5-1- التوافق الشخصي:

نظرا لتعدد مفاهيم هذا المصطلح فقد تم حصر أهمها ونبدؤها بالمفهوم الذي أورده مصطفى فهمي في كتاب الإنسان وصحته النفسية، فالتوافق الشخصي في رأيه أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كارها لها أو نافرا منها أو ساخطا عليها، أو غير واثق فيها،

وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي نفذت بشعور الذنب والقلق والضيق والنقص والثراء للذات.

إذن فالتوافق الشخصي ما هو إلا مجموعة الاستجابات التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الذاتي وهو السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع الداخلية الأولية الفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

ومن ذلك نرى أن التوافق الشخصي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا.

وفي ضوء هذه المفاهيم نستخلص المفهوم التالي عن التوافق الشخصي كبعد من أبعاد التوافق حيث يقصد به في المجال الرياضي مدى استجابة الرياضي بإيجابية وثقته بنفسه واعتمادها عليها في مواجهة أمور الحياة وميلها إلى الواقعية وتحررها من العزلة والانطواء ويتحقق التوافق الشخصي بمراعاة الأمور التالية: (حسين أحمد حشمت، وآخر: 2006، 53-54)

أ-الإنسان المتوافق هو ذلك الشخص الصحيح عقليا، هذا وتتطلب الصحة العقلية توافقا داخليا تماما مثل التوافق الخارجي، فالناس عرضة للضغوط والصراعات الداخلية مثل الضغوط والصراعات الخارجية وعليهم التوافق بين الدوافع والرغبات الشخصية المتصارعة وعلى ذلك أصبح الشخص المتوافق هو الشخص المتمتع بالصحة النفسية.

ب- أن يتقبل الإنسان ذاته وأن تكون لديه ثقة بنفسه واحتراما لذاته، ولديه رغبة في تقبل النقد والاستفادة منه، وذلك حتى يتعرف على نقاط الضعف ونقاط القوة منه، وأن يقوم بنفسه بطريقة واقعية، ومن ثم فهو يستطيع أن ينمي قدراته بطريقة أكثر فاعلية سواء كانت هذه القدرات قليلة أو كثيرة.

ج- أن يؤمن الفرد بقدرته على التعامل مع مشاكل الحياة وشعوره بقبوله الآخرين له كما يشجعه ذلك أيضا الاعتماد على مبادئه الخاصة ويتجه في توجيه سلوكه وتصرفاته بدلا من الاعتماد على معتقداته وأفكار الآخرين.

د- إشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في آن واتحد أو على الأقل بصورة لا تضر بالغير ولا تتنافر مع معايير المجتمع.

هـ- تعتبر قدرة الفرد على المواجهة الشجاعة الواضحة للواقع ومواجهة لظروف قدراته الموجودة صفة مبدئية للتوافق الشخصي الكفء، ولذلك يجب أن نضع في اعتبارنا مواجهة الحقيقة كهدف أولي أو أن نتعامل مع الفرد ومشاكله الشخصية مباشرة وذلك لتحقيق توافقه الشخصي الكفء.

5-2- التوافق الاجتماعي:

ويضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والأساليب الثقافية السائدة في المجتمع والتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناجحة مع الآخرين وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط معهم والسلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر والمشاركة في النشاط مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

ومع أنه يكون مفيدا دائما أن نفرق بين التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي إلا أنه يتعذر ذلك غالبا فالقيم الاجتماعية والمعايير تميل إلى أن تصبح داخلية وشخصية أثناء فترة نمو الشخصية، ومن ناحية أخرى فإن المعايير المنبثقة من الثقافة وأحكام القيم تدخل في تقدير كفاية التوافق الشخصي.

ويرى "كمال دسوقي" أن في تقسيمنا التوافق شخصي واجتماعي إبراز العلاقة الفرد بالمجتمع وإشارة للمعيار الذي على أساسه تتعين نقطة الصفر، أو الحد الفاصل بين التوافق وعدم التوافق.(عبد الحميد شاذلي: 60،2001-61) إذ التوافق بنوعيه الشخصي

والاجتماعي الحكم عليه بهذا أو بعكسه أو بمختلف الدرجات بينهما هو بالنظر إلى المجتمع.

6- عوامل التوافق النفسي:

لكي يتم فهم عملية التوافق يجب أن نضع في اعتبارنا بأنه عملية دينامية وكلية ووظيفية، تستند في فهمها إلى وجهات نظر كل من النشوئية والزاوية الطبوغرافية والزاوية الاقتصادية.

6-1- التوافق عملية كلية:

ينبغي النظر إلى هذه العملية في وحدتها الكلية مما ينطوي على الدينامية والوظيفية معا، فالتوافق خاصية للعلاقة بين الإنسان ككائن مع بيئته وهذه العلاقة الكلية لا تصدق على مجال جزئي من المجالات المختلفة لحياة الفرد، وليس لها أيضا أن تقتصر على المسالك الخارجية للفرد في إغفال تجاربه الشعورية ومدى ما يستشعره من رضا اتجاه ذاته وعالمه. (عبد الحميد محمد شاذلي: 2001، 56)

بحيث أن الإنسان لا يمكن تصوره في أي حال من الأحوال منعزلا عن مجتمعه فيعيش على التشبث بعلاقة متبادلة بين الطرفين والتفاعل المستمر بينهما، حيث ترتبط البيئة الطبيعية بشكل خاص بالتكيف البيولوجي، أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الشخص كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق. (عبد الكريم قريشي: 2004، 187)

6-2- التوافق عملية دينامية:

إن الدينامية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المحصلة أو ذلك النتاج الذي يتمحص عند صراع عنه صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها الآخر بيئي، والقوى الذاتية بعضها فطري وبعضها الآخر مكتسب، والقوى البيئية بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي وبعضها الآخر اجتماعي، وأن التوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى، وهذا التوافق لا يتم مرة واحدة، وبصفة نهائية بل يستمر مدى الحياة، ذلك أن

الحياة ليست سوى سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها من التوترات. (صلاح أحمد مرحاب: 1989، 43)

6-3- التوافق عملية وظيفية:

بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة، فيتم التفريق بين التلاؤم بأنه مجرد تكيف فيزيائي كما وصف داروين وبين التكيف الذي هو تلاؤم المرء مع بيئته، وبين التوافق في شموله وكليته.

6-4- التوافق عملية تستند إلى الزاوية النشوئية:

بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل النشأة، فالتوافق بالنسبة للراشد يعني أن يعيد الاتزان مع البيئة على مستوى الراشد فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو ومن هنا تكون اللاسوية تعبيرا عن توقف النمو أي عن نكوص إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو، فالسلوك المتوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون هو نفسه السلوك المرضي إذا ما ظهر في الرشد. (صلاح أحمد مرحاب: 1989، 43)

6-5- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الطبوغرافية:

يمثل التوافق تلك المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى في الحقل، ذاتية أو بيئية، ولكن الصراع يكتشف دائما في نهاية الأمر أنه صراع بين الأنا والهو، أو بين حفزات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 57)

6-6- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الاقتصادية:

تعني الاقتصادية كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد والتي تختلف من فرد لآخر، وهذه الطاقة يضيع بعضها عند الفرد في صورة مكبوتات يضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات وتكون الطاقة المتبقية تحت تصرف الجاذب الشعوري من الأنا، فبقدر ما تكون الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها تكون كمية الطاقة المستثمرة في كل قوة من القوتين المتصارعتين. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 58)

7- خطوات عملية التوافق النفسي:

تعتبر عملية التوافق عملية نفسية معقدة، وللوصول إلى هذا الهدف لابد من خطوات حيث يتفق الكثير من علماء النفس أن الحاجات هي نقطة البدء في العملية التوافقية، وإشباع هذه الحاجات نقطة النهاية، فلا يمكن تخيل سلوك دون هدف له، من هنا ارتبط التوافق باعتباره عملية وهو الإشباع باعتباره نتيجة. (عبد الكريم قريشي: 2004، 189)

وفي هذا المجال يرى كل من "شافر وشوبن" أنه بالإمكان وصف عملية التوافق على أنها سلسلة من المراحل ابتداء من الإحساس بالحاجة، وانتهاء بإشباعها، ويلخص "شافر" هذه النظرة البسيطة لخطوات عملية التوافق فيما يلي:

1-الدافع 2- الإحباط 3- الاستجابة 4- الحل

فوجود دوافع أو رغبات معينة يريد الفرد إشباعها فلا بد من عوائق تحول دون الوصول إلى تحقيق الدافع الذي هو الحل المطلوب، وحسب ما يرى "علي أحمد علي" فإن عملية التوافق تبدأ بدوافع لم يتمكن الفرد من إشباعها نتيجة ظروف أو أحوال منعت الفرد من تحقيق هذا الإشباع، وهذا ما يجعله يعاني الإحباط وخيبة الأمل، وصاحب الفرد قدرا من التوتر والقلق ويقوم بعدة محاولات استكشافية لحل المشكلة بغية إشباع الدافع، ويصل بعد إلى حل المشكلة وإشباع دوافعه، وبالتالي يكون توافقه توافقا حسنا، كما أن الفرد قد يقوم بعملية توافق سيئة إذا كان الحل يفيده ويريحه في المدة القصيرة ولكن يعرضه إلى مخاطر في المستقبل. (عبد الكريم قريشي: 2004، 190)

ومنه فإن نجاح عملية التوافق النفسي متوقف بالدرجة الأولى على الدافع الذي عتبر نقطة البدء فإذا كان الدافع صعب الإشباع أو كانت هناك استحالة في إشباعه مثلما يجد الفرد يتنافى مع رغبته عن عادات وعرف وتقاليد ومعايير اجتماعية، فإن ذلك يعيق عملية التوافق والعكس.

فعملية التوافق عملية معقدة يزداد تعقيدها تبعا لخصائص عناصرها (الفرد، البيئة المحيطة به). (عبد الكريم قريشي: 2004، 190)

وهذا ما ذهب إليه "مجدي أحمد مجدي عبد الله" بأنه لا يمكن تصور الموقف التوافقي إلا بوجود ثلاثة عناصر هي: (مجدي أحمد عبد الله: 1998، 249)

-الفرد.

- حاجاته من البيئة.

- إمكانيات الظروف المسيرة له وللآخرين الذين يشاركونه الموقف.

8- محكات التوافق النفسي:

هنالك مجموعة من المحكات للتوافق السوي قدمها علم النفس وينبغي توافرها ليتحقق للفرد مستوى مناسب من التوافق.

8-1- مؤشرات الصحة النفسية:

-الراحة النفسية.

- الكفاية في العمل.

- الخلو من الأمراض السيكوسوماتية.

- تقبل الذات وتقبل الآخرين.

- اتخاذ أهداف واقعية.

- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية.

- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة.

- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين.

- الشعور بالسعادة. (حسين أحمد حشمت،وآخر: 2006، 44)

إن الفرد الذي يتمتع بتوافق نفسي سوي نجده يتمتع بجملة من المؤشرات كإحساسه الدائم بالراحة النفسية والشعور بالسعادة والرضا الدائم.

8-2- مؤشرات سوء التوافق النفسي:

-قلة الإنتاج.

- عدم الشعور بالرضا والسعادة.

- الشعور بالإحباط وانخفاض الدافعية.

- المشكلات السلوكية.

- الأمراض السيكوسوماتية.

- الأمراض النفسية.

- الانحرافات الجسمية والإدمان وكذا الإجرام. (عبد الحميد محمد شاذلي: 2001، 77)

إن التوافق النفسي غير السوي يظهر من خلال تعامل الفرد مع المحيطين به، وفي مواجهة مشاكله، إضافة إلى عدم إحساسه بالرضا والأمن، وهذا كله يجره إلى تبني سلوكات عنيفة.

9- مؤشرات التوافق النفسي:

يمكن أن نجد بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق كالتالي: (صالح حسن الداهري: 1999، 57)

9-1- النظرة الواقعية للحياة:

وتتمثل في إقبال الأفراد على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأحزان، واقعيين في تعاملهم متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة وهذا يشير إلى توافق هؤلاء الأفراد في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

9-2- مستوى طموح الأفراد:

لكل فرد مطامح وآمال وبالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته وآماله مشروعة وعادة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى لتحقيقها من خلال دافع الإنجاز ويشير هذا لتوافق الفرد.

9-3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:

لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك أن حس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة، البيولوجية والانفعالية (الطعام الحسن، الحب، الاحترام، النجاح في العمل، وفي العلاقات الاجتماعية)، فإذا ما أحس الفرد بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات الهامة لتوافقه.

9-4- توافر مجموعة من سمات الشخصية:

مع نمو الإنسان تنمو معه وتتشكل مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي، ويمكن أن نلخصها من خلال المواقف الحياتية، كما يمكن قياسها، ومن بين هذه السمات: (صالح حسن الداهري: 1999، 64)

9-4-1- الثبات الانفعالي: وهي تتمثل في قدرة الفرد على تناول الأمور بصبر ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة، ويتسم بالهدوء والرزانة، ويتحكم في انفعالاته وهذه السمات مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية، وقد ثبت أن الآباء العصابيين تتكون لدى أبنائهم سمة القلق الانفعالي.

9-4-2- اتساع الأفق: تعتبر هذه السمة من السمات التي تسهم في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الإيجابيات والسلبيات، كذلك يتسم بالمرونة واللانمطية والتفكير العلمي والقدرة على تسيير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة وتتبع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثم تتسم شخصيته بالهدوء والتوازن والتوافق.

9-4-3- مفهوم الذات: تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتفق مع واقعه كما يدركه الآخرون متوافقا وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده توافقه مع الآخرين.

9-4-4- المسؤولية الاجتماعية: المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين، وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا أي يهتم بالآخرين ومن ثم يبتعد عن الأنانية والذاتية.

9-4-5- المرونة: المقصود بهذه السمة (وهي نقيض التصلب) أن يكون الشخص متوازنا في سلوكاته، بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته، وفي الحكم على الأمور والبعد عن التطرف يجعل الشخص مسايرا ومغايرا، مسايرا في بعض المواقف التي تتطلب ذلك، ومغايرا إذا رأى أن وجهة نظر أخرى سديدة وتمده بالاقتناع وهذا نهج ديمقراطي، إضافة إلى أن سلوك الشخص المتوافق يصمم ببعديه: الاعتمادية والاستقلالية، إذ يتطلب بعض المواقف في الحياة أن يعتمد الشخص على الآخرين وفي الوقت نفسه تتطلب مواقف أخرى أن يكون الفرد مستقلا، ونفس الشيء بالنسبة لبعدي القيادة والتبعية، إذ تتطلب بعض المواقف أن يكون الشخص قائدا وفي بعضها الآخر أن يكون تابعا.

9-4-6- الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية: وتظهر في الشخص المتوافق مجموعة من الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد ... الخ، من الاتجاهات التي تشير إلى أن الشخص متوافقا.

9-4-7- النسق القيمي: يظهر في الشخص المتوافق نسق القيم مثل القيم الإنسانية (حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة ...)، كذلك من القيم الجمالية (تثقيف الحواس، جمال الألوان، جمال الصوت أو اللحن ...)، نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، الالتزام بفلسفة معينة يسير وفق منهجها)، كل هذه المجموعة من القيم تشكل ركيزة الشخصية المتوافقة. (صالح حسن الداهري: 1999، 61)

9-5- أن تتوافر لدى الشخص مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية التي تبني المجتمع كاحترام العلم وأداء الواجب واحترام الزمن وتقديرات التراث...الخ. (صالح حسن الداهري: 1999، 17)

يعتمد مفهوم التوافق النفسي على مجموعة من المؤشرات المختلفة على أساسها نستطيع أن نطلق أحكاما موضوعية على مدى توافقه أو عدم توافقه، وهذه المؤشرات تتعدد وتختلف وتتباين ولكن في مجملها تأخذ بعين الاعتبار نقطتين أساسيتين، وهما الفرد في تفرده وذاتيته وحياته النفسية ووظائفها وكذا جملة انفعالاته وأحاسيسه، أما النقطة الثانية فهي تؤكد على المجتمع الذي يعيش ضمنه ها الفرد، وأهم الميكانيزمات التي تتحكم فيه، وكيفية اكتساب الفرد لجمة القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤهله إلى التوافق في المجتمع.

10-تحليل عمليات التوافق:

10-1- التوافق السهل:

يختلف التوافق من موقف إلى آخر بحسب خبرة الفرد السابقة بالموقف، والهدف المطلوب لتحقيقه، ففي المواقف البسيطة يتوافق بسهولة ويصل إلى أهدافه بجهد قليل وباستجابات تعود عليها، والشكل الموالي يمثل رسما توضيحيا لعملية التوافق البسيط.

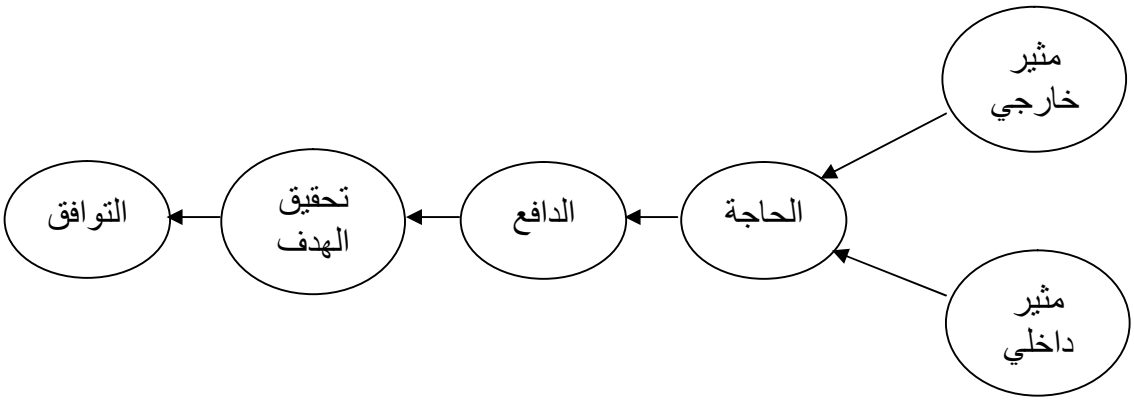

الشكل رقم (01): يمثل رسم توضيحي للتوافق السهل.

10-2- التوافق الصعب:

يتوافق الشخص أمام المواقف التي فيها عوائق بصعوبة، لأنه يحتاج إلى زيادة في جهوده وتعديل استجابته لإزالة العوائق عن طريقه أو تعديل هدفه أو تبديله حتى يستطيع تحقيقه، وقد لا ينفع هذا ولا ذاك، فيترك هدفه ويزيل حاجته ويلجأ للحل النفسية الدفاعية.

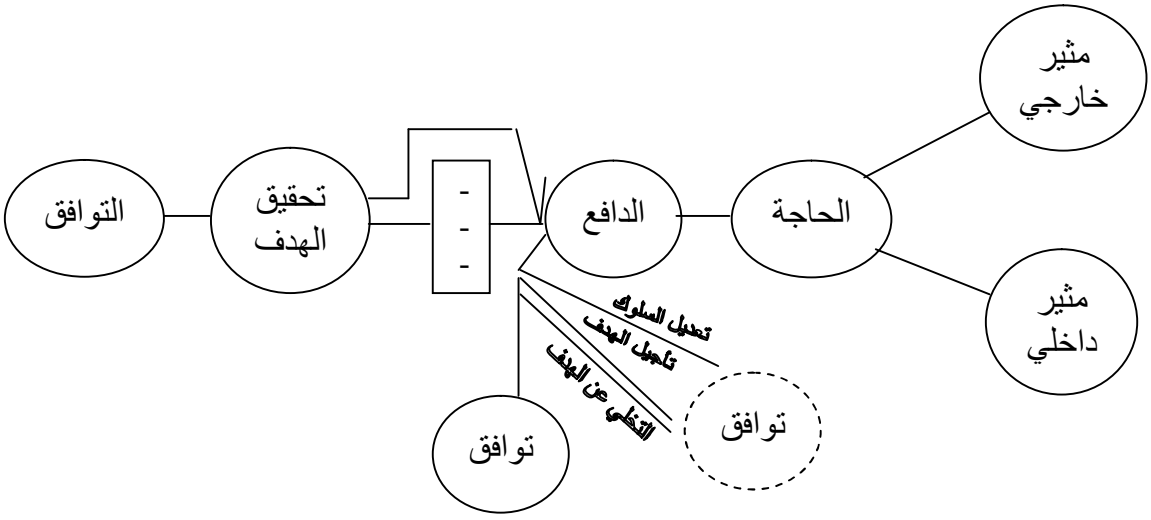

الشكل رقم (02): يمثل رسم توضيحي للتوافق الصعب.

يميز الفرد بمجموعة من الخطوات أثناء مروره بالتوافق الصعب ندرجها فيما يلي:

-زيادة الجهد.

- تعديل الهدف.

- تبديل الهدف.

- تأجيل تحقيق الهدف.

- التخلي عن الهدف نهائيا.

- الشعور بالفشل واللجوء إلى الحيل. (صبري محمد علي، وآخر: 2006، 133)

11- معايير التوافق النفسي:

11-1- المعيار الإحصائي:

يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي والسوية طبقا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص، والشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عند المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك.

والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الأشخاص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه. (عبد الحميد محمد شاذلي:2001، 66)

وهو منهج رياضي يسهل تحديد المتوافق من غير المتوافق أو السوي من الشاذ للسمة المعينة، ويصف "إيزنك" استخدام هذا المنهج في تحديد السواء والشذوذ بأنه واضح تماما ومحدد ومفهوم، إلا أنه يعرض عليه بالنسبة لبعض السمات، كالذكاء والجمال أو الصحة، ففيما يتعلق بالصحة مثلا فإن الشخص السوي هو الذي يعاني من عدد متوسط من الأمراض والقصور، والذي تنتهي حياته بواحد من الأمراض الشائعة، أما الشخص الكامل الصحة فهو المتوافق، وليس هذا هو المعتاد بطبيعة الحال في النظر إلى السواء وعدم السواء، أو التوافق وعدم التوافق. (صلاح أحمد مرحاب: 1989، 46)

11-2- المعيار الحضاري (الاجتماعي):

فهذا المعيار شبيه بالاتجاه الاجتماعي في تفسير التوافق، وذلك أن الشخص المتوافق هو الذي يساير قيم ومعايير مجتمعه والعكس بالنسبة للشاذ، فيعتبر هذا المعيار سلوك الفرد واتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالمجتمع يشكل بقسوة معاييره الثابتة ولا يرحم أي انحراف عنها، فقد يسمح بالانحراف المعقول ولكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطراب والفوضى في الفرد ومجتمعه تعتبر دليلا على الشذوذ. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 61)

ولعل المثل الشهير "إذا كنت في روما فاعمل كما يعمل الرومانيون" أكبر دعوة مباشرة لتحقيق التوافق السوي من وجهة نظر المعيار الحضاري.

11-3- المعيار القيمي:

يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه مسايرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد الصرف أو المسلك السليم في المجتمع، ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته، وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية، وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكه تفرضها ثقافة المجتمع. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 66)

11-4- المعيار الطبيعي:

يشتق التوافق طبقا لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية وأصحاب هذا الاتجاه يستنبطون مفهوم التوافق من البيولوجيا وعلم النفس وليس من نظرية القيم مباشرة، وهي نظرة تبحث عما ينبغي تحقيقه، ويستخلص مفهوم التوافق طبقا لهذا المعيار بناء على خاصيتين يتميز بهما الإنسان عن غيره من المخلوقات:

-الخاصية الأولى هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز.

- الخاصية الثانية هي طول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا ما قورن بالحيوان.

والشخص المتوافق طبقا لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 67)

11-5- المعيار الثقافي:

إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية، ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه ومنه ووفقا لهذا المعيار فإن الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد، ومعنى ذلك أن الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن الوصول إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة.

11-6- المعيار الذاتي:

وهو التوافق كما يدركه الشخص ذاته، بصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة، فالمحك الهام هنا هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى نفسه الاتزان أو السعادة، أي أن السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد شخصا غير متوافق.

11-7- المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض. (صالحي سعيدة: 2013، 81)

11-8- معيار النمو الأمثل:

إن قصور المعيار الإكلينيكي عن تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة، يستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية على أنها حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والإيجابية وليس مجرد الخلو من المرض، ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل في تحديد مفهوم الشخصية، إلا أنه من الصعب تحديد نماذج السمات أو الأنماط السلوكية التي تشكل النمو الأمثل، فما يعتبر مرغوبا إنما يعكس ثقافة المجتمع كما يعكس المعتقدات والقيم الاجتماعية والشخصية.

تجتمع جملة من المعايير المتنوعة والمختلفة لتحديد مفهوم التوافق، فالمعيار الإحصائي يشير إلى ضرورة الاعتدال والسوية، وكل شخص ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات والسلوك يعتبر شخصا لا سوي، ومن ثم غير متوافقا، أما المعيار القيمي فيشير إلى المكونات القيمية والأخلاقية والعادات والتقاليد والإرث الثقافي الذي يظهر بصورة جلية في سلوكات أفراد الجماعة، فكل فرد يسلك سلوكات تتماشى مع ثقافة الجماعة وقيمهم واعتقاداتهم يعتبر فردا متوافقا وسويا.

أما المعيار الطبيعي، فيذهب إلى تفسير وتحديد التوافق اعتمادا على النظرة البيولوجية الطبيعية التي تمس خصوصية وتفرد الإنسان، كالقدرة على استخدام الرموز وطول فترة الطفولة، إضافة إلى قدرة الفرد على اكتساب القيم الاجتماعية والقيم المثلى التي تساعده على التقبل الاجتماعي.

ونجد المعيار الثقافي الذي يأخذنا إلى محددات بناء المجتمع، فالفرد لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع، ومن ثمة استوجب عليه تبني قيمه وعاداته وتقاليده، وكذا ثقافته للوصول إلى التكيف والتوافق الكلي مع الجماعة.

أما المعيار الذاتي فيعود إلى ذاتية الفرد ويؤكد على المعاش النفسي لهذا الفرد، وجملة العمليات النفسية التي تحدث وتترجم من خلال سلوكه بغض النظر عن تأثير الجماعة، فالتوافق هنا ينبع من ذاتية الفرد ومن مدى شعوره بالرضا وإحساسه بالراحة والسعادة والاتزان، وفي هذا المنظور كل شخص يشعر بالألم والاكتئاب والتعاسة هو شخص غير سوي وغير متوافق.

ويشير المعيار الإكلينيكي إلى مفهوم التوافق من خلال مفهوم آخر وهو الصحة النفسية، كون هذه الأخيرة تترجم من خلال خلو الفرد من الأعراض المرضية ومن ثم فهو يعتبر فردا متوافقا.

وأخيرا نجد معيار النمو الأمثل الذي حاول أن يعطي لمفهوم التوافق معنى أكثر شمولية وخاصة أن هذا المعيار يرى بأن جملة المعيار السابقة لا تعني قط بالمفهوم الحقيقي للتوافق، وهو يشير إلى نقطة أساسية في تحديده للتوافق، كون أنه لا يستطيع أن نقدم معيارا كاملا وشاملا لهذا المفهوم، لأننا نتعامل مع أفراد يعيشون في مجتمعات مختلفة، ويخضعون لثقافات وعادات وحضارات مختلفة، فما هو سوي في مجتمع آخر وما نعتبره سلوكا متوافقا في مجتمع غربي، فهو سلوك غير سوي وغير متوافق في المجتمع العربي. (صالحي سعيدة: 2013، 82-83)

ومن ثم فمعيار النمو الأمثل يعتبر أمثل معيار لتحديد التوافق كونه يؤكد على حقيقة أساسية لم تأخذها المعايير الأخرى بعين الاعتبار، ألا وهي الفروق الفردية، وكذا السيرورات الحضارية والثقافية والدينية والقيم والمعايير الأخلاقية التي تخص كل مجتمع وتضع معايير للسواء والتوافق خاص بها أي خاصة بكل مجتمع.

12- التوافق النفسي في الإسلام:

تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية التي لا إفراط ولا تفريط فيها، وهي محمودة ومتجددة عبر العصور، وقد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه، وقد حث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة وبين الطريق إلى ذلك فأمره باجتناب الحسد والتباغض وسوء الظن والخصوصية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ). متفق عليه.

ويذكر القاضي (1994) مظاهر التوافق النفسي في الإسلام على النحو التالي: (معتز لبد: 2013، 49-50)

-أن يكون قادرا على التعامل مع نفسه وأن يعرف كيف يسيطر عليها وكيف يسعد بها.

- فكرة الإنسان عن قدراته وإمكاناته وعلاقاته مع الناس ونظرته إلى ذاته كما يحب أن يكون.

- الشعور بالسعادة والارتياح فيما يقوم به من تصرفات حتى لو مات في سبيل قيمه ومثله العليا.

- التزام المسلم بالقيم العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وقدرته على السمو بها والالتزام الدائم.

- توجيه المسلم لحياته توجيها ناجحا وأن يشبع حاجاته بطريقة سوية.

- المرونة.

- العمل المستمر من أجل الخير العام لكل من في الكون وما فيه.

- القناعة وعدم الاتجاه إلى الحياة العصرية المتمثلة في الاستهلاك والمزيد من الاستهلاك، فغنى النفس هو الغنى الحقيقي، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى عن النفس). البخاري.

والقرآن الكريم يدعو دائما إلى وضع ميزان للأمور حتى تستقيم أمور الإنسان، قال تعالى: (السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ). [الرحمان، 7-9]

فالله عز وجل وضع الميزان الحق للحياة، فعلى الإنسان ألا يغالي ولا يطغى ويقيم الوزن كما أمر الله عز وجل بالقسط فإن فعل فإنه يكون متوافقا مع ربه ومع نفسه ومع محيطه ومع الكون، وإلا فلا توافق ولا استقامة وسيكون التخبط في الحياة الدنيا والخسران المبين في الآخرة.

ولقد أرشد الإسلام المسلم إلى الطريق الذي يبقي التوافق النفسي عند المسلم في فترات الشدة وهو الاستعانة بالصبر والصلاة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ). [البقرة، 153]

ويبشر الصابرين بالأجر العظيم فيقول جل وعلا: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ). [البقرة، 157]

فالإيمان بالله تعالى وعبادته وتوحيده ليس عاملا أساسيا وهاما في الصحة النفسية فحسب، وإنما عامل أساسي وهام في علاج المرض النفسي، فالإيمان بالله وتوحيده والابتعاد عما نهى الله عنه ورسوله إنما يقوي الناحية الروحية في الإنسان، ويطلق فيها طاقات روحية هائلة تؤثر في جميع وظائفه البدنية والنفسية وتمده بقوة خارقة تمكنه من التغلب على أمراضه البدنية والنفسية.

13- أساليب التوافق النفسي:

يعيش الإنسان حياته الطبيعية بأمان واطمئنان مشبعا حاجاته ودوافعه عند استثارتها ويؤجل إشباع بعض هذه الحاجات والدوافع لسبب أو لآخر لحين تمكنه من إشباعها وقد يلغي أو يعطل إشباع دوافع لعدم إمكانية إشباعها وقد ينشأ عن تعطيل أو تأجيل إشباع هذه الدوافع إلى شعور الإنسان بالإحباط والفشل، ويتولد عنده القلق والتوتر والصراع، فيلجأ الإنسان لا شعوريا إلى بعض الحيل التي تسمى بحيل التوافق أو ميكانزيمات الدفاع لتنفس

عن الإنسان بعض مظاهر دوافعه التي لا يمكن إشباعها، وميكانيزمات الدفاع كما يبدو اسمها حيل أو أساليب تهدف إلى الدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد داخل الفرد أو خارجه.

وتعتبر أساليب الدفاع النفسي أو ميكانيزمات الدفاع النفسي أو أساليب التوافق النفسي هي أساليب غير مباشرة يستخدمها الفرد لإحداث التوافق بينه وبين ذاته، وهي وسائل أو أساليب لا شعورية من جانبه، من أهم وظائفها تشويه ومسخ الحقيقة التي آلت به إلى حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباطات والصراعات المتكررة التي لم يستطع حلها، والتي تهدد أمنه النفسي وتهدف في النهاية إلى وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة بالنفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية، حيث أن حيل الدفاع النفسي هي حيل دفاعية عادية، يلجأ إليها كل فرد سوي أو غير سوي ولكن الفرق بينهما وجودهما بصورة معتدلة عند الأول وبصورة مفرطة عند الثاني. (معتز لبد: 2013، 51)

وتنقسم ميكانيزمات الدفاع إلى دفاعات ناجحة وهي التي تعمل على إعلاء الدوافع الجنسية والعدوانية خاصة وتصرف طاقاتها إلى أهداف اجتماعية مقبولة، ودفاعات فاشلة وهي التي لا تنجح في تحقيق الإعلاء أو إعادة الاتزان إلى الفرد، وفي حالة فشلت الميكانيزمات فشلا كاملا في أداء وظائفها فإن الطريق يكون مفتوحا أمام الأعراض المرضية، وقد اعتبر علماء النفس أن التوافق الناتج عن الحيل النفسية الدفاعية هو توافق مؤقت في معظم المواقف، لأن الحيل لا تحقق الأهداف المحبطة ولا تحل الصراع إنما تشبع حاجات ثانوية تولدت عن الإحباط والصراع ولا تعالجه فتعود الآلام بعد زوال تأثيرها.

13-1- الأساليب الدفاعية للتوافق (ميكانيزمات الدفاع النفسي):

ميكانيزمات الدفاع النفسي هي أساليب دفاعية أو هروبية لحل الأزمات النفسية وإنقاذ الفرد من حالات التوتر والقلق، لكي يصل إلى قدر من الراحة الوقتية، وهي حيل لا شعورية لأنها غير مقصودة، تصدر عن الفرد بصورة لا شعورية دون تفكير، وهي

تعالج آثار الكبت والصراع بين الدفاع والهروب من الأوضاع والعواقب المسببة للكبت والإحباط. (صالح حسن الداهري: 2008، 84)

13-1-1- الكبت:

هو عملية لا شعورية تحدث وتصدر دون إرادة منا، فنحن لا نعرف أننا نكبت أو لماذا نكبت؟. إذن الكبت عملية استبعاد وطرد الدوافع والانفعالات والأفكار والذكريات الشعورية المؤلمة أو المسببة، وإكراهها على التراجع والاستقرار في اللاشعور، أو منع الدوافع والأفكار والذكريات اللاشعورية من اقتحام الشعور، كي تجنب الفرد الشعور بالقلق أو الشعور بالذنب أو النقص.

وبهذا يؤدي الكبت وظيفة نفسية تتمثل في وقاية الفرد من كل ما يتحمل أن يؤذي نفسه ويسبب له القلق والتوتر، وفوق ذلك يمنع الدوافع والذكريات اللاشعورية المخجلة مثل الدوافع الجنسية والعدوانية التي تهدد الانقلاب بصورة صريحة مباشرة، مما قد يكون خطرا على الفرد أو ضارا بصالحه في المجتمع.

والكبت بهذا المعنى والوظيفة هو حيلة لا شعورية هروبية تلجأ إليها (الأنا) لطرد الدوافع والذكريات الشعورية المؤلمة أو المحزنة.

13-1-2- التبرير:

هو حيلة لا شعورية دفاعية لحماية الفرد من الاعتراف بالفشل أو الخطأ، وذلك بإبداء أسباب غير حقيقية يفسر بها الفرد سلوكه وأفعاله حتى يبقى على احترامه لنفسه واحترام الناس له ويخفف من التوتر الذي سببه له الموقف المحبط، وكما أن التبرير وسيلة يتجنب بها الفرد ما يحدث في نفسه من صراع بين ما يود تحقيقه وما يمكن أن يحققه ويصل إليه بالفعل، ويأخذ التبرير صورا متعددة منها التعليل بالهدف، السبب العارض، تحقير الهدف، امتداح الفشل بطريقة ما وإفهام الآخرين بنفس الخطأ، كقول الإنسان ... لست وحدي ...، أو مهم اتهامهم بالتآمر وعدم الإنصاف.

13-1-3- الإسقاط:

من الحيل اللاشعورية الإسقاط الذي يحاول الفرد أن يتبرأ لا شعوريا من دوافعه المستقيمة المنافية للأخلاق، ويلصقها بغيره من الناس، أي إسقاط الفرد نقائصه وعيوبه وأسباب فشله والرغبات الكريهة الدفينة على الناس أو الظروف أو المجتمع أو الشيطان، وهو بهذا وسيلة تقي الفرد من الاعتراف بعيوبه ونقائصه ودوافعه غير المقبولة اجتماعيا، أو تخفف عنه ما يشعر به من قلق أو خجل أو إثم أو جمود. (صالح حسن الداهري: 2008، 85-86)

13-1-4- التقمص:

هو عكس الإسقاط، فبينما يسعى الفرد في الإسقاط للتخلص من الصفات غير المرغوب بها لدى الآخرين ويلصقها بغيره، فإن التقمص هو امتصاص الفرد للصفات المرغوب بها والمحببة لدى الآخرين ويلصقها بنفسه، وهنا يشبع حاجاته في تقدير الفرد ذاته وتوكيدها كما يقوم الفرد بجمع الصفات الجميلة ويتوحد ويندمج معها ويتمثل في شخصيته شخص آخر أو جماعة أخرى. (حامد زهران: 1997، 39)

13-1-5- النكوص:

وهي عملية تقهقر تصيب الفرد فيرتد رجوعا إلى وراء وإلى مرحلة سابقة ويحدث عادة عندما يواجه الفرد موقف يشعر فيه بتهديد لذاته ويكون نابعا من داخله، وقد يكون نابعا من الخارج من عوائق بيئية يشعر الفرد أمامها بالعجز والضعف فيلجأ إلى تصرفات سلوكية غير ناضجة ولا تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها، والنكوص هو بمثابة رجوع وارتداد إلى مرحلة عمرية سابقة يسلك الفرد سلوكيات غير ناضجة بهدف تحقيق الأمن والتوافق وخاصة عندما يواجه الفرد موقف محبط يعجز عن تخطيه. (حامد زهران: 1997، 41)

13-1-6- التعويض:

هو من الحيل اللاشعورية يدفع بالفرد إلى العمل على معالجة النقص الحقيقي أو الوهمي بالكفاح لتحقيق النجاح المطلوب، أو الاستغاضة عنه بهدف آخر مما يؤدي إلى تخفيف حالة التوتر والقلق، ومثال ذلك فشل الطالب في الدراسة يؤدي إلى الإسراف في المذاكرة أو محاولة التفوق في ميدان آخر كالرياضة والرسم.

وقد يكون للتعويض فائدة عندما يدفع الشخص إلى التفوق في ميدان يعوض عجزه في ميدان آخر، ولكنه من جهة أخرى يكون ضارا إذا تسبب في ضرر للآخرين أو جعل الفرد يتخذ سلوكا عدوانيا لكسب تقدير البعض.

13-1-7- أحلام اليقظة:

وهي حيلة لا شعورية يلجأ إليها الناس جميعا حيث يتخيلون فيها إشباع دوافعهم ورغباتهم التي عجزوا عن تحقيقها في عالم الواقع، ويتحدث عادة عن طريق الشرود الذهني، وتخيل وهمي لتحقيق رغبات دفينة، وليس من الضروري أن تكون أحلام اليقظة صورا صادقة مطابقة للواقع بل تكون رموزا لأشياء تعكس حقيقة ما في اللاشعورية من أمور مكبوتة، وهي حيلة تساعد على تصريف الطاقة وإشباع الدوافع المكبوتة، بتجنب الواقع والاكتفاء بالرمز الذي تقوم مقامة.

وأحلام اليقظة ظاهرة طبيعية عادية لا ضرر منها إذا لجأ الفرد إليها بمقدار، أما إذا أثرت في الحياة النفسية وأشغلتها فعندها تكون ضارة، وأمرا خطيرا عندما يلجأ إليها الفرد عند تزايد المشكلات. (صالح أحمد الداهري: 2008، 88-89)

13-1-8- الإعلاء أو التسامي:

يصفه كثير من العلماء كدفاع ناجح ومقبول، والإعلاء يعني تحويل الطاقة النفسية المرتبطة بدوافع يضع المجتمع قيودا على إشباعها إلى أهداف وإنجازات أخرى يقبلها المجتمع، بحيث تصبح هذه الدوافع التي يعتبرها المجتمع وقد جردت من طاقتها أو جزء

كبير منها غير ملحة وهذا يعني أنها لم تعد تشكل خطرا على الشخصية أو الذات ولم تعد تثير القلق لدى الفرد.

وفي مدرسة التحليل النفسي يشير "التسامي" أو "الإعلاء" إلى العملية اللاشعورية التي تقوم بها الأنا للوقاية من المرض النفسي الناجم عن الحرمان وهي عملية اكتسبت أهمية حضارية خاصة قوامها أن تتخلى النزعة الجنسية عن هدفها في التماس اللذة، وتتخذ لها هدفا يتصل تكوينا بما تخلت عنه ولكنها في ذاتها لم تعد ذات طابع جنسي، بمعنى أن الأنا تقوم بعملية تحويل وتوجيه طاقة بعض الدوافع المستهجنة وغير المقبولة اجتماعيا إلى موضوعات تلقى قبولا اجتماعيا، ولا يقتصر التسامي على الطاقات الجنسية بل يشمل كذلك الطاقات العدوانية وتجردها هي الأخرى من طابعها العدواني، والأمثلة على الإعلاء كثيرة، فالجراح قد يجد مخرجا لحوافزه العدوانية حين يجري العمليات الجراحية لمرضاه والطالب الذي يتجه إلى ممارسة الألعاب الرياضية والتفوق فيها يحقق إعلاء لدوافعه العدوانية. (معتز لبد: 2013، 52)

13-1-9- النسيان:

يعتبر النسيان من الحيل اللاشعورية الدفاعية، ويحدث نتيجة الكبت، حيث يلجأ إليه الفرد للتخلص من الدوافع غير المقبولة، والرغبات التي استحال تحقيقها، والذكريات المؤلمة، فتختفي اختفاء تاما عند وعي الفرد وإدراكه ويزول ما كان يمكن أن يترتب عليها من سلوك، فقد ينسى الإنسان موعدا مع شخص لا يود في قرارة نفسه أن يقابله وهذا النسيان يحدث لا شعوريا دون تذكر الأسباب.

13-1-10- التحويل:

هو حيلة لا شعورية دفاعية وذلك بنقل الدوافع من أهدافها الأصلية إلى أهداف أخرى لا تثير القلق، وقد يظهر بشكل سلوكي في صورة عدوان لا ينصب على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته، وبدلا من أن ينصب على مصدر الإحباط فإنه ينصب على كبش فداء يلقاه الإنسان في طريقه.

13-1-11- الانسحاب:

وهو كذلك من الحيل اللاشعورية الهروبية، يؤدي إلى تحقيق التوتر والألم الناتج عن عائق يحول دون إشباع الفرد عن طريق الابتعاد والانسحاب عن موضوعها وهدفها وتجنب المواقف التي تسبب الفشل أو التي تؤدي إلى النقد أو العقاب، فالشخص الذي يفشل في موقفه الاجتماعي قد ينصرف عن محاولة التوافق الاجتماعي ويتجنب مصاحبة الناس، ويفضل وسائل التسلية والأعمال الانفرادية عن تلك التي تتضمن منافسة أو مباراة ويكتفي بمشاهدة الناس دون مشاركتهم في النشاط. (صلاح حسن الداهري: 2008، 90)

وعلى كل حال فالحيل الدفاعية أسلوب للتوافق السليم طالما لم يفرط الإنسان في استخدامها عند مواجهته مشكلة، أما إذا دعته للإفراد في البعد عن المعايير الاجتماعية فتصبح عندئذ دلالة على سوء التوافق.

14- التوافق وسوء التوافق:

إن التوافق يعني التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب، وتحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر. فإذا تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقا توافقا حسنا وتعتمد طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشمل الفرد ويقصد به التركيب النفسي للشخص والحاجات والآخرين الذين يشاركونه الموقف، ولا بد من تحقيق الانسجام بين هذه العناصر ليتم التوافق، بمعنى أن تتحقق أهدافه، وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا، فيحدث الاستقرار النفسي ويتم التوافق الشخصي (النفسي وكذلك الاجتماعي).

ويشير الهابط (1983) إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته نظرا لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضى من حوله، يؤدي إلى سوء التوافق ويتعرض الفرد لاضطرابات نفسية، ويشير راجح (1973) إلى أن سوء التوافق مظاهر متعددة ومختلفة

فقد يظهر سوء التوافق في شكل مشكلات سلوكية كالسرقة والهرب وغيرها، أو ما يعترض المراهقين من مشكلات كالتمرد والانطواء وقد يشتد ويصبح أكثر خطورة إذا ما وصل إلى درجة الأمراض النفسية والانحرافات المهنية والاضطرابات العقلية. (عبير عسيري: 2003، 44)

15- تحقيق الصحة النفسية:

إن الإنسان يتعرض لضغوط وصراعات داخلية وخارجية، وعليه مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارضة مع البيئة المحيطة به، من أجل استمرار التوازن النفسي لديه، أي تحقيق التوافق الإيجابي، ويرى علماء النفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتع بصحة نفسية، والصحة النفسية هي محصلة إنجاز عمليات التوافق.

ويذكر **Shwebel** (1990) في العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق ما يلي:

-الصحة النفسية توافق مستمر، غير ثابتة، وهي هدف دائم، ضروري وأساسي في نمو الشخصية السوية.

- الصحة النفسية حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة تنمو خلال عملية التوافق.

- الصحة النفسية عملية تهدف إلى إيصال الفرد إلى أعلى مراتب تحقيق الذات.

ويرى أبو حويج والصفدي (2001) أن التوافق يدل على الصحة النفسية إذا كانت أهداف الفرد تتفق مع قيم ومعايير المجتمع، وإشباعها بسلوك مقبول، وأيضا يدل على ضعف الصحة النفسية إذا لم يتقبل المجتمع أهداف أو كان سلوكه يثير سخط الناس عليه. (مرفت مقبل: 2010، 13)

15-1- معايير الصحة النفسية:

هناك ثلاثة معايير أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقيق الصحة النفسية وهي:

15-1-1- الخلو من الاضطراب النفسي: ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية ويجب أن يكتمل بالتالي التوافق بأبعاده المختلفة، التوافق الذاتي من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع، والتحكم نبها وحل صراعاتها، والتوافق الاجتماعي بأشكاله المختلفة المرسي والمهني والزواجي والأسري.

15-1-2- تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع): ويتداخل هذا المعيار مع معيار التوافق، لأن عملية التوافق تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية.

15-1-3- تكامل الشخصية: ويقصد بتكامل الشخصية هو انتظام مقوماتها وسماتها المختلفة، وائتلافها في صيغة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية، ودليل الصحة النفسية، أما تفكك الشخصية وعدم تكاملها فهي الشخصية المضطربة ودليل اختلال الصحة النفسية.

في هذا الصدد يذكر الحويج (2008) أنه إذا اجتمعت هذه المعايير نستطيع أن نصف الصحة النفسية أنها حالة دائمة نسبيا يكون الفرد فيها متوافقا نفسيا مع ذاته ومع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلاله لقدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وسلوكه عادي بحيث يعيش في سلام وطمأنينة. (مرفت مقبل: 2010، 13-14)

16- قياس التوافق النفسي:

يمكن قياس التوافق باستخدام الأساليب التالية: (عبد الحميد شاذلي: 2001، 74)

16-1- الملاحظة:

وهي تأتي من مصدرين: الدراسات الميدانية والدراسات التجريبية.

16-1-1- الدراسات الميدانية: وتشمل ملاحظة الأفراد أثناء توافقهم للمواقف الطبيعية والطارئة، والمثال الحي على هذه الملاحظات ما قام به عالم النفس ذو التوجه التحليلي "**برينو بتهليم**" (1960) حيث قدم حسابات وتحليلات سيكولوجية للظروف السيكولوجية

والفيزيقية غير العادية التي تعرض لها المسجونون وأشكال التوافق التي قاموا بها، وقد كان هو نفسه سجينا عاش الخبرة بنفسه.

16-1-2- الدراسات التجريبية: تختلف عن الدراسات الميدانية في أن المجرب يصطنع (يبتدع) المواقف فتأتي أبسط من مثيلاتها في الحياة الطبيعية، وتكون معتدلة الشدة، لكن المنحى التجريبي له ميزتين عن المنحى الميداني هما:

-إمكانية إجراء قياسات دقيقة ومضبوطة.

- إمكانية عزل العوامل السببية الهامة.

16-2- الاختبارات والمقاييس والاستخبارات والاستثارات:

وهي التي تقيس التوافق والصحة النفسية، وفيما يلي أمثلة لبعض تلك الاختبارات والمقاييس المستخدمة في مصر:

-**قائلة "كل" للتوافق**: من وضع "**ميوبل**" عام 1934، وظهرت الترجمة العربية لها عام (1920) بعنوان (اختبار التوافق للطلبة)، ويتكون من (160) بند في النسخة الأمريكية و(140) بند في النسخة المصرية، وقام بإعدادها "محمد عثمان نجاتي".

- **مقياس الصحة النفسية**: اقتباس وإعداد "محمد عماد الدين إسماعيل وسيد عبد الحميد مرسي".

- **مقياس الإرشاد النفسي**: وضع "**بردى ليتون**"، إعداد محمد عماد الدين إسماعيل وسيد عبد الحميد مرسي.

- **مقياس حدد مشكلتك بنفسك**: (ثانوي) تأليف "**مونى**"، إعداد مصطفى فهمي وصموئيل مغاريوس.

- **مقياس حدد مشكلتك بنفسك**: (إعدادي) تأليف "**مونى**"، إعداد مصطفى فهمي وصموئيل مغاريوس.

- **استفتاء مشاكل الشباب**: إعداد أحمد زكي صالح.

- **اختبار مفهوم الذات للصغار**: إعداد محمد عماد الدين إسماعيل، محمد أحمد عالي.

- **اختبار مفهوم الذات للكبار**: إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.

- **اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي**: إعداد عطية محمود هنا.

- **اختبار الشخصية السوية**: تأليف **(متنكر تومان)**، إعداد سيد محمد غنيم، محمد عصمت المعايرجي.

- **اختبار مفهوم الذات الخاص**: تأليف حامد عبد السلام زهران.

- **اختبار التشخيص النفسي**: تأليف حامد عبد السلام زهران. (عبد الحميد شاذلي: 2001، 75-76)

17- عوائق التوافق:

حدد علماء النفس عوائق التوافق في النقاط التالية: (صالح كباحة: 2011، 30).

17-1- العوائق الجسمية: ونقصد بها بعض العاهات والتشوهات الجسمية، ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء.

17-2- العوائق النفسية: ونقصد بها نقص الذكاء، أو ضعف القدرات العقلية، والمهارات النفس حركية، أو هي خلل في نمو الشخصية تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، ومن العوامل النفسية التي تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على المفاضلة بينهما، واختيار أي منها في الوقت المناسب.

17-3- العوائق المادية والاقتصادية: حيث يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط.

17-4- العائق الاجتماعية: ويقصد بها القياد التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات.

خلاصة:

يمثل التوافق النفسي تلك المرحلة، أو ذلك النتاج الذي يتمخض عنه صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها بيئي وبعضها الآخر ينتمي للماضي، وبعضها للحاضر بشكله الراهن، وبعضها للمستقبل، ومنها ما هو ثقافي واجتماعي، والتوافق هو المحصلة النهائية لهذه القوى، وهو مستمر ما استمرت الحياة، ذلك أن سلسلة من الحاجات تتطلب الإشباع لدوافع ورغبات تستدعي الإرضاء، وكلما تعطل هذا الإشباع والإرضاء يحدث سوء التوافق كلما يشمله من مظاهر نفسية واجتماعية وتربوية تستدعي التدخل من المختصين لإعادة حالات التوافق والاتزان.

الفصـــل الثالث

تلاميـــذ مرحلة التـعليم الثـانوي

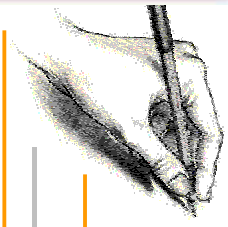

تمهيد

1- خصائص تلميذ التعليم الثانوي

2- أنماط المراهقة

3- مراحل المراهقة

4- حاجات المراهق

5- التعليم الثانوي

6- المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المدرسة الثانوية

7- الفروق بين الجنسين

خلاصة

تمهيد:

من المعروف لدينا أن التلميذ يمر في حياته بفترات معينة، ولعل أبرز هذه الفترات هي الفترة التي تكون في المرحلة الثانوية، أو ما تسمى بفترة المراهقة، وهي الفترة الحرجة التي يمكن أن تجعل التلميذ حساسا في كل ما يفعله ويواجهه وللتوضيح أكثر سنتطرق في هذا الفصل إلى خصائص تلميذ التعليم الثانوي وأبرز مشكلات المراهقة.

1-خصائص تلميذ التعليم الثانوي:

إن تلميذ التعليم الثانوي يعتبر من الفئات التي تتراوح أعمارهم بين (15-18) سنة، وبما أن هذه المرحلة تتزامن مع فترة المراهقة، فإن تلميذ التعلم الثانوي يمثل فترة المراهقة، ولهذا فإن دراسة مختلف الخصائص والاحتياجات التي يتميز بها تلميذ التعليم الثانوي من ميولات واتجاهات وأدوار ومشاكل يتطلب حلها، وأهم الخصائص التي تميز مرحلة المراهقة والمتمثلة في مظاهر النمو الجسمي، والنمو العقلي، الانفعالي، المعرفي والاجتماعي. ويمكن إظهار أبرز هذه الخصائص من خلال مختلف التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة والمتمثلة في:

1-1-مظاهر النمو الجسمي:

ويتمثل في مجموعة من العمليات الحيوية البيولوجية التي تحدث داخل جسم المراهق، وتنعكس على مظهره الخارجي مسببة له عدة مشاكل تؤثر في تكوين شخصيته وعلى قدراته العقلية ومدى تكيفه السوي أو الشاذ مع البيئة التي يحيا فيها، وتبدأ مظاهر النمو الجسمي السريع مما تشكل له عدة مشاكل، إذ لم تعد ملابس الطفولة تناسبه، أي لم يعد طفلا، كما أنه لم يصبح رجلا بعد، إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده ويضطر إلى أن تخلى عما يعرف والانتقال إلى ما لا يعرفه، مما يؤدي إلى القلق والخوف، ومما يعقد من مشاكل المراهق التغيرات الجسمية الخارجية التي تطرأ عليه، وتبرز خاصة في النمو السريع لطول الجسم وعرضه ووزنه، ونمو شعر الجسم، وتلفت هذه التغيرات انتباه واهتمام المراهق بمظهره وكل ما يتعلق بجسمه لا تنمو بسرعة واحدة، مما يؤدي إلى فقدانه للتوافق الحركي، ويبدو عدم الانسجام في نمو الذراعين والساقين بسرعة عن بقية الجسم، وزيادة على ما يرافق هذا التغير في بعض الحالات من عيوب كالاعوجاج في الجسم أو قصر القامة مثلا، شدة الحسرة لأي نقد يوجه إلى مظهره أو تصرفاته. (سعد جلال: 233-234)

وفي هذه الحالة يجب أن يتعلم المراهق كيف يتقبل التغيرات الجسمية على أنها مظهر طبيعي لنموه، وللوالدين وللأستاذ دور هام في مهمة تبصير الأبناء والتلاميذ بطبيعة هذه التغيرات التي تطرأ عليهم ومعاملته بطريقة تتلاءم وظروف هذه المرحلة.

حتى يتسنى للتلميذ تقبل هذه التغيرات، ويتهيأ لهم الجو النفسي المناسب بتقبلها في البلوغ والمراهقة، وذلك من خلال التفاعل المباشر والإيجابي بين الأستاذ والتلميذ. (عبد اللطيف فرج: 2008، 41)

1-2- مظاهر النمو العقلي المعرفي:

تتطور الحياة العقلية والمعرفية للمراهق تطورا يميل نحو التمايز، وهذا بالدرجة الأولى راجع للاختلاف في سرعة نمو الذكاء والقدرات والعمليات العقلية، إضافة إلى اختلاف أنواع الميول، المتصلة بتمايز مظاهر الحياة العقلية للفرد في فترة المراهقة.

لقد بينت الدراسات التتبعية التي تمت بغرض وهدف معرفة ما تحتوي عليه قدرات الشاب العقلية من تغير في هذه المرحلة من أن نمو الذكاء يزداد عموما طول فترة الدراسات الابتدائية المتوسطة والثانوية، وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي، وتقل سرعة هذه الزيادة تدريجيا من خلال مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، وعليه يمكننا القول أن النمو في الذكاء كون سريعا في الست السنوات الأولى من العمر، ثم تقل السرعة في النمو بعد ذلك تدريجيا، ويصل النمو أقصاه بين (18-20) سنة، فيتوقف ويأخذ بعد ذلك في النقص تدريجيا.

كما تبين بعض البحوث أن هناك فروق في درجة نمو القدرات والعمليات العقلية وبروز الفروق الفردية للتلاميذ حتى هذه السن "المراهقة" لذا يتجه الأخصائيون والنفسانيون في المدارس إلى قياس هذه القدرات المختلفة المنفصلة عن بعضها، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي وذلك بهدف الكشف عن قدرات التلاميذ لتوجيههم في النواحي التي يتفوقون فيها.

وخلاصة القول أن نمو ذكاء المراهق في هذه المرحلة يكون أقل سرعة من المرحلتين السابقتين، ثم يتوقف نموه ما بين 18-20 سنة، وتختلف القدرات والعمليات العقلية في درجة نموها في مرحلة المراهقة، إضافة إلى بروز الميولات لدى التلاميذ ويقصد بالميل أنه الشعور الذي يصاحب انتباه الفرد حيث ينتبه إلى موضوع ما ويهتم به ويرغب فيه، فيختار ما يثيره ويميل إليه من بيئته، وبالتالي يتضح مسار الفرد وهدفه، مما يؤثر على العمليات والقدرات العقلية له، فيتذكر ويفكر ويدرك كل ما يميل إليه ويختاره المراهق يعتمد في زيادة قدرته على التعلم على نسبة ذكائه ومستوى قدراته ولهذا فإن الأهداف التعليمية تتجسد من خلال عناية رجال التربية والتعليم بالتوجيه التعليمي والمهني، وبالمراجع التعليمية التي تتوافق مع قدرات وميول المتعلم، إضافة إلى قدرة الأستاذ في التعليم الثانوي خاصة العناية والاهتمام بالمراهق وتوصيل المعلومات وترسيخها في ذهنه من خلال استخدامه أنجع أساليب الاتصال أثناء تفاعله مع تلاميذه. (سعد جلال: 1995، 41)

1-3- مظاهر النمو الانفعالي:

تتميز مرحلة المراهقة أيضا بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق، وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة، وفي الواقع إن مرحلة المراهقة من هذه الناحية تكاد أن تكون مرحلة ميلاد جديد، فصورة المراهق بالنسبة للأبوين هي صورة الطفل الصغير الذي ينفعل لأتفه الأسباب والذي يثور لغير سبب، أو لسبب لا يعرفه الأبوان على وجه التحديد.

فالطفل في سنوات عمره الأولى إذا أغضبته أو رفضت أحد مطالبه لا يقابلك إلا بالثورة والبكاء والارتماء على الأرض وغير ذلك من الصور الانفعالية الحادة التي لا يستطيع الأبوان التصرف بالنسبة لها في أحوال كثيرة، فإذا تدرج الطفل في سنوات العمر أخذت هذه الصورة الانفعالية تهدأ بالتدرج، وأصبح أكثر طاعة وأكثر استكانة، وأصبح

يدرك الأمور ويعيها ويعرف حدود ذاته، ويعرف أيضا حدودا لمتطلباته، وتبدأ سفينة الحياة تسير به في تيار هادئ من العلاقات الودودة بينه وبين الأم والأب. حتى إذا وصل إلى سن المراهقة تغير الحال وأصبحت صورة المراهق بالنسبة للأب صورة غريبة، صورة ينكرها ولا يكاد يعرفها. (إبراهيم محمود: 1981، 47)

فالمراهقة فترة متصاعدة من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية وهذه العوامل متشابكة تؤدي إلى ما يعانيه المراهق من حساسية شديدة وصراع نفسي ومظاهر بأس وكآبة أحيانا، وقد يفر مما يقاسي إلى أحلام اليقضة التي تستغرق ساعات من يومه.

حيث يتميز المراهق بـــ: (إبراهيم محمود: 1981، 50)

-**حساسية شديدة**: يتأثر المراهق سريعا لأتفه الأسباب والمؤثرات الانفعالية، فهو مرهف الحس ورقيق الشعور تسيل مدامعه منعزلا أو مع غيره ويتأثر حين ينتقده الناس حتى ولو كان النقد هادئا وصحيحا، ثم إنه شديد الحساسية مما يسمع من مواعظ خلقية وقصص تاريخية وليست لديه القدرة على التكيف مع البيئة المعقدة التي تطلب منه تصرفا أكثر تعقلا، بينما هو لا يزال عاجزا عن الحكم الكامل في جسمه وتغيراته ويجب على الآباء والمدرسين أن يراعوا هذه الحساسية وأن كون له أصدقاء مخلصين يعاملونه كرجل ويحترمون شخصيته.

- **صراع نفسي**: يعاني المراهق صراعا نفسيا في تصرفه الانفعالي وفي تقبله بين النقيضين في مظاهر الانفعال وهو يريد الآن ما يرفضه بعد قليل.

وهناك مظهران من مظاهر الصراع التي يتعرض لها المراهق هو الصراع الديني ورغبة الشباب في تفهم الأمور الدينية والتوافق مع ما يأمر به الشرع ويرضى عنه.

-**مظاهر اليأس وقنوط وكآبة**: أثناء تعرض المراهق للمثيرات الانفعالية المختلفة، فإنه يرغب في غالب الأحيان بتردد في الإفصاح عن توتره النفسي خشية تعرضه للنقد ولوم الناس، مما يدفعه إلى كتمان أحزانه وهمومه وأحاسيسه في أعماق نفسه، فيخلد إلى الانطواء على الذات والتأمل هروبا من الحقائق اليومية مما يجعله كئيبا.

- **الرغبة في مقاومة السلطة**: يعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه رغم أنه قد أصبح شابا، وأن والديه يريدان فرض السلطة عليه وكأنه لا يزال طفلا، وقد يرى رغبتهما في المساعدة تدخلا، ونصيحتهما تسلطا وإهانة، فيلجأ إلى إثبات شخصيته بالمخالفة وقد توجه مقاومته نحو النظام المدرسي فيرى فيه قيودا مفروضة عليه.

- **كثرة أحلام اليقظة**: المراهق في أحلام اليقظة إشباعا لآماله ومتنفسا لرغباته التي يبخل المجتمع عليه بتحقيقها، فيحلم بنجاح دراسي، ثروة طائلة، أو مركز مرموق، ووفق ذلك يخاطب نفسه كثيرا أو يحاورها حوارا صامتا أحيانا وعنيفا أحيانا أخرى. (سعد جلال: 1995، 237)

1-4- مظاهر النمو الاجتماعي:

تختلف مظاهر النمو لدى تلاميذ الثانوية عن تلك التي تظهر لدى الأطفال، ذلك لأن النمو الاجتماعي للمراهق له خصائصه إذ أن الحياة الاجتماعية للمراهق في مظاهرها الأساسية ثمرة على الأسرة والمدرسة، وتأكيد لشخصيته وخضوع لسلوكيات جماعة الرفاق.

وتظهر في هذه المرحلة رغبة المراهقة في الاستقلال عن الوالدين والتحرر من سلطة الآباء والكبار واعتمادها على نفسها ورغبة المراهقة في استقلال شيء طبيعي وهو مظهر من مظاهر نموها، ويطلق على الاستقرار والتحرر من السلطة الفطام النفسي وهي تعتبر سمة من سمات المراهقة، ومشكلة من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المراهقة، وهذه المشكلات لا تترك آثارها خلال مرحلة المراهقة فحسب، وإنما طول حياتها، بغد ذلك فالمراهقة التي لم تشبع حاجتها إلى الاستقلال قد تتقبل وضعها كطفلة وأحيانا تفضل الاعتماد على نفسها وقد تتقبل سلطة الآخرين ومن هنا يبدأ سوء التوافق الاجتماعي مع بيئتها الخارجية.

ويزداد تصعب المراهقة لآراء معايير الجماعة النظائر فهي تهتم وتميل إلى اختيار الصديقات اللاتي تتبعن حاجاتها الشخصية والاجتماعية ويزداد ولاؤها لجماعة الصديقات

ولتمسكها بالصداقة فإنها لا ترضى أن توجه إليها الأوامر والنواهي والنصائح أمام الصديقات حتى لا تبدوا أمامهن ضعيفة أو صغيرة في أعينهن. (عبد اللطيف فرج: 2008، 41)

عندما تبدأ تتكون علاقات من نوع جديد تربط المراهق بغيره من المراهقين والشبان، وعندما يشتد ارتباطه بجماعات معينة منهم، ويزداد ولاؤه لهذه الجماعات، وتكون هذه العلاقات والارتباطات –في العادة- على حساب ارتباطه بالأسرة، وإحساسه بالأمن والراحة عن طريق انتمائه إليها وإلى الأبوين بالذات، وشعوره بالحث والعطف والحنان في المحيط الذي يجمعه بهما ويضمه إلى رحابها.

ومن المظاهر الأساسية للنمو الاجتماعي على خلال هذه الفترة ميل المراهق لتكوين الصداقات. (إبراهيم محمود: 1981، 64) فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهق –كما تبين لنا- هي ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته وحدها، إلى علاقات أوسع تتمثل في أصدقائه ورفاقه، وميله إلى الانتماء إلى جماعات من هؤلاء الأصدقاء، كجماعة أصدقاء الحي أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك.

2- أنماط المراهقة:

تعتبر أنماط المراهقة هي المدلول النفسي لحالة المراهق أثناء مروره بهذه المرحلة "**صامويل مغاريوس** 1957" بدراسة أشكال المراهقة في مصر وتحصل على أربعة أشكال عامة للمراهقة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1- المراهقة المتكيفة أو المتوافقة:

تتمثل سماتها العامة في الميل إلى الاستقرار، الهدوء النسبي والاعتدال، الخلو من العنف والعدوان والتوترات الانفعالية الحادة، تكامل الاتجاهات والاتزان العاطفي، التوافق مع الوالدين، والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس، وتواف الخبرات في حياة المراهق مع عدم المعاناة في الشكوك الدينية. (حامد زهران: 1995، 438)

فالمراهق المتوافق هو الذي يستطيع تحقيق الرضا النفسي بالإحساس بالقيمة الذاتية والحد من التوترات خاصة العدوانية منها، التي قد تؤذي نفسه وغيره، مع تحقيق الاتزان الانفعالي نفسيا وأسريا واجتماعيا.

ومن أهداف توافق المراهقة توافق الرشد، فهو مطالب بأن يفعل ما يجعله رجلا مستقبلا وهي مطالبة بن تفعل ما يجعلها امرأة ناضجة. (كمال دسوقي: 316)

ومن بين العوامل المؤثرة في توافق المراهقة المعاملة التي تتسم بالفهم والاحترام وإشباع الهوايات، شعور المراهق بتقدير والديه واعتزازهما به، توفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق، سير الحال وارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، سلامة التكوين الجسمي والصحة العامة، التدين والشعور بالأمن حرية التصرف والاعتماد على النفس. (حامد زهران: 1995، 438)

والمراهقة المتوافقة هي المراهقة الهادئة نسبيا والتي يستطيع فيها الفرد تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين.

2-2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

هي صور للاكتئاب تمثلي للانطواء والعزلة السلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، فينصرف جانب كبير من تفكيره لنفسه ومحاولة حل مشكلات حياته، أو الميل إلى التفكير الديني والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية. (حامد زهران: 1995، 449)

ومن بين العوامل المؤثرة فيها اضطراب الجو النفسي في الأسرة، سيطرة الوالدين والحماية الزائدة، نقص ممارسة النشاط الرياضي، الفشل الدراسي، نقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية، قصور التوجيه المناسب، سوء الحالة الصحية. (حامد زهران: 1995، 439)

فالمراهق تحدث له تغيرات جسمية تصاحبها تغيرات نفسية، ولا يستطيع أن يتقبل تلك التغيرات فيتخذ وسائل سلبية للهروب من الواقع بالخجل والانطواء والانسحاب من المجتمع.

2-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

وتتمثل سماتها العامة في التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، والعدوان على الإخوة والزملاء والمدرسين، وتحكيم أدوات المنزل والعداء الموجه نحو الذات، والانحرافات الجنسية، والتعلق الزائد بروايات المغامرات ومشاهد التلفزة العنيفة والحملات ضد رجال الدين، والشعور بالظلم ونقص التقدير والتأخر الدراسي.

ومن بين العوامل المؤثرة فيها التربية الضاغطة والمتسمة بالتسلط والقسوة، الصحبة السيئة، أو قلة الأصدقاء، نبد الرياضة والنشاط الترفيهي، العاهات الجسمية، ضآلة وتأخر النمو، التأخر الدراسي، نقص إشباع الحاجات والميول. (حامد زهران: 1995، 438-439)

بمعنى أن المراهق في هذا النمط كون ثائرا متمردا على السلطة الأبوية أو سلطة المجتمع الخارجي ويميل إلى تأكيد ذاته ويظهر السلوك العدواني.

2-4- المراهقة المنحرفة:

تتمثل سماتها في الانحلال الخلقي التام والسلوك المضاد للمجتمع وسوء الخلق والبعد عن المعايير الاجتماعية. (عبد الرحمان سليمان: 12)

والانهيار النفسي الشامل والانحرافات الجنسية، سوء الأخلاق والفوضى والاستهتار وبلوغ الذروة في سوء التوافق مع البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.

ومن بين العوامل المؤثرة فيها المرور بخبرات شاذة مرير والصدمات العاطفية العنيفة، القسوة الأسرية الموجهة، الصحبة المنحرفة، النقص الجسمي أو الضعف البدني، سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، التدليل الزائد، العوامل العصبية أو الاختلال في التكوين الغدي. (حامد زهران: 1995، 440)

ونستنتج مما سبق أن هذا الشكل يتغير بتغير الظروف والعوامل المؤذية والمؤثرة فيه، فالسلوك الإنساني مرن قابل للتغيير والتعديل.

3- مراحل المراهقة:

المراهقة بدايتها ونهايتها تختلف من فرد لآخر، ومن سلالة إلى أخرى، وحسب الجنس، ولقد وضعت العديد من التقسيمات لمراحل المراهقة من بينها نذكر التقسيم الزمني الذي وضع من طرف "**هتشن**" **Hetching** أين قسمت المراهقة إلى أربعة مراحل. (حامد زهران: 1995، 125)

3-1- بداية المراهقة:

تبدأ بحدث بيولوجي هام، يميز المراهقة عن الطفولة، وهو البلوغ، هذا الأخير الذي يرتبط بتغيرات هامة على الجسد.

3-2- المراهقة الأولى (المبكرة):

تطبعها تغيرات غير فيزيولوجية التي توافق البلوغ الناجمة عن بدء النشاط الغددي، وانعكاس هذه التغيرات على نفسية المراهق وسلوكه، ففي البلوغ تستفيق الغريزة التناسلية ويزداد النشاط الهرموني، مع ما يترتب مع استجابات تتراوح بين الخوف والفرق بين النرجسية والثقة الزائدة بالنفس، إلى الشعور بالنقص وميل للاستعراضية، وتظهر صراعات تتعلق بصورة الجسد من حيث الرضا عنه فنجد المراهق يراقب ما يجري في الداخل من تغيرات.

العمر الذي تبدأ فيه البلوغ له تأثير على طريقة إحساس المراهقين بأنفسهم، إن البالغين مبكرا من الذكور لهم ومفهوم إيجابي عن ذواتهم أكثر من المراهقين المتأخرين في البلوغ يحصل مبكرا عند البنت بفارق سنتين تقريبا من الصبي وهو يحدث عادة في سن (11-13) سنة بالنسبة للبنت وفي سن (13-15) سنة بالنسبة للصبي. (أمزيان زبيدة: 2007، 73-74)

3-3- مرحلة المراهقة المتوسطة (14-18 سنة):

وهي مرحلة استعادة التوازن الذي انقطع بفعل أ أزمة، فإذا كان البلوغ مرحلة النضج الجسدي وما يخلفه من انعكاسات نفسية، فإن المراهقة المتوسطة هي مرحلة تأكيد الذات، فينفتح فيها المراهق على عالم الكبار من أجل العمل وتحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانيات، هي مرحلة إعادة التنظيم الانفعالي والهوية فهنا يحاول المراهق بناء التوازن بين الأنا والأنا الأعلى، وفي نفس الوقت يحاول الانفصال عن العائلة.

3-4- مرحلة النضوج (18-21 سنة):

النضوج هو غاية النمو ومحطته الأخيرة، فهو نضج جسدي يتمثل في ثبات ملمح الوجه ونضج ذهني يتمثل في ثبات معدل الذكاء، ونضج انفعالي وهو الاستقرار العاطفي، نضج اجتماعي من خلال الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية، فيتم تقبل المفاهيم الثقافية السائدة بروح إيجابية.(عبد الغني الديدي: 1995، 22) ومن بين النشاطات الاجتماعية (النوادي، الموسيقى، الاهتمامات الدينية)، وتعود الثقة إلى النفس، ويخف اليأس وتقوى روح المسؤولية والميل إلى الموضوعية في الحكم على الذات وعلى الآخرين.

4- حاجات المراهق:

تلهب الحاجات دورا مهما في تطور نمو المراهق، فالحاجات البيولوجية كالحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الماء والحاجة إلى النمو، والراحة ... هي حاجات يجب إشباعها من أجل تحقيق التوازن الفيسيولوجي، وإن عدم إشباعها يؤدي بالضرورة إلى الهلاك، وبالإضافة إلى ما سبق هناك حاجات نفسية واجتماعية يحتاجها المراهق لعبور مرحلة متعبة من التغيرات وتتمثل في:

4-1- الحاجة إلى الحب: فهو حاجة ضرورية لأي مراهق فلا يمكن ضمان سعادة أحدهم دون أن شعر بأنه محبوب من قبل الآخرين بدءا بالوالدين وانتهاء بالعصبية التي يتعايش ويلعب معها، وربما كانت طبيعة هذا العصر المتغير تشعر المهتمين بالتربية بقيمة

هذا العامل وضرورة أن تكمل المدرسة رسالة الأسرة في هذا المجال. (محي الدين الجردي: 2004، 41)

وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، القبول والتقبل الاجتماعي، الأصدقاء، الانتماء إلى الجماعات، الحاجة إلى الشعبية، والحاجة إلى إسعاد الآخرين ... (حامد زهران: 1995، 436)

4-2- الحاجة إلى الأمن: يبدأ شعور المراهق بالحاجة للأمن بالإحساس بوجود السند والدعم المادي أولا (الأمان العضوي)، ومن ثم يتطور هذا الإحساس من إحساس عادي إلى إحساس معنوي بضرورة الأمن الاقتصادي والنفسي والاجتماعي. (محي الدين الجردي: 2004، 42)

وتتضمن الحاجة إلى الأمن، الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الأمن الداخلي، البقاء حيا، تجنب الخطر والألم، الاسترخاء والراحة، الشفاء عند المرض أو الحرج، الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحرمان ضد إشباع الدوافع، المساعدة في حل المشكلات الشخصية.... (حامد زهران: 1995، 436)

4-3- الحاجة إلى تحقيق وتحسين الذات: إذا تحقق للمراهق حاجات تبقى عنده رغبات أخرى غير مشبعة تسبب عدم تحقيقها في نوع من الاضطرابات والحيرة، مما يدل على وجود حاجة جديدة تتمثل في الحاجة إلى الضبط والتحكم في النفس وإدراك القدرات الشخصية الجيدة وتطورها والرغبة في الجديد والصعب. فهدف هذه الحاجات هو التكيف مع نمو الشخصية ورغباتها، إذن فالمرض أو الضعف الجسدي يكون كثيرا من الحالات سببا في التكيف السيئ للمواقف.

إن السلوك الذي يقوم به المراهق للبحث عن مكانته وتحديد ذاته في إطار المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، خاصة ضمن جماعة الراشدين التي يعيش فيها والابتعاد عن مرحلة الطفولة التي لا يزال يعيش فيها نفسيا، لذلك من الضروري مساعدة المراهق في تحديد مكانته ليس فقط في الإطار العائلي الذي يعيش فيه بل حتى مع أصدقائه والمحيط

المدرسي، ويؤكد "فاخر عاقل" عن أهمية الرفاق في ذلك وعلى حساب حتى الوالدين في المكانة الاجتماعية التي يبحث عنها المراهق بقوله: "إن المكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه أهم لديه من مكانته عند أبيه ومعلميه.(فاخر عاقل: 1978، 119) ومن هنا كانت أهمية حرص المعلم على أن تكون فعالية المراهقين مما يوفر المكانة لكل فرد منهم".

5- التعليم الثانوي:

أنشأت المدرسة الثانوية في الجزائر وفقا للمرسوم 76-73 المؤرخ في 16-04-1976 وحددت وظائفه وأهدافه، ومدته ثلاثة سنوات بعد الانتهاء من التعليم الأساسي، وذلك في المواد: 38-39-40-41 للمرسوم السابق في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (الطاهر زرهوني: 1992، 143)

وفيما لي تعريفات التعلم الثانوي:

-هو الذي تتجه مسارات تطويره إلى شكل يوجد بين الجوانب الأكاديمية والمهنية فيه، وذلك فيما يسمى بالمدرسة الشاملة، أو المدرة البوليتكيكية، وفي هذا المستوى يتم إعداد الطالب إما للخروج إلى الحياة العامة أو ممارسة الحياة العلمية والانتظام في صفوف الدراسة الجامعية، ومن هنا فإن إعداد الطالب في هذه المرحلة لا بد أن يؤهله لاختيار أحد هذين المسارين وأن ينجح في أ مس يلتحق به. (أحمد اللقاني: 2001، 49-70)

- التعليم الثانوي هو التعليم الذي يجيء بعد التعليم الأساسي مباشرة. (رابح تركي: 1989، 67)

5-1- تطور التعلم الثانوي في الجزائر: مر التعليم الثانوي في الجزائر بعدة مراحل وهي كما يلي: (أحمد لوغريت: 1995، 16-17)

5-1-1- مرحلة ما قبل العهد العثماني: حيث كان التعليم الثانوي منتشر في جميع أنحاء القطر الجزائري، وخاصة في عهد الموحدين، وهو العصر الذي انتشرت فيه مختلف العلوم الإسلامية والفلسفية من تفسير وحديث ومنطق، حيث أكد الدكتور العيد المسعود أن أول ظهور للمدارس في المغرب العربي ظهر على يد يعقوب بن يوسف ثم انتشر في

العهد الزياني والحفصي، فتلمسان وحدها كان لها خمس مدارس ثانوية مثل مدرسة: المروانية بعنابة، التاشفينية ببجاية، الإمامية وأبو مدين شعيب بتلمسان.

5-1-2- مرحلة العهد العثماني: وتبدأ هذه المرحلة من القرن 16م حيث توسعت فيها شبكات التعليم الثانوي بشكل كبير، وكانت مؤسسات التعليم الثانوي تحت إشراف المواطنين وتميزت هذه المرحلة بكثرة الزوايا والمدارس الثانوية والعالية، ففي تلمسان كانت توجد 05 مدارس ثانوية و36 زاوية يتعلم بها 2600 طالب في التعليم الثانوي، كما كان بوهران مدارس أخرى، وفي مدينة الجزائر كان بها 32 معهدا و12 زاوية ومدارس ثانوية، منها مدرسة القشاشية، الأندلس، الجامع الكبير، وفي الشرق الجزائري كانت مدينة بجاية وقسنطينة قطبي الإشعاع الفكري والثقافي، إذ كان في قسنطينة لوحدها 80 مدرسة 07 معاهد ثانوية و11 زاوية، منها مدرسة بوقصيعة، سيدي لخضر والكتاني.

هذا وقد ذكر أبو القاسم سعد الله بأن هناك خلطا بين وظيفة كل من المدرسة والزاوية والجامع في ميدان التعليم، إذ كانت بعض المساجد والزوايا تؤدي وظيفة المدرسة في نشر التعليم، وهكذا يمكن القول بأن التعليم الثانوي يتراوح عدد تلاميذه ما بين 6 آلاف و9 آلاف طالب.

5-1-3- مرحلة الاحتلال الفرنسي: لم يستفد الجزائريون من هذه المرحلة كثيرا بفعل تخريب المدارس والزوايا والمساجد، وذلك بهدف مقاومة اللغة والثقافة والدين الإسلامي، والعادات والتقاليد ونشر اللغة والثقافة الفرنسية على نطاق واسع، وذلك لأهداف استعمارية، لم تكن هناك سياسة عامة للتربية والتعليم تخدم مصلحة الوطن والمواطن، بل كانت مخططات الإدارة الفرنسية لتكريس الاستعمار، وتوطيد دعائمه في شتى الحالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

وكانت جل المدارس التي أنشأت في هذه المرحلة تهدف إلى نقل نموذج التعليم الفرنسي ونشره وتطويره في المدارس والمعاهد، فنجد المعهد الثانوي العام بالعاصمة، والمهم في هذا كله أن التعليم الثانوي الفرنسي كان لا يقبل سوى 84 تلمي مسلحا في

البداية قبل 1900، و150 تلميذا عام 914م، وحتى سنة 1938 لم يصل إلى التعليم الثانوي في المعاهد الفرنسية إلا 991 تلميذ جزائري.

ونشأ بعد الحرب العالمية الأولى، تعليم ثانوي جزائري يهدف إلى تكوين نخبة جزائرية لها مكتسبات ومؤهلات علمية، فأنشأت مدارس حرة مثل جمعية العلماء المسلمين، كما ساهمت الأحزاب والجمعيات الخيرية بإدخال اللغة العربية في المدارس الحكومية، ومن هذه المعاهد معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ومعهد الحياة بقرارة.

5-2- أهداف التعليم الثانوي:

يعتبر تحديد الأهداف الخطوة الضرورية الأولى للعملية التعليمية، فالأهداف تعتبر دليل يحدد الوجهة العلمية والتربوية، السياسية والاجتماعية بصفة عامة، ولذلك فوضوح الأهداف لأي عمل تعلمي وتربوي هو المنطق الصحيح لذلك العمل. قد تغدو الممارسات التربوية السائدة في أي منظومة تربوية ممارسات آلية توجهها مجموعة من الأهداف وتدفع بها في اتجاهات معينة تحقق الغايات التي تنشدها العملية التربوية، ويرى محمد منير مرسي في كتابه المدرسة والمدرس بأن للتعليم الثانوي نفس أهداف التعليم الابتدائي من حيث تنمية مختلف الجوانب الشخصية للتلميذ، مع الامتداد والتوسع بالإضافة إلى ذلك التركيز على الأهداف الرئيسية التالية: (أحمد لوغريث: 1995، 18)

-تعليم التلميذ كيفية التعامل مع زملائه وأقرانه بطريقة سليمة وواعية وناضجة، وذلك من أجل تحقيق متطلباته وتعديل سلوكه وتوجيهه وجهة سليمة.

- مساعدة التلميذ على التكيف مع التغيرات والخصائص الجنسية التي تحدث لكلا الجنسين ذكورا وإناثا، في هذه المرحلة العمرية بصفة خاصة، والتي تعتبر من أخطر المراحل.

- مساعدة التلميذ على تكوين فلسفة اجتماعية واقتصادية تساعده غفي حياته لأنه بحاجة إلى من وجهه ويرشده في هذه المرحلة.

- تعريف التلميذ بدوره ومكانته في المجتمع والعمل على إعداده للحياة المستقبلية.

وللتعليم الثانوي أهداف أخرى يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

5-2-1- الأهداف المعرفية:

ترمي المعارف التي تدخل ضمن ثقافة تلميذ التعليم الثانوي إلى بلوغ عدة أهداف معرفية هامة منها:

-التحكم في اللغة العربية باعتبارها أداة تعلم واتصال وإيقاظ وإبداع وتطور في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية.

- التعرف على التراث الثقافي الوطني بأبعاده العربية الإسلامية.

- تحقيق أسس التربية الإسلامية القائمة على الإيمان والعلم والعمل والأخلاق.

- معرفة التاريخ الوطني في كل عهوده باعتباره من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية.

- تربية المواطن وتوعيته بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وواجبات المواطنة.

- التحكم في الرياضيات كأداة للتحليل والاستدلال لفهم بعض الظواهر.

- معرفة لغتين أجنبيتين على الأقل وحسن استعمالها في اقتناء المعارف والمهارات.

5-2-2- الأهداف المنهجية السلوكية:

-يساهم التعليم الثانوي في دعم واكتساب جملة من السلوكات التي من شأنها أن تساعد على إتباع مناهج واتخاذ إجراءات عقلانية وفعالة بالنسبة للنشاطات.

- تنمية روح البحث من محور أو وضعيات إشكالية.

- تنمية القدرة على استعمال المفاهيم النظرية.

- القدرة على توظيف المعارف المتحصل عليها من مختلف المواد التعليمية في حل مشكلة معينة. (رابح تركي: 1990، 65)

5-3- التعليم الثانوي بالجزائر:

إن الجزائر كغيرها من الدول حديثة الاستقلال قد ورثت أوضاعا مزرية في شتى المجالات بعد أن نالت استقلالها عام 1962، ومن بين هذه الأوضاع المختلفة عن

الاستعمار ما يتعلق بمجالات التربية والتعليم وعملة تكوين المواطن الجزائري المتشبع بقيم وثقافة المجتمع الجزائري الجديد.

ولكم رغبت الجزائر منذ استقلالها في إقامة نظام تعليمي وتربوي متكامل، يضمن لكل فرد مقعدا دراسيا في مختلف أطوار التعليم، وفي كل أنواع العلوم بما في ذلك إنشاء مدارس ثانوية وفق ما كانت تهدف إليه الفلسفة التربوية والسياسية في الجزائر.

ولقد شرعت بلادنا في إنشاء المدارس الثانوية الشاملة عام 1974 من خلال المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) والمتمثل في: (رابح تركي: 1990، 66)

-دعم المعارف المكتسبة.

- التخصص التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع، ويساعدهم بذلك التلاميذ، إما على الانخراط في الحياة العملية أو مواصلة الدراسة من أجل تكوين عال.

5-4- التنظيم الجديد للتعليم الثانوي:

نظم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي إلى جذعين مشتركين عريضين يستغرق كل منهما مدة سنة واحدة.

5-4-1- الجذع المشترك آداب: بشعبتين (02) في السنة الثانية ثانوي:

-لغات أجنبية.

- آداب وفلسفة.

5-4-2- الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا: أربع (04) شعب في السنة الثانية ثانوي:

-رياضيات.

- تسيير واقتصاد.

- علوم تجريبية.

- تقني رياضي بأربعة (04) اختيارات: هندسة كهربائية، هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة تقنية.

وتهدف الهيكلة الجديدة للتعليم على تحسين المضمون التربوي لهذه الشعب الست والى تكييفها مع الدراسات الجامعية، مثلما أدت هذه العملية إلى انسحاب هذه الشعب التقنية إلى الشعب التكنولوجية، وفي الأخير اقتضى هذا التنظيم الجديد إعادة هيكلة المسارات المدرسية والمهنية وإعادة النظر في إجراءات التقييم ومراقبة عمل المعلمين والعمل بتدابير التوجيه وإعادة التوجيه وكذا المراجعة فيما بين مختلف فروع المنظومة التربوية، ولهذا وضع جهاز للتقييم التربوي يتماشى وأهداف البرامج الدراسية المسطرة امرأ ضروريا. (أبو بكر بن بوزيد: 2009، ص218-219)

وتهدف الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي الواردة في المنشور رقم 683 المؤرخ في 12 أوت 2008 إلى العمل على مواصلة أحداث التوازن والانسجام التدرجي بين الشعب من اجل بلوغ الأهداف المسطرة.(النشرة الرسمية للتربية: 2009، ص14-15)

6- المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المدرسة الثانوية:

إن التلميذ خلال مرحلة دراسته الثانوية يعاني عددا كبيرا من المشكلات والصعوبات، بعضها يرجع إلى طبيعة مرحلة نمو المراهقة وبعضها الأخر يرجع إلى الجو المدرسي، والى التفكير في مستقبله، ولذلك كثير ما نرى تلاميذ المرحلة الثانوية يعانون صراعا نفسيا وقلقا، تظهر من خلال أساليب سلوكهم وكلامهم، والوسائل الدفاعية التي يتبعونها.

6-1- مشكلات التكيف مع الجو المدرسي:

قد يجد التلميذ في المدرسة الثانوية صعوبات في تكيفه مع جو المدرسة ونظامها، وخاصة انه انتقل من مرحلة إلى مرحلة جديدة، انه بحاجة إلى الكثير من الحركة والنشاط يبتعد عن تأملاته الكثير، فان لم تساعده المدرسة في ذلك عن طريق مرونة النظام والأنشطة التي توفرها فيظهر ذلك في أفعال عدوانية يوجهها إلى الآخرين.(محمد عبد الله: 2004، 444)

وغالبا ما نجد التلميذ يعاني من عدم القدرة على التركيز في التفكير، عدم معرفة اسلم الأساليب للدراسة، فالاستخدام الأمثل للوقت، تشكك المراهقة في قدراته التخوف من الرسوب، بعض المدرسة وما فيها لعدم استطاعته مسايرة اقرنه في الفصل أو لعدم تفهم الإدارة والمدرسين له، أو جراء تعرضه للأذى من جانب زملائه أو من هذه الأمور مجتمعة، عدم معرفته باتجاهه في الحياة، التخوف من الامتحانات.(كلير فهيم: 25)

6-2- مشكلات الجنس:

يمر التلاميذ بهذه المرحلة بالنضج الجنسي التي ترافقها صعوبات متنوعة، فالنزاعات الجنسية قوية، وإظهارها غير ممكن بسبب قيم المجتمع، وهناك حادث فيزيولوجي يقع فجأة ويواجه المراهق بالخوف والقلق ويحدث ذلك خاصة عند الفتاة التي لم يعدها أهلها إعدادا كاذبا لهذا الحادث، وبسبب القدرات والرغبات المتنوعة والقوية التي يحملها المراهق، وصعوبة تحقيقها، فانه يتعرض للإحباط، وفي حالات كثيرة يجد الإحباط مخرجه في المقاومة أو الرفض أو التعقل والتبصر، وإذا فشل هذا المخرج فانه يؤدي إلى الاستمناء كأسلوب تكيفي ويسمع الكثير من هذه العادة فيشعر بالقلق والذنب، ومن الصعوبات التي يواجهها التلميذ في المدرسة الثانوية تكوين علاقات مع أفراد الجنس الأخر والاقتراب منهم، ويؤدي ذلك عنده إلى إيحاء ينشا الجنس وإشباع الرغبة، ثم خوف وشعور بالإثم وإذا ما قام الأهل بلوم المراهق أو توبيخه، فيزداد شعوره بالذنب ويدفعه ذلك إلى التسلط على رفاقه والآخرين لكي يرد اعتباره، وكثيرا ما يؤدي به ذلك إلى الانحراف والجنون.(محمد عبد الله: 2004، 444-445)

6-3- المشكلات المتعلقة بالتكيف مع المجتمع:

يتميز المجتمع بقيمه وعاداته وقواعده الأخلاقية التي توجه سلوك أفراده والدوافع التي يحملها التلميذ تتعارض كثيرا مع القيم والقواعد ونتيجة ذلك أن يعاني التلميذ حالات صراع تتراوح بين الرفض والقبول، الرفض التام أو رفض ما لا يتفق عليه ولا ننسى مسالة صراع الأجيال، أي الصراع بين قيم الآباء والكبار عامة وبين معايير الشباب

واعتبارهم أن الآباء على خطأ، مما يدفع الكثير من التلاميذ إلى التمرد على السلطة الوالدية أو المدرسية والرغبة في التحرر منها.(محمد عبد الله: 2004، 445)

وان الشخص متدرج في وسط اجتماعي ما، فلا بد له أن يتخذ منه موقف ما وقد يكون الموقف المتخذ متسما بالانسجام مع ما ينمو إليه ذلك الوسط الاجتماعي وهو ما يسمى "الموقف الايجابي" أو قد يكون متسما بالنفور والانشقاق والعصيان وما يسمى بـــ"الموقف السلبي".(كلير فهيم: 26)

6-4-المشكلات المتعلقة بالدراسة:

وهي متنوعة مثل التأخر الدراسي، وعدم القيام بالواجبات المدرسية، وتكرار الرسوب، وقد يواجه بعض التلاميذ صعوبات في مواد معينة وكثيرا ما يعاني الطالب انقطاعا عن المدرسة لأسباب متنوعة مثل المرض، الانشغال.

إن الرسوب والإحباط قد يدفعه إلى تغيير المدرسة أو الخروج منها نهائيا ومن المشكلات التي يعاني منها التلاميذ أيضا نسيان الكثير من الموضوعات التي يدرسونها، وعدم قدرتهم على إيجاد طريقة مناسبة في الاستذكار والدراسة.(محمد عبد الله: 2004، 445)

6-5- المشكلات المتعلقة بالتكيف الانفعالي:

كثيرا ما يمر تلاميذ المدرسة الثانوية بمشكلات انفعالية تؤثر في تكييفهم عموما وفي انجازهم المدرسي خاصة، ومن بين هذه المشكلات: الشعور بالقلق الدائم، التوتر الانفعالي لأبسط الأسباب، الشعور بالحزن والاكتئاب والضيق، الشرود والسرحان وعدم القدرة على التركيز، الأرق، الشعور بالذنب ولوم الذات، المشكلات العاطفية والحب. (محمد عبد الله: 2004، 445)

6-6- المشكلات المتعلقة بالمستقبل:

نحن نعلم انه مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية يكثر تفكير التلميذ بمستقبله وشروعه إلى الخروج عن أسرته والاستقلال عنها والى بناء مستقبل خاص به تعمل في ذلك عوامل

متعددة منها نموه العضوي، ونمو قدراته ومعارفه، وشعوره بالحاجة إلى المشاركة الاجتماعية والإنتاج.

وفي حالات كثيرة يواجه التلميذ صعوبات تأتي من ظروف خارجية مثل الأسرة والمجتمع أو من الشروط المالية.

إن مشكلة اختيار المهنة من المشاكل الرئيسية التي يعاني منها الكثير من الشباب ويقف حائرا أمام هذا الاختيار هنا تبرز أهمية التوجيه التربوي والمهني، وذلك لمساعدة الفرد في اختيار الدراسة أو العمل الذي يناسب قدراته وميوله نقديين علماء النفس العرب أن المشاكل العامة التي تواجه المراهق خلال حياته المدرسي، تنحصر في المجالات التالية: (محمد عبد الله: 2004، 446)

- اختيار المدرسة أو الكلية المناسبة.
- إنماء عادات دراسية صالحة، والمناهج الدراسية.
- النشاط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بالمدرسة.
- علاقة المدرسة بطلابه.
- عوامل النجاح في المدرسة.

6-7- مشكلات تمس المعايير الأخلاقية:

عدم تلقي المراهق توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها، الاضطراب الناشئ عن عدم التمييز بين الخير والشر، الخلط بين الحق والباطل،عدم إدراك مغزى الحياة، القلق بشان أي سبيل أفضل للإصلاح، التفكير بمسائل التسامح وعلاقتهما بحالته النفسية.(كلير فهيم: 25)

مما سبق من المشكلات التي تؤدي إلى إحساس تلميذ المدرسة الثانوية بالقلق والتوتر، ويجب عليه إلا يظن بأن القلق يمكن تفاديه بصورة تامة، بل أن شيئا منه قد يكون نافعا أحيانا لأنه يعلم الفرد معنى الحياة، وما فيها من مضايقات ينبغي عليه مواجهتها ولكن لا يجوز أبدا افتعال تلك المنغصات، وعلى الوالدين والمدرسين أن

يشعروا التلميذ المراهق بأنهم عند حسن ظنه ليكونوا له مرشدين، ودليلا في الحياة، حتى يمكنه تخطي هذه الصعوبات بدون تعكر

7- الفروق بين الجنسين:

يعتقد بعض العلماء السلوكيون أن الذكور يختلف كل منهم عن الأخر اختلافا حتميا وكامنا في الجانب السلوكي، ويؤكد بعض العلماء السلوكيين الآخرين فكرة وجود صفات الذكورة والأنوثة في كل من الذكور والإناث، ولكن بدرجات مختلفة، فلكي يحصل الأفراد على حياة مرضية، يقول هؤلاء العلماء يتوجب على الناس اكتساب أفضل السمات المتصلة لكلا الدورين، وأظهرت دراسة قام بها "**ساند رابام SandraBem**" أن الطلاب ذوي السمات الأنثوية والذكرية يميلون للمرونة وإظهار مشاعر الدفء والترقي وتأكيد الذات والاستقلال في العمل، أما الناس الذين يتناسبون والأدوار التقليدية للشكل النمطي للذكر أو الأنثى لا تبدو عليهم نفس درجة التكيف، يعتقد بعض العلماء السلوكيين أن ممارسة التطبيع الاجتماعي لادوار الجنس التقليدية لها آثار ضارة لدى النساء والرجال، فقد يبدو على الرجال حالات من القلق الحاد حول كونهم ذكورا حقيقيين، فبعض الذكور يلجأون إلى التدخين والعنف لمسايرة الأعمال السيئة المتعلقة بحقيقة رجولتهم، كما أن الدور الأنثوي أمر فيه نوع من التقييد حيث تبدأ الإناث بتطوير مشاعر الشعور بالنقص

ومن ناحية أخرى فان الاختلاف بين الذكور والإناث من الأمور المسلم بها فالجنسان يختلفان في النمو الجسمي، حيث أن النمو يستمر إلى حوالي 18 سنة عند الإناث والى 20 سنة عند الذكور، وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي عند الإناث في سن 12 سنة وعند الذكور في سن 14 سنة، وهذا يؤدي وطبعا إلى اختلاف في البلوغ الجنسي لدى الذكور والإناث، فعند الإناث يتراوح سن البلوغ الجنسي بين (9-17) سنة وعند الذكور بين (11-18) سنة، فتن الإناث يسبقن تقريبا لجهة موعد البلوغ وتختلف استجابات المراهقات للبلوغ الجنسي، فبعضهن تنتابهن الحيرة والبعض الأخر يتكتمن ويتظاهرن وكان شيئا لم يكن، وتقابل البعض الأخر تلك التغيرات بالخوف والقلق والخجل

والشعور بالنقص حتى بالذنب، بينما يستقبل البعض الأخر هذه التغيرات بكل مظاهر الفخر والإعجاب.

ونفس الشيء عند الذكور فأنهم يختلفون في استجاباتهم، فمنهم من يبكر بالبلوغ ويشعر بالسعادة لاقترابه من الرجولة، فقد أصبح محط الأنظار وصار يتولى مسؤوليات يحسده عليها الأقران الذين لم يبلغوا بعد، إلا انه قد يتعرض للرفض إذا حاول الانضمام إلى جماعات اكبر سنا وقد يتعرض لصعوبة الحياة في مستوى النضج الذي يتوقعه الكبار منه، غير أن البلوغ المبكر يعطيه مزيدا من الثقة ومن الاستقلالية وتكوين المفهوم الايجابي عن الذات، فيظهر اهتمام المراهق بجسده، ويشعر الفتى في البداية بالحيرة والتردد والحرج من البنات ويبدي اتجاهين من بعض العدوانية والنزف والطيش والرغبة في التحرش بهن، ويهتم بالأغاني والموسيقى والرقص، أما الفتاة فتميل إلى تأمل نفسها وزينتها لتشبع نرجسيتها بأنها مصدر للإعجاب والثناء، وفي هذه المرحلة تستغرق الفتاة في أحلام اليقظة، وهذه الأحلام كما نعلم انفصال في الواقع(امزيان زبيدة: 2007، 79-80)

حسب عبد المنعم المليجي وحلمي أن العالم الخارجي بالنسبة إلى الفتاة الشرقية يحرمها من حق تحقيق حدة الرغبة الجنسية بالسماح لها بالاختلاط بالجنس الأخر في نشاط مفيد، فالأباء يجعلون حقيقة جوهرية هي أن الفتاة لا يمكن أن يكتمل نموها، ما لم تحل المشكلة الجنسية، والحل ليس هو تعبئة كافة القوى لقمع الميول الطبيعية، فتتورط الفتاة في العادة السرية، الأمر الذي يلهب مشاعر الذنب عندها، وبالتالي يزيد التوتر النفسي ويعرقل النمو السوي، إنما الحل في توفير فرص للتعبير عنها بطريقة مقبولة وتتيح شتى ضروب النشاط المنتج وذلك كفيل بتخفيف مخاوفها وشعورها بالذنب، وإشاعة الأمن والثقة في نفسها وذلك لا يتحقق ما لم يتحرر المربون من التقاليد البالية، وان مهمة التربية هي أن نعين النشء على أن يحيا وينمو.(عبد المنعم حلمي: 1971، 368)

ونشير إلى وجود فروق أخرى، فالذكور يهتمون بالميكانيك والرياضة والسياحة والثقافة والاجتماع وكذلك يميلون إلى التنافس في المحاولات الرياضة تنفيسا للعدوانية الزائدة المتراكمة، أما الإناث فتبدين اهتماما أكثر بشؤون التزيين والقضايا الأسرية.

وتبدو الفتاة متفوقة على الفتى من ناحية الذاكرة والحفظ والترتيب والنظافة، وهي تتصاع بسرعة لقواعد التربية ولعل ما فسر تفوقها الدراسي.

أما بالنسبة للتعامل الاجتماعي، فقد لاحظ على زيعور أن البنت في المجتمعات العربية منذ الخامسة و ما قبلها تعامل بطريقة تختلف عن كيفية التصرف اتجاه الولد الذكر، وتزداد المحظورات عليها بازدياد العمر حتى تبلغ القيود أقصى درجاتها مع ابتداء البلوغ الجنسي، حيث يشيد النحل في شؤونها وفرض الحرام والعيب مما يهيئها للكثير من العقد الجنسية تنعكس فيما بعد على سلوكها مع أولادها وزوجها ومجتمعها، يكثر تخويفها من الشبان وكثرة اللوم لدرجة العقاب الجسدي، ويجب أن تظهر بمظهر المؤدبة المتدينة، مقياس طهارة العذراء الاحتشام في ثيابها وإظهار الخجل من التحدث مع الرجال وهنا تحمل المرأة في لا شعورها بأنها عورة –ناقصة عقل ودين- حسب فهمهم فهي مجرد أداة للمتعة والمتع وتتعطل طاقات الفتاة، مع أنها في ديننا المرأة تتساوى مع الرجل في الأمور الفطرية التي ترجع إلى الطبيعة البشرية في عمومها، والتي لا فارق في أصلها بين الجنسين من حيث احتياجاتهم كما تتساوى المرأة في أصل الكرامة الإنسانية.(امزيان زبيدة: 2007، 81-82)

خلاصة:

ونستنتج مما سبق أن تلميذ مرحلة التعليم الثانوي يعيش في فترة حساسة جدا يهدده من مشاكل عديدة ولهذا على المعنيين والتربويين الاهتمام بهذه الفترة (المراهقة) للتلميذ حتى نكون أجيالا صالحة في المستقبل.

الفصـــل الرابع

منهجية الدراسة

تمهيد

1- التذكير بفرضيات الدراسة

2- منهج الدراسة

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها

4- خصائص عينة البحث

5- الدراسة الاستطلاعية

6- الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات

7- حدود الدراسة

خلاصة

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري من البحث يعتبر مرجعا أساسيا يعتمده الباحث كخلفية هامة لجمع المعلومات والأطر المتبناة في الدراسات الأجنبية والعربية بهدف حصر موضوع دراسته وتحديدها، فإن الجانب المنهجي التطبيقي هو المحك الفعلي الذي يستعين به للتقرب من ميدان البحث وتفحص الظاهرة المراد دراستها، متبعا في ذلك خطوات البحث العلم ومعالجة النتائج كما وكيفا للوصول إلى الحقائق العلمية.

1- التذكير بفرضيات الدراسة:

1-1- الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

1-2- الفرضيات الجزئية:

1-2-1- الفرضية الجزئية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

6-2-2- الفرضية الجزئية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى، والثانية، والثالثة).

6-2-3- الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

6-2-4- الفرضية الجزئية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي(السنة أولى، والثانية، والثالثة).

2- منهج الدراسة:

باعتبار أن المنهج هو مجموعة القواعد والأسس العلمية التي ينظمها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة، ويعرفه رجاء محمود أبو علام بأنه التصميم أو الخطة التي يضعها الباحث للحصول على البيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات. (رجاء محمود أبو علام: 2004، 4)

وعليه فإن اختيار المنهج الصحيح لكل مشكلة يعتمد على طبيعة المشكلة نفسها واستجابة لموضوع هذه الدراسة، تم انتهاج المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظواهر، وذلك من خلال جمع الحقائق العلمية.

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

دراسة ظاهرة تربوية أو اجتماعية أو نفسية تعتمد أساسا على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة، إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة، وتعرف العينة بأنها "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي". (محمد عبيدات وآخرون: 1999، 84)

ونهدف من خلال التعرف على خصائص المجتمع الذي تمثله عينة الدراسة، وهناك أنواع عديدة للعينات كما تتناسب وطبيعة المجتمع، ونوع المشكلة، وفي بحثنا اعتمدنا العينة العشوائية الطبقية، وهي نوع من أنواع العينات العشوائية حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي في هذا النوع إلى طبقات أو فئات معنية، وفق معيار معين، ويعتبر ذلك المعيار من عناصر أو متغيرات الدراسة الهامة، وبعد ذلك يتم اختيار عينة من كل فئة أو طبقة بشكل عشوائي أو بشكل يتناسب مع حجم تلك الفئة في مجتمع الدراسة الأصلي". (محمد عبيدات وآخرون: 1999، 91)

وفي دراستنا هذه اخترنا عينة من تلاميذ وتلميذات (السنة الأولى، السنة الثانية والسنة الثالثة) من التعليم الثانوي بثانوية فايد السعيد بحمام الضلعة.

4- خصائص عينة البحث:

حيث يتكون المجتمع الأصلي من 237 تلميذ وتلميذة، وأخذ منه 71 تلميذا من الجنسين، حيث تمثل نسبة العينة 30% من النسبة الكلية من أجل أن تكون النتائج أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي، وتم اختيار 30 تلميذ وتلميذة للدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم (01): يمثل توزيع العينة للدراسة الأساسية حسب متغير الجنس في كل سنة دراسية.

الجنس / السنوات	ذكور	إناث	المجموع
السنة الأولى	20	18	38
السنة الثانية	06	15	21
السنة الثالثة	5	7	12
المجموع	31	40	71
النسبة المئوية	%44	%56	%100

جدول رقم (02): يمثل توزيع العينة للدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس في كل سنة دراسية.

الجنس / السنوات	ذكور	إناث	المجموع
السنة الأولى	09	10	19
السنة الثانية	02	05	07
السنة الثالثة	01	03	04
المجموع	12	18	30
النسبة المئوية	%40	%60	%100

5- الدراسة الاستطلاعية:

قبل الشروع في البحث الميداني، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية كان الغرض منها التعرف على ميدان البحث، اختيار العينة والإعداد الجيد للأدوات المراد استخدامها في الدراسة النهائية، وعادة ما ترتبط الدراسة الاستطلاعية بميدان البحث حيث يتمثل دورها أساسا في التعرف على عينة البحث وضبطها، والتعرف على مدى صلاحية أدوات البحث وتطابقها مع خصوصياتها المجتمع الأصلي.

وقد استغلت هذه الدراسة في ضبط عينة الدراسة، إضافة إلى العمل على أدوات البحث من خلال حساب صدق وثبات مقياس السلوك العدواني، وكذا مقياس التوافق النفسي.

5-1- أدوات جمع البيانات:

استعملت الباحثة لإنجاز هذه الدراسة أداتين أساسيتين هما:

5-1-1- مقياس السلوك العدواني:

هذا المقياس من إعداد الدكتور بشير معمرية حيث قام بإعداد هذا المقياس وفقا لتصنيف آرلوند باص للسلوك العدواني ويحتوي على أربعة أبعاد هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب، العداوة.

وبعد إطلاعه على المراجع التالية (ثريا جبريل 1994، حسين فايد 1996، رشا موسى محي الدين حسين وآخرون 1983، معتز عبد الله 1998، معتز عبد الله وآخرون 1995)، قام بصياغة 10 عبارات لكل بعد (المجموع 40 عبارة)، من بينها 20 عبارة من كمقياس **آرنولد باص**، حيث تتم الإجابة على بنوده ضمن أربعة اختيارات تتدرج كما يلي: لا، قليلا، قليلا جدا، كثيرا.

وتصحح بنوده كلها باتجاه واحد بتدرج الدرجات بأوزانها الأربعة من واحد إلى أربعة، وتتراوح الدرجات النظرية على كل بعد من 1 إلى 40، والدرجة الكلية من 1 إلى 160 وارتفاع الدرجة يعني وجود خاصية العدوان.

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني:

أ- الصدق:

1-صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائيا فمنها ما هو غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، ونجده في معامل الارتباط بين

الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثالث 0,35، أما بقية الارتباطات فكلها دالة عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثاني والذي بلغ 0,76، أما ارتباطه مع الدرجة الكلية للمحور الرابع فقدر بـــ 0.61، في حين بلغ ارتباطه بالدرجة الكلية للمقياس ككل 0,83، كما بلغ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور الثالث 0,50، أما ارتباطه مع الدرجة الكلية للمحور الرابع فقدر بـــ 0.53، في حين بلغ ارتباطه مع الدرجة الكلية للمقياس ككل 0,84، كما أن ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور الرابع بلغت 0.69، في حين قدر معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الرابع مع الدرجة الكلية للمقياس ككل ب 0,85، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح صدق مقياس السلوك العدواني عن الاتساق الداخلي

		العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة	الدرجة الكلية للمقياس ككل
العدوان البدني	معامل الارتباط	-	.767**0	0.356	.614**0	.835**0
	مستوى الدلالة	-	0.000	0.053	0.000	0.000
	حجم العينة	-	30	30	30	30
العدوان اللفظي	معامل الارتباط	-	-	.500**0	.536**0	.847**0
	مستوى الدلالة	-	-	0.005	0.002	0.000
	حجم العينة	-	-	30	30	30
الغضب	معامل الارتباط	-	-	-	.699**0	.773**0
	مستوى الدلالة	-	-	-	0.000	0.000
	حجم العينة	-	-	-	30	30
العداوة	معامل الارتباط	-	-	-	-	.852**0
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.000
	حجم العينة	-	-	-	-	30

الارتباط دال عند ألفا (α=0.01)**

صدق المقارنة الطرفية:

كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وذلك بترتيب الدرجات تنازليا ثم أخذ نسبة 27% من طرفي المقياس الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 8 درجات عليا و8 درجات دنيا ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T_{test}) وبعدها يتم تفسير هذه القيمة وقفا لحالتين هما:

- إذا كانت قيمة الفرق لـــ (T_{test}) دالة عند مستوى الدلالة (0.05 أو α=0.01) فهذا يعني أن هذا المقياس صادق لأنه استطاع أن يميز بين الطرفين.

- إذا كانت قيمة الفرق لـــ (T_{test}) غير دالة عند مستوى الدلالة (α= 0.05) فهذا يعني أن هذا المقياس غير صادق لأنه لم يميز بين الطرفين.

وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (05) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (5.55) وهي دالة عند درجة الحرية (14) ومستوى الخطأ أو الدلالة (α= 0.01):

الجدول رقم (04) يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني

الطرفين		اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الدرجات	الطرف الأعلى	.0760	0.787	8	119.62	19.580	14	55,5	0,000	دال عند 0,01
	الطرف الأدنى			8	69.00	16.758				

ب- الثبات: تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقتين هما:

1- **التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ)**:

تم حساب ثبات هذا المقياس عن طريق التناسق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ القائمة على أساس حساب معدل الارتباطات بين عبارات المقياس ككل حيث بلغ 0,92 ومنه نستطيع القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (05) يوضح ثبات مقياس السلوك العدواني عن طريق التناسق الداخلي

ألفا كرونباخ	عدد العبارات
0.922	40

2-التجزئة النصفية:

كما تم حساب ثبات هذا المقياس عن طريق التجزئة النصفية والتي تفترض تقسيم عبارات المقياس إلى نصفين، حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0,79) وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي لسبيرمان براون بلغ ثبات هذا المقياس الكلي 0,88 وهي قيمة لا تختلف مع قيمة جاتمان والتي بلغت كذلك 0.88، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح ثبات مقياس السلوك العدواني عن طريق التجزئة النصفية

معامل الارتباط بين النصفين	0.799
معامل الارتباط الكلي سبيرمان براون	0.888
معامل الارتباط الكلي جاتمان	0.887

5-1-2- مقياس التوافق النفسي:

وهو المقياس المعد من قبل الباحثة "زينب شقير" (2003)، حيث تم أخذه من مذكرة دكتوراه للباحثة سعيدة صالحي (2013)، والتي أكدت بأن معدة المقياس قامت بالاطلاع على مقاييس التوافق النفسي مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق النفسي من إعداد عبد الوهاب كامل، وتوصلت إلى أبعاد أساسية للتوافق النفسي، ترى فيها أنها تجمع أهم جوانب حياة الفرد وهي: التوافق الشخصي أو الانفعالي، التوافق الصحي، التوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي.

يحتوي كل بعد من الأبعاد (20) فقرة أي مجموع 80 فكرة للأبعاد الأربعة، وتكون الإجابة عن الفقرات بتقدير يندرج من موافق (نعم) بدرجة مقدرة بـــ(2) ومحاد (أحيانا) بدرجة مقدرة بـــ(1) وأخيرا معارض (لا) بدرجة (0).

يكون التوافق إيجابيا عند الارتفاع في درجة تقدير التوافق (2، 12، 0) وسالبا عندما ينخفض التقدير (0، 1، 2)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (0 إلى 160).

ويطلب من المفحوص الإجابة عن المقياس بوضع علامة (×) على العبارة التي يرى أنها توافق رأيه وتصرفه وتفكيره، هذا المقياس يفيد في جميع الأعمار الزمنية ولكلا الجنسين.

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي:

أ- صدق المقياس:

قامت الباحثة سعيدة صالحي (2013) باستعمال طريقة صدق المحتوى، حث عرضت المقياس على سبعة أساتذة محكمين وتوصلت إلى أن تقديرات المحكمين تدل على أن كافة البنوك تنتمي للمقياس وتتوافق معه، وقد أجمعوا على بساطة اللغة وفهمها، وذلك بنسبة مئوية قدرت بـــ100%، وهي نسبة تدل على إمكانية العمل به أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب الصدق كما يلي:

1-صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائيا فمنها ما هو غير دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، ونجده في معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثاني 0,23، أما ارتباطه مع الدرجة الكلية للمحور الرابع فقد بلغ 0.25، كما نجد أن ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور الثالث بلغ هو الآخر 0.12،أما بقية الارتباطات فكلها دالة فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، ونجدها في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور الرابع 0.40، ومنها ما هو دال عند مستوى الدلالة (α=0.01)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور الثالث والذي بلغ 0,51، في حين بلغ ارتباطه بالدرجة الكلية للمقياس ككل 0,68، كما بلغ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمقياس ككل 0,59، كما أن ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور الرابع بلغت 0.52، أما

ارتباطه مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقدر بـــ 0.77، في حين قدر معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الرابع مع الدرجة الكلية للمقياس ككل ب 0,79، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح صدق مقياس التوافق النفسي عن الاتساق الداخلي

		التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية للمقياس ككل
التوافق الشخصي	معامل الارتباط	-	0.236	0.510**	0.250	0.682**
	مستوى الدلالة	-	0.210	0.004	0.183	0.000
	حجم العينة	-	30	30	30	30
التوافق الصحي	معامل الارتباط	-	-	0.126	0.406*	0.595**
	مستوى الدلالة	-	-	0.506	0.026	0.001
	حجم العينة	-	-	30	30	30
التوافق الأسري	معامل الارتباط	-	-	-	0.524**	0.774**
	مستوى الدلالة	-	-	-	0.003	0.000
	حجم العينة	-	-	-	30	30
التوافق الإجتماعي	معامل الارتباط	-	-	-	-	0.792**
	مستوى الدلالة	-	-	-	-	0.000
	حجم العينة	-	-	-	-	30
الارتباط دال عند ألفا (α=0.01)**						
الارتباط دال عند ألفا (α=0.05)*						

ب-ثبات المقياس:

قامت الباحثة سعيدة صالحي (2013) بحساب معامل الثبات بواسطة معامل ألفا كرومباخ وتوصلت إلى درجة مقبولة من الثبات تقدر بـــ(0.70).

أما فيما يخص بحثنا الحالي فقد تم تقدير ثبات المقياس بعد تطبيقه على عينة قوامها 30 تلميذ وتلميذة، وتم حساب ثبات هذا المقياس بطريقتين هما:

1-**التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):** تم حساب ثبات هذا المقياس عن طريق التناسق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ حيث بلغ 0,85 ومنه نستطيع القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي عن طريق التناسق الداخلي	
ألفا كرونباخ	عدد العبارات
8540.	80

2- التجزئة النصفية:

كما تم حساب ثبات هذا المقياس عن طريق التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0,47) وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي لسبيرمان براون بلغ ثبات هذا المقياس الكلي 0,64 وهي قيمة لا تختلف مع قيمة جاتمان والتي بلغت 0.62، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي عن طريق التجزئة النصفية	
معامل الارتباط بين النصفين	4720.
معامل الارتباط الكلي سبيرمان براون	6420.
معامل الارتباط الكلي جاتمان	6260.

2- طريقة تطبيق الأداتين:

قامت الباحثة بتطبيق الأداتين والمتمثلة في مقياس السلوك العدواني، وكذا مقياس التوافق النفسي، وذلك في الأسبوع الثالث من شهر فيفري 2015.

وقد تم ذلك في ثانوية الشهيد "فايد السعيد" بحمام الضلعة، على جميع المستويات (السنة الأولى، الثانية، والثالثة)، استغرق التطبيق أسبوع كامل، وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة تلقت صعوبة عند التطبيق، وذلك أن الفترة التي طبقت فيها المقياسين كانت فترة إضراب، مما صعب عليها الاتصال بالتلاميذ.

وعليه تم تطبيق الأداتين على عينة البحث، حيث قامت الباحثة بقراءة التعليمة على التلاميذ ثم طلبت منهم الإجابة بكل صدق وموضوعية، كما تم أن الإجابات ستحظى

بالعناية ولا تستغل لأي غرض آخر عدا البحث العلمي، وبعد ذلك قدمت الملاحظات التالية:

-لا تنسوا كتابة الجنس والمستوى التعليمي.

- نرجو منكم قراءة البنود أو الأسئلة بكل دقة وتركيز.

- تأكدوا أن إجاباتكم تعبر عن آراء فقط.

- إذا صادفتم عبارات ومفردات مبهمة لا تترددوا في طلب الاستفسار عنها.

- حاولوا الإجابة على جميع الأسئلة بصدق وموضوعية.

- عند الانتهاء من تطبيق مقياس السلوك العدواني مباشرة تم تمرير مقياس التوافق النفسي مكررين نفس الملاحظات السابقة على التلاميذ، وتم في الأخير الاحتفاظ بـــ(101) من المقياس صالحا للتفريغ والتحليل.

أما الخطوة الثانية فتمثلت في التفريغ وبعد الانتهاء من عمليتي التفريغ والفرز تم إدخال المعطيات في الحاسوب حتى يتم التحليل الإحصائي لهذه البيانات عن طريق استعمال برنامج SPSS .

6- الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات:

استعملت الباحثة جملة من الأدوات الإحصائية لمعالجة المعطيات المتحصل عليها وهي كالآتي:

-معامل الارتباط بيرسون.

- معامل الارتباط سبيرمان براون.

- معادلة ألفا كرومباخ.

- معامل الارتباط الكلي جيثمان.

- الانحراف المعياري.

- المتوسط الحسابي.

- اختبار T.Test.

7- حدود الدراسة:

تعرف الدراسة بحدودها المتمثلة فيما يلي:

7-1- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية في عينة الدراسة المتمثلة في عينة من تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الثانوي، حيث تضمنت جميع المستويات (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة)، كما حددت الدراسة بأدواتها المتمثلة في مقياس السلوك العدواني وكذلك مقياس التوافق النفسي.

7-2- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة ولاية المسيلة والتي أنشأت في 1998/09/01 والتي تبعد عن مقر الولاية بـــ30 كلم.

7-3- الحدود الزمانية: لقد تمت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2015/2014، استغرقت مراحل الدراسة المختلفة من الإعداد النظري إلى الميداني وتنفيذه إلى مرحلة جمع البيانات من التلاميذ وتفريغها ثم جدولتها وتحليلها إحصائيا منذ شهر ديسمبر 2014، بعد الإعلان عن قبول الموضوع من طرف اللجنة العلمية وامتدت فترة الدراسة الميدانية من 20 إلى 28 فيفري 2015.

7-4- الحدود البشرية:

تم توزيع المقياسين على 71 تلميذ وتلميذة من مرحلة التعليم الثانوي بنسبة 30% من المجتمع الأصلي، الذي يتكون من 237 تلميذ وتلميذة من ثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة.

خلاصة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نكون قد وضحنا أهم الإجراءات التي مرت بها الدراسة الميدانية حتى تصبح في صورتها النهائية، حيث شمل هذا الفصل عرض المعلومات التي قد أجريت في دراستنا والخاصة بالمنهج المستخدم ومجالات الدراسة والعينة بالإضافة إلى عرض أهم المعلومات عن الدراسة، وكذا المعلومات الخاصة بأدوات الدراسة المتمثلة في مياس السلوك العدواني ومقياس التوافق النفسي وفي الأخير تم توضيح صدق وثبات الأداتين إضافة إلى أساليب المعالجة الإحصائية للمعلومات المجمعة من خلال الأداتين.

الفصـــل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

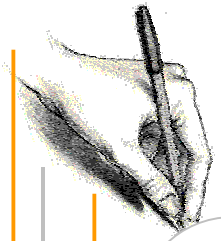

تمهيد

1- عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

2- استنتاج عام

3- التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

بعد تفريغ استجابات أفراد عينة الدراسة الأساسية في الحاسوب باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التي سبق ذكرها في فصل منهجية الدراسة، وذلك للتحقق من فرضيات هذه الدراسة.

لذا فمن خلال هذا الفصل يتم عرض ما تم التوصل إليه من نتائج حول الفرضيات المقترحة وتقديم تفسير لها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة وما يعيشه تلاميذ المرحلة الثانوية يوميا، ثم الخروج باستنتاج عام وتقديم توصيات وخاتمة للدراسة.

1- عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

1-1-الفرضيةالعامة:

نصت الفرضية العامة لهذه الدراسة على: "توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي"، وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (10) يوضح العلاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة

		التوافق النفسي
السلوك العدواني	معامل الارتباط بيرسون	-0.296*
	مستوى الدلالة	0.012
	حجم العينة	71

الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0.05)* .

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة نلاحظ أنها بلغت (0.29-) وهي قيمة ضعيفة وسالبة، أي أن الارتباط بين السلوك العدواني والتوافق النفسي هو ارتباط عكسي، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي انخفضت معه درجاتهم في التوافق النفسي، كما أن قيمة هذا الارتباط جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود العلاقة، وبالتالي تم قبول فرضية البحث العامة القائلة بـــ "توجد علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

تحققت الفرضية العامة، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية (سالبة) بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تقدر بـــ(0.29-) أي كلما زاد السلوك العدواني قل التوافق النفسي والعكس صحيح، وهذا إن دل على شيء

فإنما يدل على أن التلاميذ الذين يقومون بالسلوك العدواني يتميزون بالعديد من الخصائص والصفات التي نستنتج من خلالها أنهم غير متوافقين نفسيا (كالغضب، الصراع، الانفعال الشديد)، ولأن فترة توزيع المقياسين على التلاميذ كانت فترة إضرابات للأساتذة، لذلك هم يتميزون بمزاج مضطرب ويقومون بسلوكات عدوانية مما يجعلهم غير متوافقين نفسيا.

وهذا ما أثبتته دراسة "مصطفى (2010) والتي نصت على وجود علاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، وهذا راجع إلى أن التلاميذ في المرحلة الثانوية يميلون إلى العنف والعدوان واللجوء إلى الغضب وذلك راجع كذلك إلى الأزمات التي يعانون منها، وكذلك نتيجة إحباطهم لأن الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى السلوك العدواني، فعندما يحبط التلميذ تتولد عنده الرغبة في العدوانية، وهذا ما أثبته تيار الإحباط-العدوان حيث أثبت "**جوهان دولار**" وآخرون أنه وجد ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما أثبتوا أن كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق. فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، ويشمل العدوان البدني واللفظي، حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط أو مصادر أخرى بديلة، فإذا ما استند الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات، وبالتالي تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي، وهذا ما أكده التيار الإنساني أن ما يظهر من عدوان وقسوة لدى الفرد ما هو إلا صورة مرضية حدثت بسبب تشويه صورة الإنسان الحقيقية، لهذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أن خدمة الإنسان في المجتمع هي خدمة ذاته، مما يجعله قادرا على تطوير الحياة بما يحقق السعادة والرخاء، لذلك نرى "كارل روجرز" يرى أن سوء التوافق النفسي ينشأ عن مجال الإدراك والوعي وينتج عن ذلك استحالة تنظيم هذه الخبرات وتوحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من الأسى والتوتر في نظره يقوم التوافق على ثلاثة نقاط هي: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر

الذاتية. فكل هذا يبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي.

1-2-الفرضية الجزئية الأولى:

نصت الفرضية الفرعية الأولى لهذه الدراسة على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (11) يوضح الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس السلوك العدواني

درجات الأفراد	الجنس	إختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
السلوك العدواني	ذكور	0.004	0.949	31	58.00	19.001	69	4.479	0.000	دال عند
	إناث			40	39.25	16.236				0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (0.004) وهي قيمة ضعيفة جدا وغير دالة إحصائيا، وهذا ما يستوجب استخدام اختبار (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين ومتجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة في السلوك العدواني والتي بلغت عند الذكور (58.00) وعند الإناث (39.25) يمكن القول بأن هناك فروقا بين الجنسين في السلوك العدواني، وهذا ما أكدته قيمة اختبار الفروق (ت) حيث بلغت (4.47) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي تم قبول فرضية الدراسة الفرعية الأولى القائلة بـــ "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)" كما أن هذه الفروق هي لصالح الذكور، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نرى بأن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت، حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير

الجنس، كما أن الفروق لصالح الذكور، وهذا ما أكدته قيمة الفروق (T) التي بلغت (4.47)، وهذا راجع إلى طبيعة الفترة التي يمر بها التلاميذ الذكور، فهم يتميزون بالصراع بين الزملاء في القسم، والقيام بسلوكات عدوانية (العدوان اللفظي، العدوان البدني، الغضب، العداوة)، كما أنهم يتميزون بالعنف في تصرفاتهم اتجاه بعضهم البعض، واتجاه المدرس، وهذه النتيجة تختلف مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة "محمد مهدي محمود" (1990)، والتي تنص على عدم وجود فروق بين الجنسين في إظهار الاستجابة العدوانية لدى الأطفال، وهذا الاختلاف راجع إلى أن التلاميذ الذكور في مرحلة محدودة ونسبية لذلك نجد الذكور يمارسون السلوك العدواني أكثر من الإناث، هذا بالنسبة للدراسة الحالية، أما في دراسة محمد مهدي محمود فكان ظهور الاستجابة العدوانية لدى الجنسين من الأطفال، فنجد أن الأطفال الذكور والإناث يظهرون سلوكات عدوانية لأن في فترة الطفولة لا يوجد فرق بين الذكور والإناث، أي لم تظهر الفروق بين الجنسين بعد، ونرى أن العدوان جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأن اختلاف السلوك العدواني بين الجنسين راجع لأسباب بيولوجية، فمن الناحية الهرمونية يعتبر هرمون التستسترون ذو تأثير على ظهور السلوك العدواني عند الذكور، كما يؤثر هرمون البروجيسترون على ميولاتهم العدوانية، هذا ما أثبته التيار البيولوجي في أنه يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فيسيولوجي وينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى بعض التغيرات الفيسيولوجية التي تؤثر بدورها على سرعة النبضات القلب وازدياد الضغط الدم، وزيادة نسبة الجلوكوز فيه إلى ازدياد معدل تنفس الفرد وانكماش عضلات أطرافه، مما يؤدي إلى توترها لتفاوت التعب والإرهاق كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف، ويعظ الفرد عل أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي حتى أنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه، وهذا ما نلمسه في الحياة اليومية.

1-3-الفرضية الجزئية الثانية:

نصت الفرضية الفرعية الثانية لهذه الدراسة على:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة)"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (12) يوضح الفروق بين أفراد العينة السلوك العدواني تبعا لمتغير المستوى التعليمي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	داخل المجموعات	1217.424	2	608.712	1.590	0.211
	مابين المجموعات	26036.041	68	382.883		غير دال
	الكلي	27253.465	70		عند	0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار الفروق (F) أو ما يطلق عليه بـــ "تحليل التباين الأحادي" بلغت (1.59) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، ومنه تم قبول الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، بناء عليه فإنه تم رفض فرضية الدراسة الفرعية الثانية التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع إحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث أن قيمة "تحليل التباين الأحادي" أي قيمة اختبار الفروق (F) بلغت (1.59) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ألفا (0.05).

فنجد أن تلاميذ السنة الأولى والسنة الثانية والثالثة ثانوي يمارسون العدوان لأن الفترة التي يتميزون بها (المراهقة) مليئة بالضغوطات وذلك أن التلاميذ يميلون إلى إثبات ذواتهم فهم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام الزائد.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة "معتز" و"صالح عبد الله" (1990) إلى وجود فروق بين المجموعات (المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية)، في انتظام الأبعاد الأربعة للسلوك العدواني (الغضب، العداوة، العدوان اللفظي، العدوان البدني).

ويكون العدوان في مرحلة المراهقة نتيجة للكبت والتوترات والضغوطات الداخلية كالتوتر الناتج عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، وربما كون العدوان نتيجة لهجوم مصدره خارجي ويسبب الألم، ونرى أن العدوانية المبالغة فيها تعويض للإحساس بالنقص والدونية، ونرى أن التلاميذ العدوانيين تمتد جذور العدوان في داخلهم إلى الإحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات، فهؤلاء التلاميذ لديهم فكرة دونية عن أنفسهم ولهذا يتحلون بالعدوانية للدفاع عن أنفسهم، أي أن العدوان أصبح غريزة لدى هؤلاء التلاميذ، وهذا ما أكده التيار النفسي حيث تحدث "فرويد" عن الغرائز وميز بين مجموعتين الأنا وغرائز حفظ الذات، والغرائز الجنسية لوجود صراع بين المزاعم الجنسية ومزاعم الأنا، والغريزة العدوانية مقبولة في التحليل النفسي، حيث يظهر العدوان مبكرا لدرجة أنه لا بد أن يكون فطريا، ويرى مارتين هربرت أنه إذا خضع العدوان للكبت فستكون ضغوط وتوترات داخلية خطيرة، تؤدي في نهاية المطاف إلى توليد انفجار عنيف كما هو مشاهد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

1-4-الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت الفرضية الفرعية الثالثة لهذه الدراسة على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (13) يوضح الفروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس التوافق النفسي

درجات الأفراد	الجنس	إختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
التوافق النفسي	ذكور	0.001	0.976	31	95.93	13.961	69	-4.04	0.000	دال عند
	إناث			40	108.95	13.040				0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (0.001) وهي قيمة ضعيفة جدا وغير دالة إحصائيا، وهذا ما يستوجب استخدام اختبار (ت) بالنسبة لعينتين مستقلتين ومتجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي والتي بلغت عند الذكور (95.93) وعند الإناث (108.95) يمكن القول بأن هناك فروقا بين الجنسين في التوافق النفسي، وهذا ما أكدته قيمة اختبار الفروق (ت) حيث بلغت (4.04) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود الفروق، وبالتالي تم قبول فرضية الدراسة الفرعية الثالثة القائلة بـــ "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)" كما أن هذه الفروق هي لصالح الإناث، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

نلاحظ من نتائج الجدول أن الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت، والتي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الإناث، أي هناك فروق بين الجنسين .

وهذا ما أكدته دراسة "نبيل إبراهيم" التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور بالنسبة للمستوى الاجتماعي للأسرة، فعلى الجنسين من التلاميذ أن يتمتعا بالصحة النفسية خاصة في هذه الفترة التي تتزامن مع فترة المراهقة، حتى يتحقق التوافق النفسي لديهم، ونجد الإناث أكثر توافقا من الذكور في مرحلة التعليم الثانوي وذلك راجع إلى أن الإناث يتمتعون بالصحة النفسية أكثر من الذكور وذلك أن الإناث يسلكن سلوكات

سليمة خالية من العدوانية عكس الذكور، أي أن الإناث يتمتعن بالتوافق الشخصي والذي نقصد به قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا، فالتوافق سلوك يتحقق من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، وهذا ما أثبته التيار السلوكي حيث أكد واطسن أن سلوك التوافق يشتمل على خبرات يشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي تقابل بالتعزيز والتدعيم ويرى سكينر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري لكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة.

1-5-الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الفرعية الثانية لهذه الدراسة على : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي(السنة أولى،الثانية،والثالثة)"، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (14) يوضح الفروق بين أفراد العينة التوافق النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	داخل المجموعات	1956.458	2	978.229	4.934	0.001
	مابين المجموعات	13481.457	68	198.257		دال عند
	الكلي	15437.915	70		عند	0.01

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن الفرق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي هو فرق واضح،وهذا ما أكدته قيمة (F) والتي بلغت 4,93،وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01) مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي، ونسبة التأكد من هذه القيمة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وبما أن اختبار الدلالة الإحصائية (F) لا يحدد لصالح من الفروق في حالة ما إذا كانت الفروق دالة كما في هذه الحالة فإننا نلجأ إلى استخدام معامل الشيفي (Scheffe) وهذا لتحديد لصالح من الفروق وهذا ما بينه الجدول رقم (14) حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات كانت لصالح تلاميذ السنة الثانية من المرحلة الثانوية، وبالتالي فإن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي كان لصالح تلاميذ السنة الثانية، كما هم موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (15) يوضح المقارنات البعدية باستخدام معامل Scheffe

التوافق النفسي		معامل الشيفيه للمقارنات البعدية		
المستوى التعليمي(I)	المستوى التعليمي(J)	متوسط الفروقات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
السنة الأولى	السنة الثانية	-11.86591*	3.82859	0.011
	السنة الثالثة	-6.50877	4.66248	0.383
السنة الثانية	السنة الأولى	11.86591*	3.82859	0.011
	السنة الثالثة	5.35714	5.09531	0.578
السنة الثالثة	السنة الأولى	6.50877	4.66248	0.383
	السنة الثانية	-5.35714	5.09531	0.578

*.**متوسطات الفروق دالة عند** (α=0,05)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الفرضية الفرعية الرابعة تحققت والتي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح السنة الثانية من المرحلة الثانوية، وهذا راجع إلى أن التلاميذ في السنة الثانية لم يتعرضوا لأي ضغوطات لأنهم ليسوا مقبلين على امتحان رسم كتلاميذ السنة الثالثة، ولا في مستوى تعليمي جديد كتلاميذ السنة الأولى الذين لم يتعودوا بعد عن محط المؤسسة، فتلاميذ السنة الثانية من المرحلة الثانوية يتسمون بالراحة النفسية داخل محيط المؤسسة، وهذا ما يلاحظ في علاقاتهم الوطيدة الناجحة مع المدرسين

والزملاء، وذلك نظرا لتعودهم على المناخ المدرسي، وهذه النتيجة اتفقت مع ما توصلت إليه دراسة "منصور" (2006) إلى وجود فروق في مجالات التوافق لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الصف الدراسي، ويمكن الاتفاق في أن التوافق يكون عند الطلاب في مستوى تعليمي معين أكثر من المستويات الأخرى، وهذا راجع إلى انطباعاتهم وأفكارهم التي تساعد على سرعة التكيف مع البيئة المحيطة بهم، وهذا ما جاء به التيار السلوكي الاجتماعي، حيث يرى بندورا أن تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أكد بأن السلوك والسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج)، والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية.

فعملية التوافق عملية معقدة يزداد تعقيدها تبعا لخصائص عناصرها (الفرد والبيئة المحيطة به)، ونجد تلاميذ السنة الثانية في المرحلة الثانوية واقعيين ف تعاملهم، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة وهذا يشير إلى توافق هؤلاء في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

2- استنتاج عام:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي والتوافق النفسي، وبعد صياغة فرضيات الدراسة واختبارها بالاعتماد على أساليب إحصائية مناسبة، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها وعرضها وتفسيرها، واستنادا على التراث النظري والدراسات السالفة الذكر، وهذا بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني ومقياس التوافق النفسي على عينة من تلاميذ ثانوية الشهيد "فايد السعيد"بحمام الضلعة وقدر عددهم بـــ71 تلميذ من كلا الجنسين حيث توصلنا إلى ما يلي:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير الجنس، وهذا لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث، وهذا ما توقعناه، وبالتالي فهذه الفرضية تحققت.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وهذا يدل على تكافؤ التلاميذ في كل المستويات التعليمية (السنة الأولى، الثانية والثالثة) في السلوك العدواني، وهذا عكس ما توقعناه، حيث افترضنا وجود فروق دالة في السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس، وهذا لصالح الإناث. غير أن نتائج هذه الدراسة بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وهذا ما افترضناه وقد جاءت هذه العلاقة في الاتجاه السالب، فكلما ارتفع السلوك العدواني انخفض التوافق النفسي لديهم والعكس صحيح.

وفي الأخير فالنتائج التي أسفرت عليها الدراسة الحالية حول تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي قد اتفقت مع نتائج الدراسات، واختلفت مع ما خلصت إليه دراسات أخرى، وهذا يعود بالطبع إلى تباين خصائص العينات، وأدوات القياس المستخدمة، وكذلك الزمان والأطر الثقافية والاجتماعية التي تميزها دون الأخرى.

3- التوصيات والاقتراحات:

3-1- التوصيات:

-إعداد برامج تدريبية للتلاميذ للتخفيف من شدة السلوك العدواني.

- إعداد برامج خاصة للتلاميذ المراهقين لزيادة التوافق النفسي لديهم.

- الرعاية الوالدية اللازمة للأبناء خاصة المراهقين حتى يكون متوازنا.

- تدريب التلاميذ على حسن السلوك.

- الأخذ بعين الاعتبار حاجات ورغبات التلاميذ المراهقين.

- دمج أنشطة ثقافية ورياضية تتسم بنوع من الحرية لها علاقة بالمؤسسة التعليمية والحياة الاجتماعية، وهذا بهدف ربط المؤسسة التعليمة بالحياة الاجتماعية للتلميذ.

- التحكم في برامج وسائل الإعلام مع ترغيب التلاميذ المراهقين على مشاهدة ما يستفيدون منه فقط.

- إعطاء التوجيه والإرشاد التربوية أهمية كبيرة في الوسط التربوي لتعزيز الصحة النفسية.

- إعداد برامج متطورة تساعد التلاميذ وتدربهم على خطوات ومهارات ضبط النفس وتحقيق التوافق النفسي بصفة خاصة والصحة النفسية بصفة عامة.

3-2- المقترحات:

-القيام بدراسة مماثلة على تلاميذ المرحلة الثانوية.

- دراسة السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

- دراسة أثر المحيط المدرسي على ظهور السلوك العدواني عند التلميذ المراهق.

- دراسة دور النشاطات الثقافية والرياضية للتخفيف من ظاهرة السلوك العدواني.

خـــاتمة

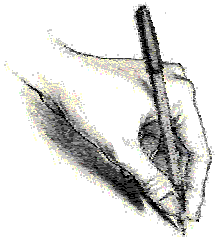

خاتمة:

لقد شغل السلوك العدواني بال الكثير من العلماء والباحثين المختصين والتربويين، ولا تزال جهودهم المتتابعة مستمرة حتى الوقت الراهن بشـــكل يبـــرز أهميـــة الســـلوك العدواني كموضوع حيوي جدير بالدراسة، لهذا كان هذا المتغير من بين متغيرات الدراسة الحالية بربطه بمتغير هام أيضا لا يمكن الاستغناء عنه وهو التوافق النفسي.

إن مدى نجاح التلميذ في حياته عامة وفي الحياة المدرسية خاصة يقاس بمدى توافقه مع نفسه، وما دام أن تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يعيشون تحت ظروف وعوامل تؤثر على الجانب النفسي، وأيضا على الجانب الصحي ليدهم فهذا يدفعهم إلى أن يستجيبوا بسلوكات عدوانية قد تجعلهم عانون من سوء توافق نفسي فيغلب على حياتهم الشعور المستمر بالتوتر والغضب والقلق وكذا مشاعر الحرمان، وبالتالي الإحساس بالدونية وبتقدير ذات منخفض.

وانطلاقا من النتائج التي أسفرت عليها الدراسة الحالية، فقد بينت أن العلاقة القائمة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي هي علاقة عكسية (سالبة)، بمعنى أنه كلما ارتفع السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي كلما انخفض معه التوافق النفسي لديهم، بالإضافة إلى نتائج الفرضيات الأخرى المتعلقة بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي.

كما نلاحظ من خلال مراجعة أدبيات البحث فإن جهود أغلبية الباحثين والمختصين قد انصبت على دراسة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الأخرى، كما أنها شملت فئات عمرية أخرى كفئات الأطفال والجامعيين، وهي تختلف عن فئة عينة الدراسة الحالية والمتمثلة في تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ومن هنا تبرز أهمية ومكانة الدراسة الحالية بين الدراسات الأخرى والتي تناولت متغيرين نفسيين هما السلوك العدواني والتوافق

النفسي، كمحاولة بسيطة للبحث عن مدى وجود علاقة بينهما وطبيعتهما لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وتعتبر هذه الدراسة تمهيدا لقيام الباحثين القادمين مستقبلا بأبحاث حول السلوك العدواني لدى نفس أفراد العينة مع متغيرات أخرى، أملا في إيجاد حلول يستفيد منها التلميذ في حد ذاته، للوصول به إلى الراحة والتوافق وتحقيق التكيف والصحة النفسية.

قائمة المصادر والمراجع

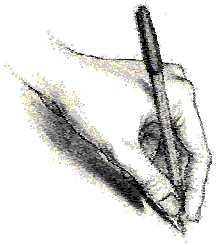

قائمة المراجع.

القران الكريم.

الحديث الشريف.

1) إبراهيم ريكان: النفس والعدوان، دار الشؤون الثقافية العامة

2) إبراهيم وجيه محمود(1981): المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف/ الإسكندرية.

3) إجلال محمد سري(2000): علم النفس العلاجي، ط1، عالم الكتب/ القاهرة

4) إجلال محمد سري(2013): الأمراض النفسية الاجتماعية، ط1، علام الكتب، القاهرة

5) احمد البنا (1994): الإرهاب الدولي ومسؤولية شركات الطيران، دار المعارف الإسكندرية، مصر

6) احمد حسين اللقاني (2001): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، ط1، عالم الكتب، القاهرة

7) أحمد عبد الخالق(2001): أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، مصر

8) إكمال الدين عبد الحميد نايل(1952): العدوانية، مجلة علم النفس، السنة السابعة، دار المعارف، مصر

9) بشير معمرية (2007): بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس،ج3، منشورات الحبر، الجزائر

10)بطرس حافظ بطرس(2008): المشكلات النفسية وعلاجها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان

11) بوبكر بن بوزيد (2009): إصلاح التربية في الجزائر(رهانات وانجازات)، دار القصبة للنشر، الجزائر

12) نبيه إبراهيم إسماعيل(2001): عوامل الصحة النفسية السليمة، ط1، أتراك للنشر والتوزيع، القاهرة

13) حامد عبد السلام زهران(1995): علم النفس النمو(الطفولة والمراهقة)، ط5، عالم الكتب، القاهرة

14) حامد عبد السلام زهران(1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة

15) حسين احمد حشمت، حسين باهي(2006): التوازن النفسي والتوازن الوظيفي، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع

16) رابح تركي(1989): أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

17) رجاء أبو علام (2004): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة.

18) رشاد عبد العزيز موسى(2001): أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط1، مؤسسات المختار للنشر والتوزيع، القاهرة مصر

19) زكريا الشربيني(1994): المشكلات النفسية عند الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة

20) سامر جميل رضوان(2002): الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

21)سعد جلال (1995): الطفولة والمراهقة، ط1، دار الفكر العربي، سوريا

22)صالح حسن أحمد الداهري(1999): الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن

23)صالح حسن احمد الداهي(2008): أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان

24)صبري محمد علي، اشرف محمد عبد الغني شريت(2006): الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر

25)صلاح احمد مرحاب(1989): سيكولوجية التوافق ومستوى الطموح، دار الأمان

26)الطاهر زرهوني(1992): التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر

27)عباس عوض(1996): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، مصر

28) عبد الرحمن العيسوي: الصحة النفسية والجريمة الجنائية، المكتب العربي الحديث، القاهرة

29) عبد الحميد شاذلي(2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية

30) عبد الحميد محمد شاذلي(2001): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط2، المكتبة الجامعية، الإسكندرية

31) عبد الرحمن العيسوي(1984): العلاج النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة

32) عبد الرحمن سيد سليمان: نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة، مكتبة زهراء الشرق

33) عبد العزيز بن محمد النغميشي(2001): المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، ط3، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض

34) عبد الغني الديدي (1995): التحليل النفسي للمراهقة، ط1، دار الفكر، لبنان

35) عبد اللطيف حسن فرج (2008): التعليم الثانوي رؤية جديدة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن

36) عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي (1971): النمو النفسي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت

37) عصام عبد اللطيف العقاد(2001): سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب، القاهرة

38) فاخر عاقل(1978): علم النفس التربوي، ط4، دار العلم للملايين، لبنان

39)كليز فهيم: المشاكل النفسية للمراهق، ط1، دار الثقافة، القاهرة

40)كمال دسوقي: علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة، لبنان

41)لويس معلوف: المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ط1، المطبعة الكانوليكية، بيروت

42) متحت عبد الحليم عبد اللطيف(1999): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

43)مجدي احمد عبد الله(1998): علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة

44)محمد جميل منصور(1981): قراءات في مشكلات الطفولة، دار النشر والتوزيع، جدة، السعودية

45)محمد عبيدات وآخرون (1999): منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن

46) محمد علي عمارة (2008): برامج علاجية لحفظ مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث،

47)محمد قاسم عبد الله(2004): مدخل إلى الصحة النفسية، ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن

48) محمد مصطفى فهمي زيدان(1994): دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

49)محمود عبد الحليم منسي، وعفاف بنت صالح(2001): علم النفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب

50)محي الدين يوسف الجردي (2004): مسائل تربوية، ط1، دار علاء الدين، دمشق

51)مصطفى محمد احمد الفقي (2008): رعاية المسنين بين العلوم والوضعية والتصور الإسلامي، جامعة الأزهر

52) ناجي عبد العظيم سعيد مرشد (2006): تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين ووي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار زهراء، الشرق، مصر.

53) نزيهة حمدي(2008): مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب فيها، ط1، دار الفكر، عمان

54)وفيق صفوة مختار(1999): مشكلات الأطفال السلوكية (الأسباب وطرق العلاج)، ط1، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر

المعاجم والقواميس

1) ابن منظور(1989): لسان العرب، ط1، المجلد2، دار صادر، بيروت، لبنان

2)فؤاد أبو خطيب، محمد سيف الدين فهمي(1984): معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، الهيئة العامة للشؤون المطابع الميرية

المجلات:

1) أبو عبادة صالح عبد الله، وعبد الله معتز سيد(1990): أبعاد السلوك العدواني –دراسة عاملية مقارنة، مجلة دراسات نفسية، العدد الثالث، القاهرة.

2) عبد الكريم قريشي (2004): التوافق النفسي: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد عشرة، جامعة باتنة، الجزائر

3) الكامل حسين، وسليمان علي السيد (1990): السلوك العدواني وإدراك الأبناء للدراسات النفسية، الجزء الثاني.

4) كمال إبراهيم مرسي(1985): سيكولوجية العنوان: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثاني، المجلد 13، كلية التربية

5) محمد مهدي محمود(1990): اثر سلطة الجرب على ظهور الاستجابة العدوانية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماته الشخصية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، الكويت.

الأطروحات:

1)إبراهيم نبيل محمد احمد(1997): العلاقة بين المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية محافظة الدقهلية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر

2)الحميدي محمد ضيدان الضيدان(2003): تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض

3)صالح إبراهيم محمود كباحة(2011): التوافق النفسي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الصم بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة

4)صالحي سعيدة (2003): تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر 2

5)صديق بن احمد محمد عريشي(2004): نوم الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة في منطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية

6)عبير بيت محمد حسن عسيري(2003): علاقة تشكيل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طلبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية

7)عواض بن محمد بن عويض الحربي(2003): العلاقة بين مفهوم الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر

8)مرفت عبد ربه عايش مقبل(2010): التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة

9)مزيان زبيدة (2007): علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

10)معتز محمد إبراهيم لبد (2013): أساليب مواجهة ضغوط الحياة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة كليات المجتمع المتوسط بمحافظات عزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، عزة

11)منصور سامي(2006): التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية، رسالة ماجستير، كلية الصحة العامة، القدس، غزة.

12)نبيل عبد الفتاح حافظ، وناد فتحي قاسم(1981): مدى فاعلية العلاج الجشطالتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، عين شمس، مصر

المنشورات:

1-النشرة الرسمية للتربية الوطنية(2009): المديرية الفرعية للتوثيق عدد خاص، الجزائر

قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

1- Sappenfield. Br(1956): personality dynamics N.Y Alferd. K moph.

2- Buss, A. H (1978): psychology Behavior in prespective, 2end N. Y. Johan wiley andrsons.

3- Larose, S. & Bernier, A. (2001). Social support processes: mediators of attachment state of mind and adjustment in late adolescence. *Attachment and Human Development*.

4- Valerie (1991) : psychological adjustment of children exposed to domestic violence (as a type of buss) department of psychiatry

5- Crump, jr. Alfonso Wadsworth. (1993) high school students Attitudes Toward the use of violence, A Dissertation submitted to Mississippi state University

6- Nelson, Hughes, et al (1993) : The relations ship family structure family conflict adjustments young adult college students.

الملحق رقم (01): مقياس السلوك العدواني

الجنس : ذكر **5** أنثى **5**

المستوى التعليمي : السنة الأولى **5** السنة الثانية **5** السنة الثالثة **5**

الرجاء الإجابة بوضع علامة (x)أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك.

الرقم	العبـــــــــارات	كثيرا	قليلا	قليلا جدا	لا
01	فجأة لا استطع التحكم بنفسي و أقوم بضرب شخص ما				
02	حينما اختلف مع أصدقائي اعتدي عليهم لفظيا				
03	اغضب بسهولة ولكن سرعان ما أعود إلى هدوئي				
04	عندما يضايقني الناس اخبرهم إني سأنتقم منهم				
05	عندما أتعرض للاستفزاز ربما اضرب شخص ما				
06	عندما أتعرض للاهانة اسب واشتم				
07	عندما أصاب بالإحباط اغضب بوضوح				
08	احمل الكراهية للآخرين				
09	إذا ضربني شخص أرد عليه بالضرب				
10	اختلف في المناقشات مع الناس				
11	اشعر وكأني أتفجر من الغيظ				
12	اكره الأشخاص الذين يخالفون التقاليد الاجتماعية				
13	ادخل في مشاجرات بالأيدي أكثر من أي شخص آخر				
14	ادخل في جدال مع الأشخاص الذين يخالفونني الرأي				
15	أنا شخص متهور				
16	اشعر أني لم احصل إلا على قدر ضئيل من نصيبي في الحياة				
17	الجأ إلى العنف البدني لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذالك				
18	إذا ضايقني شخص أقول فيه كلاما سيئا				
19	انفعل لأسباب غير هامة				
20	اعتقد أن هناك من يتآمر ضدي				
21	عندما يزعجني شخص أتشاجر معه بالأيدي				
22	اكتب إلى الآخرين رسائل أبين فيها عيوبهم				
23	أجد صعوبة في التحكم في انفعالاتي				
24	يقول عني أصدقائي و يتحدثون عني في غيابي				
25	يقول عني أصدقائي باني شخص عنيف بدنيا				
26	عندما اعرف صفة سيئة في احد الأشخاص اخبره بذالك				
27	أجد صعوبة في ضبط غضبي				
28	أعادي الأشخاص الذين يؤذونني				
29	هناك بعض الأشخاص لا يتردد احد في ضربهم				
30	يسهل علي أن اشتم الآخرين				
31	يقال عني أني سريع الغضب				
32	الأشخاص الغرباء الذين يبدون لطفا دائما يثيرون شكوكي				
33	أتهور إلى درجة أني اكسر الأشياء				
34	تصرفات بعض الناس تجعلهم أهلا للسب و الشتم				
35	يتملكني الغضب بشدة عندما يساء إلي				
36	اعتقد أن الآخرين يضحكون عني في غيابي				
37	عندما يسيء إلي احد أرد عليه بالضرب				
38	أفضل الاعتداء بالكلام لأنه أبقي أثرا من الضرب				
39	اغضب عندما ينتقدني الآخرين				
40	اشعر أني أعامل معاملة سيئة في حياتي				

الملحق رقم (02): مقياس التوافق النفسي

الجنس: -ذكر 5 -أنثى 5

الســـن: ..... سنة

التعليمية:

أمامك مقياس مكون من عدد من العبارات وبجانب كل عبارة مجموعة من الاختيارات وهي:

- تنطبق <نعم>
- متردد <أحيانا>
- لا تنطبق <لا>

المطلوب منك قراءة كل عبارة، ثم وضح إلى أي مدى تعكس هذه الفقرات مشاعرك و اعتقادك من ذاتك ،من خلال وضع علامة (X) في الاختيار المناسب

مع العلم أن هذا المقياس يمثل فكرتك عن نفسك ،اجب عن جميع الأسئلة ، ولا تضع أكثر من إشارة في الخانة الواحدة .

تأكدوا أنها لن تستخدم إلا لغرض علمي .

شكرا على تعاونكم معنا

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق "نعم"	متردد "أحيانا"	لا تنطبق "لا"
01	المحور الأول: هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية ؟			
02	هل أنت متفائل بصفة عامة ؟			
03	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟			
04	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة ؟			
05	هل تشعر انك شخص له فائدة ونفع في الحياة ؟			
06	هل تتطلع لمستقبل مشرق ؟			
07	هل تشعر بالراحة النفسية و الرضا عن حياتك ؟			
08	هل أنت سعيد و بشوش في حياتك ؟			
09	هل تشعر انك شخص محظوظ في الدنيا ؟			
10	هل تشعر بالاتزان الانفعالي ؟			
11	هل تحب الآخرين وتتعاون معهم ؟			
12	هل أنت قريب من الله بالعبادة و الذكر دائما ؟			
13	هل أنت ناجح و متوافق مع الحياة ؟			
14	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية و انك في حالة طيبة ؟			
15	هل تشعر باليأس و تهبط همتك بسهولة ؟			
16	هل تشعر باستياء وضيق في الدنيا عموما ؟			
17	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر ؟			
18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما ؟			
19	هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهروب منها ؟			
20	هل تشعر بنوبات صداع أو غثيان من وقت لآخر ؟			
21	المحور الثاني: هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت ؟			
22	هل لديك قدرات و مواهب متميزة ؟			
23	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية ؟			
24	هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)؟			
25	هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح ؟			
26	هل تهتم بصحتك جيدا و تتجنب الإصابة بالمرض؟			
27	هل تعطي نفسك قدرا من الاسترخاء و الراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟			
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس رياضة)للمحافظ على صحتك؟			
29	هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر أو الغمز بالعين)؟			
30	هل تشعر بصداع أو الم في راسك من وقت لآخر ؟			
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة ؟			
32	هل تعاني من مشاكل واضطرابات الأكل (سوء هضم ،فقدان شهية ،شره عصبي)؟			
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل ؟			
34	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر ؟			
35	هل تتصبب عرقا أو ترتعش يداك عندما تقوم بعمل ما ؟			
36	هل تشعر أحيانا انك قلق و أعصابك غير موزونة ؟			
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاولة العمل؟			
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق و الكلام ؟			
39	هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثرا ؟			
40	هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز)من وقت لآخر ؟			

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق "نعم"	متردد "أحيانا"	لا تنطبق "لا"
41	المحور الثالث: هل تشعر انك متعاون مع أسرتك ؟			
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك ؟			
43	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟			
44	هل تشعر بان لك دور فعال و هام في أسرتك ؟			
45	هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به ؟			
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك ؟			
47	هل تأخذ حقك من الحب والعطف و الحنان و الأمن من أسرتك ؟			
48	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك ؟			
49	هل تحرس على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها ؟			
50	هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة و صادقة ؟			
51	هل تفتخر أمام الآخرين انك تنتمي لهذه الأسرة ؟			
52	هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية و الثقافية ؟			
53	هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات ومواهب ؟			
54	هل أفراد أسرتك تقف بجوارك و تخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ؟			
55	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران ؟			
56	هل تشعرك أسرتك انك عبء ثقيل عليهم؟			
57	هل تتمنى أحينا أن تكون لك أسرة غير أسرتك ؟			
58	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك ؟			
59	هل تشعر بالقلق أو الخوف و أنت داخل أسرتك؟			
60	هل تشعر بان أسرتك تعاملك على انك طفل صغير ؟			
61	المحور الرابع: هل تحرص على المشاركة الايجابية الاجتماعية و الترويجية مع الآخرين ؟			
62	هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم ؟			
63	هل تشعر بالمسؤولية اتجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن ؟			
64	هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين ؟			
65	هل تحترم رأي زملائك و تعمل به إذا كان رأيا صائبا ؟			
66	هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك و انجازاتك ؟			
67	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			
68	هل تشعر بالولاء و الانتماء لأصدقائك ؟			
69	هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح به الآخرون كثيرا ؟			
70	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء و تحرص على إرضائهم ؟			
71	هل تسعدك المشاركة في الحفلات و المناسبات الاجتماعية ؟			
72	هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك ؟			
73	هل تحاول الوفاء بوعودك مع الآخرين لان وعد الحر دين عليه؟			
74	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء و الجيران؟			
75	هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين أو ترفضه؟			
76	هل تفتقد الثقة و الاحترام المتبادل مع الآخرين ؟			
77	هل يصعب عليك الدخول في منافسات الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك ؟			
78	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث معهم)؟			
79	هل تتخلى إسداء النصح لزميلك خوفا من يزعل منك؟			
80	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين و لو في بعض الأمور البسيطة ؟			

الملحق رقم (03): ملحق ثبات وصدق مقاييس الدراسة

أولا/ ثبات وصدق مقياس السلوك العدواني:

أ/ الثبات:

1- التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

Fiabilité

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.922	40

2- التجزئة النصفية:

Fiabilité

Statistiques de fiabilité			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	.876
		Nombre d'éléments	20[a]
	Partie 2	Valeur	.845
		Nombre d'éléments	20[b]
	Nombre total d'éléments		40
Corrélation entre les sous-échelles			.799
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		.888
	Longueur inégale		.888
Coefficient de Guttman split-half			.887

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00002, VAR00003, VAR00004, VAR00005, VAR00006, VAR00007, VAR00008, VAR00009, VAR00010, VAR00011, VAR00012, VAR00013, VAR00014, VAR00015, VAR00016, VAR00017, VAR00018, VAR00019, VAR00020.

b. Les éléments sont : VAR00021, VAR00022, VAR00023, VAR00024, VAR00025, VAR00026, VAR00027, VAR00028, VAR00029, VAR00030, VAR00031, VAR00032, VAR00033, VAR00034, VAR00035, VAR00036, VAR00037, VAR00038, VAR00039, VAR00040.

ثانيا/ الصدق:

1- صدق الاتساق الداخلي:

Corrélations

Corrélations						
		TOT1	TOT2	TOT3	TOT4	TOTAL
TOT1	Corrélation de Pearson	1	.767**	.356	.614**	.835**
	Sig. (bilatérale)		.000	.053	.000	.000
	N	30	30	30	30	30
TOT2	Corrélation de Pearson	.767**	1	.500**	.536**	.847**
	Sig. (bilatérale)	.000		.005	.002	.000
	N	30	30	30	30	30
TOT3	Corrélation de Pearson	.356	.500**	1	.699**	.773**
	Sig. (bilatérale)	.053	.005		.000	.000
	N	30	30	30	30	30
TOT4	Corrélation de Pearson	.614**	.536**	.699**	1	.852**
	Sig. (bilatérale)	.000	.002	.000		.000
	N	30	30	30	30	30
TOTAL	Corrélation de Pearson	.835**	.847**	.773**	.852**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	.000	.000	.000	
	N	30	30	30	30	30
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).						

2- صدق المقارنة الطرفية:

Test-t

Statistiques de groupe					
	الطرفين	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الدرجات	الأعلى	8	119.6250	19.58088	6.92289
	الأدنى	8	69.0000	16.75879	5.92513

Test d'échantillons indépendants										
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95%	
									Inférieure	Supérieure
الدرجات	variances égales	.076	.787	5.556	14	.000	50.62500	9.11227	31.08112	70.16888
	variances inégales			5.556	13.674	.000	50.62500	9.11227	31.03733	70.21267

ثانيا/ ثبات وصدق مقياس التوافق النفسي:

أ/ الثبات:

1- التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

Fiabilité

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.854	80

2- التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

Fiabilité

Statistiques de fiabilité			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	.704
		Nombre d'éléments	40[a]
	Partie 2	Valeur	.843
		Nombre d'éléments	40[b]
	Nombre total d'éléments		80
Corrélation entre les sous-échelles			.472
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		.642
	Longueur inégale		.642
Coefficient de Guttman split-half			.626

a. Les éléments sont : VAR00001, VAR00002, VAR00003, VAR00004, VAR00005, VAR00006, VAR00007, VAR00008, VAR00009, VAR00010, VAR00011, VAR00012, VAR00013, VAR00014, VAR00015, VAR00016, VAR00017, VAR00018, VAR00019, VAR00020, VAR00021, VAR00022, VAR00023, VAR00024, VAR00025, VAR00026, VAR00027, VAR00028, VAR00029, VAR00030, VAR00031, VAR00032, VAR00033, VAR00034, VAR00035, VAR00036, VAR00037, VAR00038, VAR00039, VAR00040.

b. Les éléments sont : VAR00041, VAR00042, VAR00043, VAR00044, VAR00045, VAR00046, VAR00047, VAR00048, VAR00049, VAR00050, VAR00051, VAR00052, VAR00053, VAR00054, VAR00055, VAR00056, VAR00057, VAR00058, VAR00059, VAR00060, VAR00061, VAR00062, VAR00063, VAR00064, VAR00065, VAR00066, VAR00067, VAR00068, VAR00069, VAR00070, VAR00071, VAR00072, VAR00073, VAR00074, VAR00075, VAR00076, VAR00077, VAR00078, VAR00079, VAR00080.

ثانيا/ الصدق:

1- صدق الاتساق الداخلي:

Corrélations

Corrélations						
		TOT1	TOT2	TOT3	TOT4	TOTAL
TOT1	Corrélation de Pearson	1	.236	.510**	.250	.682**
	Sig. (bilatérale)		.210	.004	.183	.000
	N	30	30	30	30	30
TOT2	Corrélation de Pearson	.236	1	.126	.406*	.595**
	Sig. (bilatérale)	.210		.506	.026	.001
	N	30	30	30	30	30
TOT3	Corrélation de Pearson	.510**	.126	1	.524**	.774**
	Sig. (bilatérale)	.004	.506		.003	.000
	N	30	30	30	30	30
TOT4	Corrélation de Pearson	.250	.406*	.524**	1	.792**
	Sig. (bilatérale)	.183	.026	.003		.000
	N	30	30	30	30	30
TOTAL	Corrélation de Pearson	.682**	.595**	.774**	.792**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	.001	.000	.000	
	N	30	30	30	30	30
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).						
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).						

2- صدق المقارنة الطرفية:

Test-t

Statistiques de groupe					
	الطرفين	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
الدرجات	الأعلى	8	113.7500	11.57275	4.09159
	الأدنى	8	77.5000	14.53076	5.13740

Test d'échantillons indépendants										
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95%	
									Inférieure	Supérieure
الدرجات	variances égales	.005	.945	5.519	14	.000	36.25000	6.56764	22.16381	50.33619
	variances inégales			5.519	13.332	.000	36.25000	6.56764	22.09735	50.40265

الملحق رقم (04): ملحق نتائج فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

Corrélations

Corrélations			
		العدوانية	التوافق النفسي
العدوانية	Corrélation de Pearson	1	-.296-*
	Sig. (bilatérale)		.012
	N	71	71
التوافق النفسي	Corrélation de Pearson	-.296-*	1
	Sig. (bilatérale)	.012	
	N	71	71
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).			

الفرضية الأولى:

Test-t

Statistiques de groupe					
	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
العدوانية	ذكور	31	58.0000	19.00175	3.41282
	إناث	40	39.2500	16.23663	2.56724

Test d'échantillons indépendants										
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. bilatérale	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95%	
									Inférieure	Supérieure
العدوانية	variances égales	.004	.949	4.479	69	.000	18.75000	4.18576	10.39965	27.10035
	variances inégales			4.390	59.020	.000	18.75000	4.27060	10.20461	27.29539

الفرضية الثانية:

A 1 facteur

ANOVA à 1 facteur					
العدوانية					
	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	1217.424	2	608.712	1.590	.211
Intra-groupes	26036.041	68	382.883		
Total	27253.465	70			

الفرضية الثالثة:

Test-t

Statistiques de groupe					
	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
التوافق النفسي	ذكور	31	95.9355	13.96170	2.50760
	إناث	40	108.9500	13.04027	2.06185

Test d'échantillons indépendants										
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. bilatérale	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95%	
									Inférieure	Supérieure
التوافق النفسي	variances égales	.001	.976	-4.044	69	.000	-13.01452	3.21808	-19.43441-	-6.59462-
	variances inégales			-4.009	62.354	.000	-13.01452	3.24642	-19.50329-	-6.52574-

الفرضية الرابعة:

A 1 facteur

ANOVA à 1 facteur					
التوافق النفسي					
	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	1956.458	2	978.229	4.934	.010
Intra-groupes	13481.457	68	198.257		
Total	15437.915	70			

Comparaisons multiples						
التوافق النفسي						
Scheffe						
(I)المستوى	(J)المستوى	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
					Borne inférieure	Borne supérieure
سنةأولى	سنةثانية	-11.86591-*	3.82859	.011	-21.4476-	-2.2842-
	سنةثالثة	-6.50877-	4.66248	.383	-18.1774-	5.1599
سنةثانية	سنةأولى	11.86591*	3.82859	.011	2.2842	21.4476
	سنةثالثة	5.35714	5.09531	.578	-7.3947-	18.1090
سنةثالثة	سنةأولى	6.50877	4.66248	.383	-5.1599-	18.1774
	سنةثانية	-5.35714-	5.09531	.578	-18.1090-	7.3947
*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.						